وزارة التـــــــعليم الــــــعالي والبـــــحث العـــلمي
جامعة 08 مـــــــاي 1945 قالـــــــمة
كلـــــية الــــعلوم الإنـــسانية والاجــــــتماعية
قسم التــــــــاريخ



جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والقضية الفلسطينية (1931-1954 م)

مذكـــــرة مقــــدمة لـــــنيل شــــهادة المـــاستر في التاريخ العام

إعداد الطلبة:

- بلخامسة أميرة
- مضوي غادة

إشراف الأستاذ:

-الحواس غربي

لــــــجنة المــناقشــــــة :

الأســــــــــتاذ	الرتـــــــــــــبة	الصــــــــــفة	الجامــــــــــعة
قرين عبد الكريم	أستاذ مساعد/ا	رئيـــــــــسا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
غربي الحواس	أستاذ مساعد/ا	مـــــشرفا ومقررا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
بن شعبان سبتي	أستاذ مساعد/ا	مـــمتــــــحنا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة

الســـــنة الجامعية : 2016/2015 م



الاهداء

إلى من قال فيهما تبارك اسمه وجل ثنائه

(وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا)

الي من كلله الله بالهيبة والوقارإلي الذي لطالما كانت غايته ومناه رؤية أبنائه يحققون النجاحات في دراستهم
وفي حياتهم
إلي رمز التضحية والعطاء " أبي " رحمه الله واسكنه فسيح جناته.

إلى نبع الصفاء ورمز الوفاءإلي ينبوع الرحمة والحنان ،إلي التي وقفت بجانبي ودعمتني

إلي من كان دعائها سر نجاحي
إليك يا حبيبة قلبي
"أمي الغالية ".
إلي من صبروتحمل معي مشاق البحث
إلي رفيق دربي إلي من شجعني وساعدني و كان له الفضل الكبير في إتمام هذا العمل
"زوجي الكريم ".
إلي نور عيني ابني العزيز حفظه الله "انس".
إلي اعز من املك في الوجود
الي من قاسموني حلو الحياة ومرها
إخوتي وأخواتي "رابح"،عبلة"،"سميحة"،"أحلام"،"حنان"،"حياة"."رابح"

ولاانسى كتاكيت العائلة "محمد الزاكي"،"غفران"،"وجدان" "جمانة"،"دعاء"،"أية"،"نسرين".

إلى التي كانت أختي قبل أن تكون صديقتي .....إلى من تقاسمت معها شقاء هذا العمل وأتقاسم معها

اليوم فرحتي "بلخامسة اميرة"

إليكم جميعا اهدي هذا العمل ،وأسال الله التوفيق.

-غادة مضوي

-

إهــداء

إلي من نبض قلبي في أحشائها

إلي من تسهر الليالي من اجلنا

إلي من أوصي عليها رسول الإله في قوله:

" أمك ثم أمك ثم أمك"

إليك أمي الغالية أهديك ثمرة جهدي

إلي من أعطاني حبه وحنانه من أول يوم حملني بين يديه

إلي من كان سندي وعضدي ودليلي في هذه الحياة

إلي من كان له الفضل الكبير في مساعدتي لإتمام هذا العمل

إليك أبي العزيز أديك ثمرة جهدي

إلي شريك حياتي الذي ساندني وساعدني في كل كبيرة وصغيرة

إلي من لم يبخل عليا بدعمه ومساندته وتشجيعه في مواصلة مشواري الدراسي

إليك زوجي أبو إبني أهديك ثمرة جهدي

إلي أخواتي: فادية، عبد اليقين، وبالأخص أختي الغالية الهام التي ساعدتني كثيرا في عملي

أهدكم أعزائي ثمرة جهدي

ألي كل أفراد أسرتي والي كل صديقاتي

خاصة صديقتي ورفيقة دربي الدراسة

غادة أهديك ثمرة جهدنا

وأخيرا إلي حبيبي وصغير وكل أملي في هذه الحياة

إليك إبني أيوب أهديك ثمرة جهدي

أميرة بلخامسة



شكر وعرفان

قال الله تعالى: (وإذْ تأذّن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد)

أول وقبل كل شيء نحمد الله سبحانه وتعالى أن مكننا من انجاز هذا العمل ونسأله أن يتقبله خالصا لوجهه الكريم.

اعترافا لذوي الفضل بفضلهم ،يسرنا ويسعدنا كثيرا أن نتوجه بعظيم الشكر وخالص الامتنان لأستاذنا الفاضل "الأستاذ الحواس الغربي "على تكرمه بالإشراف على هذا البحث وجهده ونصائحه وتوجهاته القيمة حتى يكون العمل في أحسن صورة ممكنة وجزاه الله عنا كل الخير .

كما نتوجه بالشكر والتقدير والاحترام لإدارة وأساتذة قسم التاريخ والآثار لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة 8ماي 1945م بقالمة على كل المساعدات التي قدموها لنا



الكلمة	الاختصار
ميلادي	م
ترجمة	تر
الصفحة	ص
دون تاريخ	د ت
دون بلد	د ب
الطبعة	ط
الجزء	ج
المجلد	مج

-جدول المختصرات:

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	ج ع م ج


المقدمة

مقدمـــة

منذ احتلال الجزائر سعى المخطط الفرنسي إلى تحطيم كل مقومات الشخصية الوطنية ،عن طريق تشويه القيم التاريخية و محاربة الدين الإسلامي وتعاليمه من جهة ومحاربة اللغة العربية من جهة أخرى ، وقد ظهرت الحركة الإصلاحية التي تبناها مجموعة من المصلحين نتيجة لهذه الأوضاع، وفي القرن العشرين وخاصة مع مطلع الثلاثينيات ومع اكتمال النضج السياسي لدى الجزائريين تجسدت الحركة الإصلاحية كمنظمة وطنية واضحة المعالم والمقاصد وذلك بتشكيل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي حملت على عاتقها لواء الإصلاح وقد نما هدا النضج السياسي وتبلور ، وتجلى ذلك في إهتمامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقضية الفلسطينية .

فقد ظلت المأساة الفلسطينية ومنذ جذورها الأولى أي منذ تبني بريطانيا سياسة إيجاد كيان صهيوني في فلسطين إلي أن توجت سياستها هذه بوعد بلفور الذي أطلقه وزير خارجيتها آرثر جيمس بلفور ،حيث ساهم هذا الوعد في تكوين دولة صهيونية في فلسطين محط اهتمام مختلف الفعاليات السياسية والدينية و الثقافية على امتداد الوطن العربي ولوطننا الجزائر ونخبته المثقفة آنذاك نصيب من الاهتمام بالقضية وتداعياتها،حيث أخذت جمعية العلماء المسلمين على عاتقها فضح المخططات الصهيونية في فلسطين ودعم نضال الفلسطينيين معنويا وإعلاميا وماديا منذ تأسيسها وحتى تجميدها سنة1956.

ومن هنا جاءت أهمية هذا الموضوع والذي يندرج تحت عنوان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والقضية الفلسطينية (1931-1954).

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع ما يلي:

- إبراز مدى اهتمام الجزائريين بإخوانهم في المشرق عموما وقضاياه الخاصة وعلى رأسها القضية الفلسطينية خصوصا، نضرا لما تحتله فلسطين ومقدساته من مكانة عظيمة في قلوب الجزائريين

إما عن إشكالية الموضوع فتدور حول :

* التيار الإصلاحي في الحركة الوطنية ممثلا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ومدى اهتمامها بالقضية الفلسطينية وتطوراتها في الفترة الممتدة بين (1931-1954)، وأشكال هذا الاهتمام وتجلياته

كل ذالك كان وفق خطة قسمناها إلى ثلاثة فصول:
*الفصل الأول:نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واهم أعمالها.
*الفصل الثاني:الحركة الصهيونية وبروز القضية الفلسطينية.
*الفصل الثالث:دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الدفاع عن القضية الفلسطينية. فتناولنا في فصلنا الأول تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وابرز شخصياتها واهم أهدافها .وفي الفصل الثاني تناولنا بوادر ظهور الحركة الصهيونية والأطماع الصهيونية في فلسطين ابتداء من اتفاقية سايكس بيكو ووعد بلفور الذي مهد الطريق لإنشاء الدولة اليهودية وصولا إلي قرار الانتداب ولقد عرجنا إلي ذكر أهم مراحل الكفاح الفلسطيني ضد الصهاينة أما الفصل الثالث والأخير فقد ارتأينا أن نتوجه فيه إلي مواقف الجمعية من القضية الفلسطينية بداية من موقفها من قرار التقسيم وقيام الكيان الصهيوني ومواصلة اهتمامها بالقضية إلي غاية 1954م.

وفي الأخير ختمنا بحثنا بخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في مختلف جوانب الدراسة كما اعتمدنا في بحثنا هذا جملة من الملاحق .

وكان إعتمادنا في ذالك على مجموعة من المصادر نذكر منها:

- محمد عزة دروزة: القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها،حول القضية الفلسطينية مختارات قومية.
- محمد البشير الإبراهيمي: سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

إضافة إلى مجلات وجرائد الجمعية كالشهاب والبصائر ونحوها من الجرائد الإصلاحية المتعاطفة مع جمعية العلماء.

لاتخلو أي دراسة من الصعوبات ولعل أهمها يتعلق بكثرة المصادر والمراجع التي كتبت عن نكبة فلسطين بطريقة مفصلة للأحداث ما جعل الأمر صعب في تحكم بالأحداث إضافة إلي أن المادة العلمية المتعلقة بدراسة اهتمام الجمعية بالقضية معضمها كان متناثرا بين طيات مجلات الجمعية، وفي الأخير نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم إنه ولي ذالك والقادر عليه.


الفصل الأول

المبحث الأول: تأسيس جمعية علماء المسلمين وأهم أعمالها:

المطلب الأول :ميلاد و تأسيس جمعية علماء المسلمين:

قبل دراسة ميلاد جمعية علماء المسلمين، نتطرق أولا إلي دراسة الظروف التي كانت سببا في نشأتها حيث شهدت الفترة الممتدة ما بين 1919_1931م يقظة في جميع مجالات الحياة.[1] خاصة من الناحية الدينية حيث ظهر نشاط إسلامي مكثف ظهر من خلال تأسيس المساجد والمدارس القرآنية رغم كل المعيقات السياسية كان هناك شعور خاص نحو الدين الإسلامي و مقوماته من لغة ودين ووطن، وكل هذه التطورات قد جعلت خلق الجمعية أمرا ضروريا حسب رأي العلماء.[2]

فالبنية الأولي لتأسيس جمعية علماء المسلمين كانت سنة 1913م وذلك عندما كان ابن باديس في المدينة المنورة مع الشيخ **محمد البشير الإبراهيمي** وطلبة ثلاث أشهر التي لازما فيها بعضهما قضياها في دراسة أوضاع وطنهما الذي تردي أمام الوطأة الاستعمارية ودرسا كيفية إخراج وطنهما من كوبته وقد أثرت صداقتهما فيما بعد من الجهود الإصلاحية لجمعية علماء المسلمين الجزائريين فقد خططا مع بعض من أجل إخراج الاستعمار الفرنسي من حيز الوجود[3].

و قبل أن نتطرق إلي كيفية التأسيس الجمعية يجب أن نتعرف أولا عن مفهومها، إذا ما هي جمعية علماء المسلمين؟.

تعتبر جمعية علماء المسلمين حركة سياسية ذات قاعدة شعبية لا مثيل لها في تاريخ الجزائر، فقد اتجهت منذ البداية إلي غرس بذور الروح الوطنية في نفوس الشباب الجزائري وتعليمهم بلغة أبائهم و أجدادهم وتعريفهم التراث العربي الإسلامي حتي تكون فيهم عزيمة قوية في مواجهة الاستعمار الفرنسي الذي يهدف إلي محو شخصيتهم . و منه يمن القول أن جمعية علماء المسلمين هي

---

[1] - نصر الجلويلي: **جمعية علماء المسلمين بين الدين والسياسة** ، **المجلة التاريخية**49 -50، تونس، جوان1988 ، ص108.

[2]- أبو قاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**، ج2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط4 ،1992م ، ص413.

[3]- محمد بهي الدين سالم : **ابن باديس فارس الإصلاح و التنوير**، دار الشروق ، القاهرة ،ط1، 1999م ،ص40.

حركة سياسية ذات رسالة ثقافية وعلمية واجتماعية تهدف إلي حماية التراث الوطني من الذوبان في الحضارة الأوربية.[4]

ويمكن إرجاع تأسيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين إلي ما بعد محاولة تأسيس جمعية الإخاء العلمي سنة 1924م، وبعدما انطلق عمل الرواد في الميدان و في مناطق مختلة من الوطن سنة 1928م ليمهد الأرضية المناسبة والشروط الضرورية لتأسيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين طلعت الشهاب في عدد شباط1931م، تضمنت دعوة عامة لتأسيس الجمعية بعد إن رأي الإمامان كما ورد في قول الإمام محمد البشير الإبراهيمي : "... الذي نستطيع إن نعلن بيه تأسيس الجمعية ، و المدد من أخواننا لنا كانوا بالشرق العربي، مهاجرين أو طلاب علم".

كما قال الإمام عبد الحميد ابن باديس كذالك: " إننا نرغب من كل من يستحسن هذاالاقتراح ويلبي الدعوة من أهل العلم أو محبي الإصلاح أن يكاتبنا مبينا رأيه ويرسل بيه إلينا علي عنوان الجريدة حتي لذا ما رأينا استحسانا وقبولا كافيا شرعنا في التأسيس والله ولي التوفيق".[5]

وقد تم نشر في جريدة الشهاب الأسبوعية من طرف المولود الحافظي وهو من الذين لبوا دعوة الإمام عبد الحميد ابن باديس فكتب مقالا كان تحت عنوان "**اقتراح تأسيس حزبي ديني إصلاحي** " ، ففصل الحديث فيه وختمه ببعض البنود التي رأي أن تقام عليها هذه الهيئة.[6]

وقد دعا الإمام ابن باديس الشيخ محمد عبابسة ، وطلب منه أن يقوم بالدعوة إلي تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالعاصمة ، وكلفه باختيار جماعة لتثير شكوك السلطات الاستعمارية الفرنسية ، أو مخاوف أصحاب الزوايا ، وتتولي هذه الجماعة توجيه الدعوة إلي

[4]-عمامرة بوحوشي : **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلي غاية 1962** ،دار العرب الإسلامي، ط1 ،1997م ، ص 241 .

[5]- عبد الرشيد زروقة : **جهاد لبن باديس ضد الاستعمار الفرنسي 1913-1940** ، دار الشهاب، بيروت ، ط1 ، 1999 م،ص ص125-126.

[6]- رحيمة العرفي – مريم بوثلجة : **الدور السياسي للحركة الإصلاحية في الجزائر**،رسالة ماجيستار ، تبسه ، 2009 -2008م ،ص 29.

العلماء لتأسيس الجمعية بنادي الترقي حتي يتم الاجتماع في سلام وهدوء وتحقيق الغاية المرجوة ، فانطلق محمد عبابسة في ذلك اليوم ونفذ ما كلف به وقد أفضي الإمام عبد الحميد إلي محمد خير الدين و المبارك المبلي اللذان كانا حاضرين ، بأنه لن يلبي دعوة الاجتماع في يومه الأول حتي يقرر المجتمعون استدعاءه بصفة رسمية للحضور إلي الاجتماع العام .

فيكون مدعوا لا داعيا. وبذلك يتجنب ردود فعل السلطة الفرنسية في البلاد ، وأصحاب الزوايا الذين يؤولون أعمال ابن باديس,[7]

في صباح يوم الثلاثاء الساعة الثامنة السابع عشر من ذي الحجة 1349هـ الموافق للخامس من مايو 1931م اجتمع بنادي الترقي بعاصمة الجزائر اثنان وسبعون من علماء القطر الجزائري و طلبة العلم ، فيه إجابة لدعوة لجنة تأسيسية من جماعة من فضلاء العاصمة عميدها السيد " **عمر إسماعيل** "، وبدئوا في قوانينها.

وهكذا أبرزت جمعية علماء المسلمين الجزائريين إلي الوجود بنادي الترقي الذي أسس سنة 1926م الذي كانت تعقد فيها اجتماعاتها. وقد تولي رؤسائها منذ البداية الشيخ عبد الحميد ابن باديس الذي انتخبه زملاؤه رسميا رئيسا للجمعية في غيابه وتولي نيابته في الرئاسة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الذي استمر بشغل هذا المنصب إلي أن توفي الشيخ عبد الحميد ابن باديس.[8]

وقد سارع الاستعمار الفرنسي بالاعتراف ووافق علي قانونها الأساسي بعد خمسة عشرة يوم من تقديمه ويعود السبب في ذالك إلي المرونة في جمع الكلمة وتوحيد الصفوف بين أعضاء الجمعية وقد استبشر بها المواطنون الجزائريون بعد الاحتفال المؤوي للاحتلال الفرنسي فهي تمثل سطعت الأمل بعد ظلام يائس.[9]

وقد كان سبب تأسيس مقر الجمعية في العاصمة رغم أن رئيسها في قسنطينة ومعظم أعضائها من الشرق ، هو أن مقر السلطة الإدارية ونادي الترقي الذي ولدت فيه الجمعية كانا

[7]- محمد خير الدين: **مذكرات الشيخ خير الدين**, ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، د س، ص 105.

[8]- تركي رابح عمامرة: **الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر**، منشورات ANED ، ط5 ،2001 م ،ص 19.

[9]- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 244.

بالعاصمة ، ولقد تقاسما المسؤولون الكبار في الجمعية العمل في المراكز الجزائرية الحيوية ووزعوا العمل فيما بينهم ، بحيث يتولي الإمام ابن باديس العمل في قسنطينة وعمالتها ،ويتولي الطيب العقبى نائب الأمين العام للجمعية العمل بالعصمة وعمالتها ، والإبراهيمي في وهران وعمالتها [10].

المطلب الثاني: القانون و النظام الداخلي للجمعية:

عقدت جمعية علماء المسلمين جلستها التمهيدية يوم الثلاثاء 17 من ذي الحجة 1349هـ هجرية الموافق ل 5 مايو 1931م الساعة الثامنة صباحا وعين للرئاسة المؤقتة أبو يعلي الزواوي، وللكتابة وضع القانون الأساسي محمد الأمين العمودي ، وقد وقبل إن تنفض الجلسة الصباحية علي الساعة الحادية عشر كانت الجمعية العمومية قد أقرت القانون الأساسي: فهنا يتبادر إلي الذهن عدة تساؤلات: هل كان بإمكان وضع القانون الأساسي ومناقشته وإقراره خلال الجلسة جلسة لا تزيد عن ثلاثة ساعات؟ وهل كان القانون الأساسي معدا ومعروفا لدي الجميع أو معظمهم مما سهل الأمر؟[11]

الحقيقة أن القانون الأساسي كان معدا من قبل، هذا ما أوضحه الإبراهيمي بقوله: "... وأحضرنا لها قانونا أساسيا من وضعي أذرته علي قواعد من العلم والدين لا تثير شك ولا تخويف..."[12]

لقد توالت الاجتماعات التأسيسية لأربعة أيام ثم كان من نتائج اختيار المجلس الإداري الأول كالتالي:[13]

- عبد الحميد ابن باديس رئيس الجمعية.
- البشير الإبراهيمي نائبه.

---

[10]- تركي رابح عمامرة: المرجع السابق ، ص 43.

[11]- مازن صلاح حامد مطابقاني: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية**، دار الفكر د ط ،2011م ، ص .78.

[2]- نفسه ، ص 79.

[3]- محمد خير الدين: **الاجتماع الإداري**، مجموعة جرائده **البصائر** لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، العدد 13، السنة الأولى 1937م ،ص5.

[4]- مازن صلاح حامد مطبقاني: المرجع السابق، ص79.

- المبارك الميلي أمين المال
- أبو اليقظان نائبه.
- العربي التبسي كاتب عام.
- محمد بن منصور نائبه.

محمد خير الدين مراقب عام

المستشارين:[14]

- علي والخيار
- المولود الجافضي
- مولاي ابن الشريف
- الطيب المهاجري
- السعيد البحري
- حسن الطرابلسي
- عبد القادر القاسمي
- محمد الفضيل اليراتني

لقد نمت صياغة القانون الأساسي لجمعية علماء المسلمين من الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بتكليف من المجلس الإداري فصيغ في مائة وسبع و أربعين مادة وحرص فيه أن يبعد مواده عن أية شبهة سياسية ثم تلاه علي المجلس الذي أقره بعد إجراء تعديلات بسيطة عليه ، وعرضه بعدها علي الجمعية العامة ، فصادقت عليه بالاجتماع ، وقررت ترجمته إلي اللغة الفرنسية ليقدم للحكومة.[15]

وقد تمحور القانون الأساسي للجمعية حول أربعة وعشرون فصلا تناول فيه التسمية وطبيعة الجمعية وهياكلها وأعضائها وطرق تسيرها و تمويلها.[16]

وقد قسمها الشيخ محمد خير الدين إلي خمسة أقسام كل قسم يتضمن فصول نذكر منها مايلي:

1. **القسم الأول: الجمعية.**

---

[15]- عبد الرشيد زروقة:**جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر1913-1940** ، دار الشهاب، لبنان ط$_1$ ، 1982 م،ص29.

[16]- بشير بلاح وآخرون:**تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989**،ج$_1$، دار المعرفة،د م ،ذ ط ،1982م ،ص75.

الفصل الأول:

تأسست في عاصمة الجزائر جمعية إرشادية تهذيبية تحت اسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مركزها الاجتماعي بنادي الترقي ببطحاء الحكومة عدد 9 مدينة الجزائر.

يقول الشيخ الإبراهيمي في المادة الأولي:"الاسم الرسمي القانوني للجمعية: جمعية علماء المسلمين الجزائريين ويجب أن تدعي في الخطابات العامة و الخاصة..."[17]

الفصل الثاني: هذه الجمعية مؤسسة حسب نظام وقواعد الجمعيات المبنية بالقانون الفرنسي المؤرخ بغرة 1901 م.

الفصل الثالث: جاء فيه "لا يجوز لهذه الجمعية في أي حال من الأحوال أن تخوض في المسائل السياسية.

2. **القسم الثاني: غايات الجمعية.**

- **الفصل الرابع:**القصد من الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية.
- **الفصل الخامس:**تتذرع الجمعية للوصول إلي غاياتها بكل ما تراه صالحا نافعا لها غير مخالف للقوانين المعمول بها ....[18]
- **الفصل السادس:** للجمعية أن تؤسس شعبها في القطر وان تفتح مكاتب ونوادي حرة للتعليم الابتدائي.

3. **القسم الثالث: تحديد أعضاء الجمعية.**

- **الفصل السابع:** أعضاء الجمعية علي ثلاث، مؤيدون، وعاملون ومساعدون.
- **الفصل الثامن:** يتألف المجلس الإداري من الأعضاء العاملين فقط.
- **الفصل التاسع:**الأعضاء العاملون فقط هم الذين ينتخبون كل سنة أعضاء المجلس الإداري.
- **الفصل العاشر:**الجمعية تنشئ بمركزها بالجزائر مكتبا يكون علي رأسها مدير يكون مكلف بإدارة شؤونها و مصالحها.

---

[17]- محمد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج ت :د- احمد طالب الإبراهيمي، ج1 ،دار الغرب الإسلامي، ط1 ،1997م، ص 74.

[18]- محمد خير الدين: المصدر السابق، ص123.

4. القسم الرابع: مالية الجمعية.

- **الفصل الرابع عشر**:مالية الجمعية تتألف من معلوم اشتراكات الأعضاء بكافة أنواعهم العاملة بالجمعية,

الفصل السادس عشر: مبلغ الاشتراكات و الإعانات يقبضه أمين المال ويسلم فيه وصلا.

- **الفصل السابع عشر**: مال الجمعية يوضع باسمها في أحد البنوك المحلية؟

- **الفصل التاسع عشر**: يصرف مال الجمعية فيما تقتضيه مصلحتها ويوجه للوصول إلي غاياتها.[19]

المطلب الثالث: دور جمعية العلماء الجزائريين في الثورة الجزائرية1954:

لما كان العلماء هم رواد الفكر العربي الإسلامي في الجزائر في العصر الحديث، ولما كانت الجبهة التحريرية قد اعتنقت هذه الفكرة بدليل مخاطبة الجبهة للدول العربية الإسلامية ، للحصول علي تأيدهم لقضية الاستقلال الجزائري ، فإنهم قبلوا العلماء كأعضاء في الجبهة وقد وضع العلماء أنفسهم تحت تصرف الجبهة،أثناء اندلاع الثورة.[20]

ويقول محمد خير الدين في مذكرته: " ...أنه ابتداء من بداية الثورة اجتمعت لجنة تحرير البصائر المكونة من: الأستاذ حمزة وبوكوشة –الشيخ أحمد سحنون – أحمد توفيق المدني– عبد اللطيف سلطاني – باعزيز بن عمر، وذالك في غياب رئيسها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، وحضور الشيخ محمد خير الدين ، واتفق الجميع أن يتولي الأستاذ أحمد توفيق المدني مايلي:[21]

- تحرير افتتاحية.
- تحرير مقال تغطية أحداث الثورة.
- تحرير موضوع السياسة العالمية.

إلا أنه يجدر بنا ذكر المواقف المختلفة التي تعرضت لها جمعية علماء المسلمين فكان موقف الجمعية منقسما إلي قسمين : توجه قادة الخارج علي رأسهم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الذي أعلن مباركة الثورة،[22] فالثورة التحريرية في فكر الإبراهيمي مرحلة ممكن فلا تكاد تخلوا في

---

[19]- نفسه ، ص ص 124-125.

[20]- نبيل أحمد بلاسي: **الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، د ط، 1990م ،ص 157.

[21]- تركي رابح عمامرة: **ج ع م ج التاريخية ورؤسائها الثلاث** ، المرجع السابق ، ص52.

[22]- عبد الله المقلاتي: **المشروع الفرنسي الصليبي للاحتلال الفرنسي وردود الفعل الوطنية 1930-1962**، منشورات سيدي نايل، الجزائر ، د ط ، دس، ص294.

كتاباته فترة 1954-1956 عن الحديث عن فلسفة الثورة و الدعوة إليها.[23] أما بالنسبة للجمعية في الداخل فقد انقسمت إلي قسمين : الأول معتدل قريب من موقف الإصلاح بزعامة الشيخ خير الدين، والثاني ثوري مؤيد للثورة التحريرية بزعامة العربي التبسي، أما الموقف الغير رسمي فيؤشر إلي التحاق الكثير من قادة الجمعية وقاعدتها مبكرا بصفوف الثورة ، إيمانا منهم بواجب الجهاد وضرورة تخليص الوطن من الاحتلال.[24]

الفصل الأول: نشأة جمعية علماء المسلمين و أهم أعمالها

كانت الجبهة التحريرية بحاجة إلي غطاء سياسي يؤكد مصداقية الثورة فكر قادتها في كيفية استقطاب كل التيارات الفاعلة في الساحة الجزائرية، من سياسيين و إصلاحيين لمؤازرة الثورة و تأسيس خلايا لجبهة التحرير الوطني لتقوم بدور الدعاية والتنظيم في الأوساط الشعبية .[25]

وبعد هذا الاتصال انخرطت عناصر مهمة في دعم الثورة ، في مجال الاتصال ، جمع الأموال ، الأدوية ، اللباس والمساعدات الأخرى دون التخلي عن وضيفتها الأصلية في هياكل الجمعية ، والدليل علي ذلك تقديم العربي التبسي تلميذه **إبراهيم مزهودي**[26] لرمضان عبان ليكون في خدمة الثورة وهذا الأخير ربط الصلة مع قيادة شمال قسنطينة.

ولقد استغلت جمعية علماء المسلمين مساجدها ونواديها وصحفها ومدارسها في الجانب الدعائي للتعرف بالثورة و الدعوة للانضمام إليها بطرق غير مباشرة حتى لا يكون مشكوك فيها.[27]

إذن فالجمعية اعتبارها حركة نهضوية، دينية، ثقافية و اجتماعية، لم يمنعها ذلك بأن تكون حركة قومية جزائرية طالبت بالمحافظة علي الطابع العربي الإسلامي والاستقلالي للجزائر.[28]

---

[23]- مرزوق العمري : **الوطنية في فكر الإبراهيمي** ، **مجلة المعيار** ، عدد 6 ،جوان 2003م،ص183.

[24]- عبد الله المقلاتي: الرجع السابق، ص ص294-295.

[25]- محمد عباس: **لواء الثورة** ، مطبوعات دحلب، الجزائر، د ط ، 1991م ،ص 140.

[26]- إبراهيم مزهودي: من مواليد 1922 بالحمامات قرب تبسة، تلميذ العربي التبسي، تخرج من الزيتونة عام 1949، درس بمدارس جمعية العلماء، أصبح عضو لجنة التعليم العربي الحر ،ثم مفتشا لمدارس جمعية العلماء ، قرر التحاق بجيش التحرير بداية 1956، وأصبح نائبا لزيغود يوسف ، ومثل منطقة الشمال القسنطيني في مؤتمر الصومام عين عضوا بالمجلس الوطني للثوري التحريرية ، ورقي إلي درجة كوموندو(رائد)، وقد كلف بمهمة إصلاح ـوضاع الولاية الأولي، في عام 1957 خرج إلي تونس لجلب السلاح ، فاستقر المقام به هناك، ليتولي الإشراف علي جريدة المجاهد باللغة العربية ، وعندما تأسست الحكومة المؤقتة ،أصبح كاتبا للحكومة ، وعند الاستقلال عين بالمجلس الشعبي الوطني الأول ، وقد احتج ضد سياسة بن بله مع الشيخ الإبراهيمي أثر بيان 1964 ، فنفاه إلي الصحراء ، وبعد الإطاحة به عرض عليه بومدين العمل معه ، فعينه سفيرا للجزائر بمصر، لكنه تخلي عن المنصب ليستقر في بيته.

[27]- أحمد بن ذياب: **مجلة الأصالة**، عدد 6 ،ماي ،1972م، ص27.

[28]- يوسف قاسمي: **المنطلقات الفكرية في الثورة التحريرية** ، **مجلة الحوار الفكري**، عدد 5 ، السنة الثالثة ، أوت 2003 م،ص 163.

المبحث الثاني: أبرز شخصيات جمعية العلماء المسلمين:

المطلب الأول :نبذة تاريخية عن الشيخ عبد الحميد ابن باديس 1889-1940 م:

في الخامس من دسمبر1889م الموافق لي 11 ربيع الثاني 1307 هـ ، ولد الشيخ عبد الحميد ابن باديس بقسنطينة [29]، وينحدر إلي أسرة المعز ابن باديس الصنهاجي مؤسس الأسرة باديس الزعامة الصنهاجية التي خلفت الفاطميين علي عرش القيروان، وقد كان وصول ابن الدنية للأمة الجزائرية بفضل أمجاد أسرته التاريخية من ناحية والديه التي برزت فيهم بعض الزعامات السياسية ، وقد لعبت الأسرية دورا كبيرا في تكوين شخصيته وبلوغها مرتبة الزعامة ،

فوالده محمد بن مصطفي بن الشيخ المكي كان عضوا في المجلس ولاية قسنطينة، بالإضافة إلي توارثه إلي توطيد صلاته بأصحاب النفوذ بعمالة قسنطينة ، كما تحلي والده بحب الوطن و الغيرة علي الإسلام ، وحب العلم وقد غرس هذه المبادئ في ابنه عبد الحميد، حيث أرسله إلي تعليم العلوم بجامع سيدي محمد القران الكريم علي يد الشيخ محمد بن الماداسي، ومبادئ بن النجار بقسنطينة[30] ، ثم واصل دراسته بجامع الزيتونة بتونس ، واشتغل بمهنة التعليم الحر في قسنطينة بعد عودته من البقاع المقدسة 1913م ، ركز جهوده في تربية الأطفال و الشباب ، العلوم الدينية من حديث وتفسير ولغة عربية وكبادئ التاريخ والحساب ، وبعد عشر سنوات من التدريس أثمرت جهوده في تكوين شباب متشبع بقيم الحضارة الإسلامية وهذا ما ساعده علي نشر دعوته الإصلاحية.[31]

وقد تكللت مجهدات الشيخ عبد الحميد ابن باديس بإنشاء جمعية العلماء المسلمين في الجزائر سنة 1931م ، واختير ليكون رئيسا لها ، وقد أطلق علي الجمعية شعار:"**الإسلام ديننا ، العروبة لغتنا ، الجزائر وطننا**"، ومنذ اليوم الأول للجمعية قام بتأسيس المهمة التاريخية التي تؤكد إسلامية الجزائر وقام ابن باديس والعلماء وتلاميذهم بالتصدي لدعاة الفرنسية، واستطلعوا أن يفسدوا تدبير المستعمر في الوقيعة بين العرب والبربر، كما كان موقف ابن باديس من الحرب العالمية الثانية من أجل المواقف، فقد رفض مع رؤساء الجمعية تأيده لفرنسا، حيث قال الشيخ كلماته التاريخية:" كيف نكون مع فرنسا ، لم تقم لن وزنا ولم تعترف لنا بحق، وأمعنت في أهانتنا

---

[29]- نبيل أحمد: **الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، المرجع السابق، ص 91.

[30]- عمورة عمار: **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة ،الجزائر ، ط1 ، 2002 م، ص171.

[31]- نفسه، ص 171.

واحتقارنا، وكيف تجدنا ساعة الخطر أعوانا و أنصارا، يجب أن نسكت عنها إطلاقا وأن لا نقول لها كلمة."[32]

ومن أهم الأعمال التي باشر بها عبد الحميد ابن باديس انجاز المعهد الباديسي الذي هو مفخرة الأمة الجزائرية وغرة أعمال جمعية علماء المسلمين، حيث قام بشراء دار عظيمة لتسكين تلاميذه ، وفتح اكتتاب باثني عشرة مليونا لتقييمها وإصلاحها، وهذا العهد يؤوي سابع مائة تلميذ من أبناء الأمة ،وكان دور هذا المعهد هيأتهم لكي يصبحوا قادة للحركة الإصلاحية ومسيري

لنهضتها في جميع الميادين الحيوية، قد تخرج من هذا المعهد البعثات العلمية والصناعية ، ومن صفوفه يتخرج الوعاظ المرشدون والخطباء والكتاب والمعلمون.[33]

كما أن ابن باديس تميز بميزة رئيسية سبق بها غيره وهي الدعوة إلي الكفاح المسلح علانية في هذا النشيد إذ يقول ،" وأضق نفوس الظالمين السن يمزج بالهرب ...وقلع جذور الخائنين فربما حن الخشب..."،[34] فهنا الشيخ عبد الحميد بدلالة خفية يدعو للقضاء علي الاستعمار عن طريق الإرهاب مستدلا بذلك بقوله تعالي((وأعد لهم ما استطعتم من قوة ورباط الخيل ترهبون به عدو الله و عدوكم)).[35]

فالشيخ عبد الحميد ابن باديس دعا إلي محاربة الاستعمار الفرنسي بالطريقة الإرهابية لأنهم اعندوا علينا و وسلبونا أرضنا ، وأن القوات الجزائرية لم تكن تكافؤ مع قوات العدو.[36]

بعد أن أثمرت دعوة ابن باديس في الجزائر والمغرب العربي ، و أتت أكلها و زكت و أينعت وحولت وجه التاريخ الجزائري بتعالمه المنيرة ، يموت ميتة الأبطال المجاهدين المصلحين بين كتبه وتلامذة في 16 أفريل 1940 م ،وذكراه باقية خالدة بقاء و خلود التعاليم الصالحة في

---

[32]- د/ محمد مورو: **بعد مرور 500 عام من سقوط الأندلس الجزائر تعود لمحمد"ص" 1492-1992**،المختار الإسلامي ،القاهرة ،1992 م،ص71.

[33]- محمد البشير الإبراهيمي **:أثار الشيخ محمد البشير الإبراهيمي**، ج2 ، دار الغرب الإسلامي،بيروت، ط1 ،1997م ، ص496.

[34]- سلوى روا بحية: **ابن باديس سبق الدعة إلي الكفاح المسلح**، **مجلة الشعب**، الذكري 54 لاندلاع الثورة الجزائرية 1954-2008 ،14،30،717 أكتوبر 2008 م، ص 8.

[35]- الأنفال: الآية 60.

[4]- سلوى ربابحية: **مجلة الشعب** ،المرجع السابق، ص 8 .

المجتمع الصالح وقد كتب علي قبره: " الله أكبر هنا يرقد العلامة الجليل الإمام الشيخ عبد الحميد عبد الحميد ابن باديس باعث النهضة العربية في الجزائر وزعيمها المقدام، توفي يوم الثلاثاء 08 ربيع الاول16 افريل1359 هـ الموافق 16 أفريل 1940م رحمه الله"[37]

وكذلك الأبيات الشعرية التالية:

- يا قبر طبت و طاب فيك عبير — هل أنت بالضيف العزيز خبير
- هذا ابن باديس الإمام المرتضي — عبد الحميد إلي حماك يصير
- العالم الفذ الذي لعلومه — صبت بأطراف البلاد كبير
- بعث الجزائر بعد طول سباتها — بالشعب فيها بالحياة بصير
- وقضي بها خمسين عاما كلها — خير لكل المسلمين وخير
- ومضي إليك تحضنه ببنائها — واليه من بين الرجال تشير
- عبد الحميد لعل ذكرك خالد — ولعل نزلك الجنة حرير
- ولعل غرسك للقرائح مثمر — ولعل ريك للعقول منير
- لا ينقضي حزن عليك مجرد — وأسن له بين الضلوع سديد

وكذلك الآية الكريمة لقوله تعالي: ((من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، منهم من قضي نحبه، ومنهم من ينتظروا وما بدلوا تبديلا)).[38]

المطلب الثاني : نبذة تاريخية عن الإمام البشير الإبراهيمي:1889-1960:

هو مجمد البشير بن محمد السعدي بن عمر ابن السعدي بن عبد الله بن عمر الإمام الأديب السلفي، ولد بسطيف شرق مدينة الجزائر في 13 شوال 1306 هجرية الموافق 10 يونيو 1889 م[39]،

يقول الإبراهيمي: " أنا محمد البشير الإبراهيمي ولدت يوم الخميس عند طلوع الشمس، في الثالث عشر من شهر شوال سنة ستة وثلاثة مائة وألف هجريا الموافق للرابع من يونيو سنة تسعة وثمانين وثماني مائة و ألف ملاديا ،كما رأيت ذلك مسجلا بخط جدي لأبي الشيخ عمر الإبراهيمي رحمه الله ،تعرف قبيلتنا بأولاد إبراهيم بن يحي بن مساهل، ويعرف نسبها إلي ادرس ابن عبد الله الجد الأول لأشراف الدارسة، وإدريس هذا يعرف باديس الأكبر هو الذي خلص للمغرب الأقصى بعد وقعة فخ بين العلويين و العباسيين . واليه ترجع أنساب الأشراف الحسينيين

---

[37]- محمد بهي الدين سالم :**ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير**،المرجع السابق،ص20.

[38]- سورة الأحزاب :الآية 23.

[39]- محمد مهداوي: **البشير الإبراهيمي نضاله و أدبه**،دار الفكر ،دمشق، ط1، 1988م، ص33.

في المغربين الأقصى و الأوسط ونسبنا هذا مستفيض بين سكان الأطلس الاوراسي وسفوحه الجنوبية إلي الصحاري الشمالية والي التلال ، ولأجدادنا كتابات متألقة عن هذا النسب..."[40]

نشأ الشيخ في بيت علم عريق ، فقد اهتم واده بتربيته وتعليمه المبادئ الأولية من القراءة والكتابة وشمله ب الرعاية والتربية الحسنة فهاجر مع بعض أفراد أسرته إلي القاهرة لطلب العلم فنحفظ القران الكريم علي يد عمه لما بلغ السابعة من عمره ،و قرأ لابن مالك بعض العلوم الدينية حتى بلغ الرابعة عشر من عمره، وبعد موت عمه قام بتدريس بعض العلوم التي سمح له عمه بتدريسها ، وسافر إلي المدينة المنورة سنة 1912 م ، ومكث فيها ثلاثة شهور ، اتصل به خلالها بعدد من علماء الأزهر ، كالشيخ سليم البشري، والسمالوطي[41] واتقي الشاعران أحمد شوقي[42] وحافظ إبراهيم.

بعد عودته إلي الجزائر 1920م التقي بصديقه عبد الحميد ابن باديس ، فلولا جهوده العلمية قد أثمرت شباب تخرجوا علي يده، وما كاد أن يحل بمدينة سطيف حتى بدأ بعقد النوادي العلمية للطلبة وإلقاء الدروس الدينية ونشر العلم تلبية للاتفاق الذي جري بينه وبين عبد الحميد ابن باديس.[43]

و تحت تأثير عبد الحميد ابن باديس عين الإمام الإبراهيمي ممثلا لحركة الإصلاح في تلمسان،[44] ولما توفي عبد الحميد ابن باديس انتخب رئيسا للجمعية وهو بمنفاه بأفلو، الذي قضي بها ثلاث سنوات [45]، يقول الإبراهيمي:"... و أنا رهن الاعتقال فانتخبني إخواني رئيسا للجمعية

---

[40]- تركي رابح عمامرة : **جمعية علماء المسلمين الجزائريين ورؤسائها الثلاث** ، المرجع السابق ،ص 9.

[41]- محمد بن علي الحميدي السمالوطي الازهري المالكي ؛ فقيه أزهري وشاعر مصري ، ولد سنة 1273هجرية، ولد بمحافظة سملوط بالمنيا بصعيد مصر، انتقلت به عائلته إلي القاهرة وعمره سنتين ، حفظ القران في صغة ، و انتسب إلي الأزهر ، وتشتغل في العلوم ، تحت إشراف أخيه عمر السمالوطي، اهتم بدراسة الفقه علي مذهب الإمام مالك، والحديث الشريف ، وانقطع لدراسة الوعظ والتفسير الحديث بالمسجد الزينبي ،له العديد من القصائد المخطوطة في حوزة أسرته ، له العديد من المؤلفات منها **" الروض النضير في أحاديث البشر النذير " و دلائل الآداب و الأحكام في أحاديث سيد الأنام "و " كتاب الفقه علي المذاهب الأربعة"**، اشتغل في أخر أمره بتدريس الحديث والتفسير، توفي في شهر صفر 1353 الموافق 18 مايو 1934 م.أنظر إلي : الانترنيت ، وكيبديا ، الموسوعة الحرة ،http:/ar. Wikipedai.org

[42]- ولد اخمد شوقي في 1968 م بالقاهرة في أسرة ميسورة الحال، تكفلت به جدته، ادخل بكتاب الشيخ صالح بحي السيدة زينب ،... انتقل إلي مدرسة المنتديان الابتدائية ثم انتقل إلي المدرس التجهيزية الثانوية ، حيث حصل علي المجانية كمكافأة علي تفوقه ، درس الحقوق ثم عينه الحيوي في خاصته ، وأرسله بعد عام إلي فرنسا ليستكمل دراسته ، وأقام هناك 3 أعوام ، عاد بالشهادة النهائية ، عام 1893 م ، عاد إلي مصر أوائل 1894 م،وضمه توفيق إلي حاشيته ، أصدر الشوقيات ، نفاه الانجليز 1914م ، إلي الأندلس عام1914م وبعد أن اندلعت الحرب العالمية الأولي ، فرضت الانجليز حمايتها علي مصر ، 1920م، أنتج في أخر أيام حياته مسرحياته :مصرع كليوباترا ، مجنون ليلي ، قمبيز ، علي بيك الكبير .توفي في 14 أكتوبر 1932م، مخلفا للأمة تراثا شعريا مخلدا.

[43]- نبيل أحمد بلاسي:**الاتجاه العربي الإسلامي و دوره في تحرير الجزائر**، المرجع السابق،ص 122 .

[44]- أبو قاسم سعد الله:**الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945**، ج3 ، دار الغرب الإسلامي،ط4، 1992 م،ص 85.

[45]- سعد بو رنان: **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر**، دار الامل ، د م ،2001م ، ص 33.

وما زلت متشرفا بهذه الرئاسة إلي حد الآن ، وكان من أعمالي بعد خروجي من الاعتقال أن أسست فيفي سنة وبضع سنة ، نحو سبعين مدرسة عربية ، في جهات القطر بمال الأمة... وتحتوي هذه المداري علي حوالي نحو خمسين ألف تلميذ ، وعلي نحو أربع مائة معلم يتوجها معدا ثانوي فخم يأوي نحو ألف تلميذ بجميع نرافقه ملك للأمة.[46]

توفي الشيخ الإمام محمد البشير الإبراهيمي يوم الخميس 20 ماي 1965م عن عمر يناهز ستا سبعون سنة عمارة بالعمل الصالح والجهاد القادح خدمة للعرب والمسلمين كافة وشجعت جنازته في موكب شعبي رهيب يوم الجمعة 21 ماي 1965 م ، ودفن بمقبرة سدي أحمد بالجزائر العاصمة.[47]

المطلب الثالث: نبذة تاريخية عن الشيخ الطيب العقبى:

هو الطيب بن محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح العقبى ، من عائلة محمد بن عبد الله التي تنتسب إلي قبيلة أولاد عبد الرحمان الأوراسية.[48]

ولد في شهر شوال علم 1307 ھ الموافق لسنة1990م ، في مدينة سدي عقبة ببسكرة[49] ولم يكد يبلغ الخامسة حتي هاجرت أسرية إلي الحجاز 1995 م في المدينة المنورة حفظ القران الكريم ودرس المعارف المتداولة عندئذ ، وبدأ ينضم الشعر ويكّتب في الصحف وهو صغير السن.[50]

شارك الشيخ محمد العقبى وهو بالحجاز في الحياة السياسية ودخلها من أبوابها الواسعة مما جعله محل اهتمام الأتراك بالمشاركة في تحريك الثورة العربية الكبرى التي أعلنتها الشريف بن حسين بن علي ضدهم 1916 م [51]، نفاه الأتراك إلي الروم ، فالأناضول ثم أزمير بحجة انتمائية إلي فكرة قومية عربية وعند نهاية الحرب عاد العقابي إلي مكة ،
وقد عهد إليه الشريف حسين بإدارة جريدة "القبلة "، و المطبعة الأموية.[52]

---

[46]- محمد الصالح الصديق: **شخصيات فكرية وأدبية هذه مواقفها من الثورة الجزائرية** ، دار الأمة، الجزائر، د ط،2010م،ص78.

[47]- موسي حميش: **الشيخ محمد البشير الإبراهيمي**، ت: عبد الرحمان الجلالي ، وزارة الثقافية ، الجزائر ، د ط ، 2014م ، ص 50.

[48]- أحمد خطيب : **جمعية علماء المسلمين و أثرها الإصلاحي في الجزائر** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، د ط ، 1985م ، ص158.

[49]- محمد الطاهر فضلاء : **الطيب العقبى رائد الحركة الإصلاح الديني في الجزائر** ، الموسوعة التاريخية للشباب، منشورات وزارة الثقافة و السياحية ، ص38.

[50]- أبو قاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية،** ج2،المرجع السابق ، ص 392.

[51]- أحمد خطيب :**جمعية علماء المسلمين أثرها الإصلاحي**،المرجع السابق، ص159.

[52]- أبو قاسم سعد الله:المرجع السابق، ص ص 392-393 .

وعند تصاعد الأحداث الداخلية في الحجاز نتيجة الصراع السعودي الهاشمي الذي أصبح يهدد مستقبل الدولة الهاشمية جعلت العقبى يعود إلي الجزائر في 04 مارس1920.[53] وقد برر العقبى عودته بقوله: "و لما وقع الاعتداء علي أملاكنا التي لا تزال علي ذمتنا ببلدة سيدي عقبة، ولما كنت أتوقعه من عدم استتناب الأمن واستقرار الأمر في الحجاز للشريف ابن الحسين،غادرت تلك البلاد المقدسة إلي هذه البلاد الجزائرية بنية البقاء ما ربى هنا و عمل ما يجب عمله في قضية أملاكنا مع المعتدين إليها ثم الرجوع إلي الحجاز إذا عادت المياه إلي مجاريها..."[54]

حل الشيخ العقبى بعد عودته بمدينة بسكرة، وقد تخوف منه الفرنسيون لما يحمله من غيرة إسلامية متأججة و صادقة، فتم اعتقاله حوالي شهرين ثم أطلق صراحه، وهذا العمل لم يزده إلا إصرارا علي مواصلة الدرب ، فقد كان له مواقف جريئة في محاربة البدع والضلالات ، وكعادة علماء الإصلاح اتخذ من مساجد المدينة مابرا ليبث منه أفكاره عن النهضة العربية والجامعة الإسلامية والإصلاح الديني و الاجتماعي.

دخل العقبى معترك الصحافة الوطنية باشتراكه أول الأمر بإنشاء جريدة "**صدي الصحراء**" في 1920 م ببسكرة ، كما أسس جريدة مستقلة تحت عنوان "**الإصلاح**" بدأت بالظهور 08 ديسمبر 1927 م.[55]

وقد كان محمد العقبى ممثلا لعلماء في الجزائر قبل خلق جمعيتهم،حيث أصبح معروفا أنه أكثرهم تأثيرا بالخطابة .[56]

حين تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كان من أحد روادها المؤسسين ، واختير عضوا في المجلس الإداري للجمعية"نائب الكاتب العام.[57]

في سنة 1932 م وقع عليه الاختيار عميدا للجمعية في عمالة الجزائر، كما قام بتحرير صحفها، السنة والشريعة و الصراط ، من 1931م إلي 1933م التي عطلتها الإدارة الفرنسية كلها بقرارات تعسفية ، وأذن للجمعية بإصدار جريدة " البصائر" سنة 1935م التي تولي إدارتها الشيخ العقبى.[58]

---

[53]- محمد الطاهر فضلاء: المرجع السابق،ص ص 21-22 .
[54]- أحمد خطيب : المرجع السابق ،ص 159 .
[55]- أحمد خطيب: المرجع السابق، ص 160.
[56]- أبو قاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية**،ج2، المرجع السابق، ص393.
[57]- أحمد خطيب: المرجع السابق، ص 171.
[58]- محمد الطاهر فضلاء:**الطيب العقبى رائد حركة الإصلاح الديني في الجزائر**، المرجع السابق، ص ص58-59.

تتابعت مواقف الشيخ العقبى في مسيرة الحركة الإصلاحية و النهضة الوطنية، وان كان بعيدا عن إدارة جمعية علماء المسلمين إلا انه كان متفقا مع بعض الآراء ، و إذا كنت الأحداث وظروفها القاسية لم تستطع أن تنال من عزيمته فان الأمراض والعلل لن تجعله يقاوم فاستسلم لها مضطرا ، ولازم بيته سنوات عديدة إلي أن توفي 21 ماي 1921.[59]

وقد قال فيه عبد الحميد ابن باديس: "... ومن ذا الذيلا يتمثل في ذهنه العلم الصحيح و العقل الطاهر و الصراحة في الحق والصراحة في الدين و التحقيق بالسنة والشدة علي البدعة و الطيبة في العشرة و الصدق في الصحبة إذا ذكر الأستاذ العقبى.[60]

المبحث الثالث:أهم أهداف جمعية علماء المسلمين والصعوبات التي واجهتها:

المطلب الأول: أهداف و مبادئ جمعية علماء المسلمين الجزائريين :

إن الهدف الرئيسي لجمعية علماء المسلمين الجزائريين هو العلم ونشره ، فمعظم الباحثين يقتصرون أهدافها في التعليم العربي ومحاربة الخرافات وتصفية الإسلام مما علق به من شوائب في القرون المتأخرة نقد لخص ابن باديس مبادئها وأهدافها سنة 1935م في قوله:"القران إمامنا والسنة سبيلنا و السلف الصالح قدوتنا ، وخدمة الإسلام المسلمين وآصال الخير لجميع سكان الجزائر غايتنا..."[61].

كما لخص أحد أعضاء الجمعية أهدافها في مايلي: "بإحياء الإسلام بإحياء القران و السنة، وإحياء اللغة العربية وآدابها، وإحياء التاريخ الإسلامي وأثار قادته."[62]

إلا أن آخرون يرون أن أهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الحقيقي والخفي مرتبط بالنشاط السياسي ومعاداة الاستعمار و تكوين الدولة الجزائرية.[63]

يقول الإمام عبد الحميد ابن باديس مؤكدا الهدف الرئيسي للجمعية : " ... ويجب أن نقول من الآن الجمعية يجب أن لا تكون إلا جمعية هداية وإرشاد وترقية الشعب من وحدة

الجهل و السقوط الأخلاقي، إلي أوج العلم ومكارم الأخلاق، في نطاق ديننا الذهبي، وبهداية نبينا الأمي الذي بعث ليتمم مكارم الأخلاق عليه وعلي أله الصلاة والسلام..."[64]

---

[59]- موسي حميش:**الشيخ محمد العقبى الكاتب الصحفي**، تق: عبد الرحمان الجلالي، وزارة الثقافة، الجزائر ، د ط، 2014م ،ص29.

[60]- محمد الطاهر فضلاء : المرجع السابق، ص 60.

[61]- أبو قاسم سعد الله:**الحركة الوطنية الجزائرية،ج3**، المرجع السابق، ص89.

[62]- نفسه ، ص86.

[63]- محمود قاسم : **عبد الحميد ابن باديس الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية.** دار المعارف ، القاهرة، ط2، ص18.

[64]- عبد الرحمان شيبان: **أثار الإمام عبد الحميد ابن باديس رئيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين**، ج2 ، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، قسنطينة،ط1،1985م ، ص235.

بعد عشر سنوات قضاها ابن باديس مدرسا في قسنطينة كن سنة 1913م إلي سنة 1924م يكون الكتاتيب الأولي لدعاة الإصلاح وتكون هذه الكتاتيب طليعة النهضة و الأمة ، وبعد هذه الفترة من العمل كان لابد من منبر إعلاني يعبر عن وضع بدأت ملامحه تتميز رغم ثقل كاهل الوضع الاستعماري ...فكانت مجلة (المنتقد) الذي جاء عددها الأول في (ذي الحجة 1243ه ،الموافق ل 02 يوليو 1925م) يعلن فيه ابن باديس ((مبادئهم ، غاياتهم ، و شعارهم)) و فيه حدد الهوية الحضارية و المطالب الأساسية و شخص الحالة الراهنة بحكمة و هدوء.[65]

ومن التشكيلات الإدارية لجمعية علماء المسلمين فإننا نجد أم أصول الدعوة قد انبثقت من ثلاث اتجاهات:الاتجاه الديني ، و الاتجاه الاجتماعي و الاتجاه السياسي ، و قد نادى الاتجاه الديني بالإسلام الذي وضعه المولى عز و جل لهداية عباده و دعا إليه جميع الرسل، وقد اختار هذا الدين لتسعد به جميع الأجناس و يعدل بينهم و يحرم جميع أنواع الظلم و يدعو للتسامح مع الأديان الأخرى، والتصدق بأموال الأغنياء إلى الفقراء و رحمة الضعيف ،و تعليم الجاهل ويرشد الضال و ينصر المظلوم و يحرم الاستعباد و الظلم بجميع أشكاله كما انه يدعو إلى الشورى.[66] إسنادا إلى الآية الكريمة:

((و الذين استجابوا لربهم و أقاموا الصلاة..و أمرهم شورى بينهم و مما رزقناهم ينفقون))[67]

كما أن **ج.ع.م** ، جاءت من أجل توقيف الهجمة الاستعمارية الشرسة علي الجزائر والتعاون مع رجال الإصلاح في تونس والمغرب و مصر وبقية دول العالم من اجل بعث الروح للحركة الوطنية وتوحيد الصف لمواجهة الغربيين ، المتحالفين ضد المسلمين ، كما إنها أسست من أجل محاربة أصحاب الزوايا ، لان الزاوية في نضر **ج.ع.م** ، هي حجر عثر أمام الحركة الوطنية وجهود رجالها ، أما الطرق الصوفية في نضرهم :هي علة العلل في الإفساد ومنبع الشرور، فيري **ابن باديس** في قوله : " إن كل ما هو متفش في الأمة من ابتداع في الدين وضلال في العقيدة وجهل بكل شيء وغفلة عن الحياة والحاد في الناشئة فمنشؤه من الطرق ومرجعه إليها".[68]

فالجمعية منذ يومها الأول قامت بتأكيد إسلامية الجزائر ورفضها في الخضوع أو الاندماج مع فرنسا وذلك بإنشاء المدارس التعليمية و المساجد في كل مكان بالجزائر.[69] واهتموا بتعليم

---

[65]- صالح عوض: **معركة الإسلام و الصليبية في الجزائر** ،الزيتونة للعلام والنشر، د ب ، 1989م ، ص 235.

[66]- نبيل أحمد بلاسي: **الاتجاه العربي الإسلامي...** ، المرجع السابق ، ص63.

[67]- سورة الشورى: الآية 38.

[68]-عمار بوحوش : **التاريخ السياسي للجزائر ...** ، المرجع السابق ،ص245.

[69]- محمد مورو : المرجع السابق ، ص71.

الأطفال والكبار علي السواء اللغة العربية وآدابها، والأحكام الإسلامية في العقيدة والفكر و الفقه، وكذلك تعليم تاريخ الجزائر وملحمتها الجهادية ضد الحملات الصليبية .

أما من الناحية الاجتماعية فكانت **ج ع م**، تهدف إلي اتخاذ الشعب من القران الكريم والسنة المحمدية ومسالك الصحابة والتابعين مثلا أعلي للتعامل في الحياة فقد نادوا بتعاليم القران الكريم ، وأن محمد صلي الله عليه وسلم أفضل الخلق لأن المولي عز وجل اختاره لتبليغ رسالته، ولأنه بلغ الرسالة وجاهد في سبيل تبليغها وبكل لحظة من لحظات حياته حتى تسعد بها البشرية ومات زاهدا ، وترك للأمة الإسلامية صحابتها كمثل أعلي لسلوك البشر ، وأن القران الكريم قد نادي بالتوحيد كأساس للدين ، وجعل من العمل الصالح المبني علي التوحيد السبيل للنجاة والسعادة عند الله ومحاربة العادات السيئة التي كانت تدعوا لها الطرق الصوفية.[70]

أما بالنسبة يري السيد جوزيف ديبارمي سنة 1932م **أن** أهداف **ج ع م** ، لامية القديمة تتمثل في فهم القران ، والعودة إلي الثقافة الإسلامية القديمة ، للعبقرية الشرقية في وجه المغرب وتنقيه وتبسيط الدين الإسلامي وقال أن كلمة السر لدي العلماء هي : " تعلموا ...توحدوا"، وقد نقل الكاتب عن(**الشهاب**) ،أن الجمعية حددت أهدافها لاقاظ الجزائريين من نومهم لكي يطالبوا بحقوقهم ويأخذوا مكانتهم في الحياة الكريمة ، فالعلماء كانوا يعملون لتطهير الإسلام وتكوين كيان جزائري قائم علي الثقافة العربية ، وبما أن معظم الكتاب كانوا متفقين علي أن العلماء كانوا بعيدين عن السياسة إلا أن هدفهم البعيد كان سياسيا.[71]

وقد تمثل الجانب السياسي لجمعية علماء المسلمين الجزائريين في مقاومة سياسة التجنيس حيث صدرت فتاوى بتكفير كل الجزائري وتونسي و مغربي يتخلي عن قانون الأحوال الشخصية الإسلامية من أجل الإدماج والتجنيس بالجنسية الفرنسية واعتبارهم متمردين عن الإسلام، حيث عبر عن ذلك العلامة ابن باديس بقوله : " إن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليست هي فرنسا ، ولا يمكن أن تكون فرنسا ، ولا تريد أن تصير فرنسا ولو أرادات ، بل هي أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد في لغتها و في أخلاقها و عنصرها وفي دينها ، لا تريد أن تندمج ، و لها وطن محدود معين هو الوطن الجزائري ..." ، إما الدعوة للوحدة الوطنية يشهد لذلك ابن باديس في قوله: " ما جمعته يد الله لا تفرقه يد الشيطان " والتنديد بالحكم الاستعماري وممارساته الظالمة وهو متواتر في أدبيات و أعمال الجمعية وتحقيق استقلال الجزائر،[72] فقد كان ابن باديس يرفع شعاره وعيناه لا

---

[70]- نبيل أحمد بلاسي : المرجع السابق ،ص 64.

[71]- سعد الله :**الحركة الوطنية...**، ج3، المرجع السابق، ص 87.

[72]- بشير بلاح : **تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق ، ص 54.

تفارق الشعب الجزائري ، فكان هذا المطلب عنده وسيلة فقط تزخر لغاية أبعد وأهم ، وهي تحقيق انفصال الجزائر عن فرنسا[73]

يمكن استخلاص واستنتاج مبادئ وأهداف **ج ع م ج** بصفة إجمالية في الشعار التالي الذي ينتسب إلي ابن باديس : " الإسلام ديننا والعروبة لغتنا والجزائر وطننا "، هذه باختصار أهدافها : إحياء اللغة العربية والدفاع عن الإسلام والعمل علي تحرير الوطن الجزائري، وتقوية أواصر الأخوة بين العرب والمسلمين.[74]

المطلب الثاني: أهم الوسائل التي استعملتها الجمعية لتحقيق أهدافها .

مرت علي الجزائر أحقاب متطاولة ساد فيها ميدان الجهل و الخرافات واستغلها الأمراء والرؤساء الروحيون، وعاشت هذه الأمة طيلة هذه الأحقاب بين فكي الجهالة والفوضى الدينية ، تتقاذفها أمواج من الفتن ، وتدفعها أعاصير من الشرور ، إلي أن قبض لها الله من أبمائها رجالا عملاء ، درسوا علل الأمة وأدوائها ، وفحصوها بمسار العلم والعقل ووجدوا أمر دائها يرجع إلي أمرين خطيرين : تغلغل الجهل في أحشائها و استفحال الخرافات و الأوهام في أدمغة أبنائها ,[75]

هنا كان أمام جمعية علماء المسلمين أن تؤدي دورها في الساحة الوطنية، وقد اعتمدت علي عدة وسائل لتحقيق أهدافها:[76]

1) **المدارس:** عملت جمعية علماء المسلمين علي تخريج جيل جديد يتلقي المعاني في الصغر ويثبتها بالعلم الصحيح لتحارب الاستعمار بنوع من أنواع الأسلحة وهو العلم، فأسست نحو مائة و خمسين من المدارس الابتدائية للعربية والدين وشيدتها وصيرتها بمال الأمة وقد تضمنت حسب قول الإبراهيمي إلي خمسين ألف تلميذ من حملة الشهادات الابتدائية في مدارس الجمعية.[77] وقد نشر محمد العيد في جريدة البصائر يقول: " إن من أثار التربية في الإنسان قوتا و رسوخا وظهورا آثار التربية المدرسية لأنها تسود علي العقول سيادة منطقية ويتلقاها المتربي عن بصيرة ونظر فيؤمن بها إيمانا صحيحا ولا يبتغي بعد ذلك عنها محبذا من هنا ندرك ميزة الترية المدرسية وقيمتها الأدبية في المجتمع فإليها يرجع الفضل في هذا الرقي البشري الكبير والتقدم العلمي الكبير... "[78].

---

[73]- محمد الميلي: **ابن باديس وعروبة الجزائر**، منتدى سور الأزبكية،الجزائر، د ط ، 2007م، ص 23.

[74]- تركي رابح عمامرة: المرجع السابق ص 44.

[75]- أبي اليقظان: **موجة الإصلاح الديني**، **البصائر**، عدد 1، السنة الأولي 1935، ص 5.

[76]- مازن صلاح حامد مطبقاني: **ج.ع.م .ج ودورها في الحركة الوطنية** ، مرجع السابق، ص 101.

[77]- محمد البشير الإبراهيمي: **أثار البشير الإبراهيمي**، ج2، المرجع السابق، ص 234.

[78]- محمد العيد: **التربية المدرسية وأثارها في المجتمع**، **البصائر**، العدد11، السنة الأولى،1935م، ص9.

اجتماع الجمعية الذي انعقد في نادي دنيا زاد عام 1941م تحت رئاسة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي قدمت التقارير المالية والأدبية استعرض فيه نشاطا الجمعية منذ 1943م فخلاصة ذلك أنه أصبح للجمعية123 مدرسة ذات هندسة منسجمة مع التاريخ العمران الإسلامي الأندلسي وذلك أمر مقصود من الجمعية للتعرف علي الطراز الإسلامي و الفني ولتفهم الأجيال أجدادها ، أما عدد المعلمين فهم 175 معلما، كما أنشأت الجمعية معهد إبن باديس في قسنطينة وكان إنشاؤه وفاءا لرئيسها ابن باديس يظم حوالي 700تلميذ واثني عشر معلما والدراسة فيه تعتبر جسرا للانتقال للتعليم الثانوي.[79]

فالتعليم هو السبيل إلي الاستقلال، فالأمة الجاهلة ليمكنها للحصول علي الاستقلال ولا المحافظة عليه، يقول الشيخ الإبراهيمي: " ...والأمة التي لا تبني المدارس تبني لها السجون..." وقد كان من أهداف ج.ع.م هو القضاء علي الخرافات و الشعوذة والبدع والرجوع إلي الدين الصافي النقي ثم القضاء علي سياسة الدمج والفرنسة والتنصير ، وقد كانت خطة الجمعية لتحقيق هذه الأهداف ركزت علي ثلاث مواضيع : اللغة العربية، التاريخ الإسلامي وتاريخ الجزائر، ويظهر اهتمام الجمعية في تعليم القران علي حد قول ابن باديس: "... أن يكون القران منهم رجالا كرجال سلفهم، وعلي هؤلاء الرجال القرآنيين تعلق هذه الأمة أمالها، في سبيل نلتقي جهودنا وجهودهم.."[80]

2) **المساجد:** أنشأت ج.ع.م في تاريخها نحو سبعين مسجدا في المدن والقرى وعمرتها بالأمة الصالحين و المدرسين النافعين لأن المساجد العتيقة العظيمة التي استولت عليها فرنسا من يوم الاحتلال والتي لا تزال تحت تصرفها حتى الآن مازالت الجمعية تطالب باسترجاعها.[81] فالمسجد يعتبر المعهد الأول في بناء النهضة الإسلامية أثره كبير،ومن أشهر المساجد التي انطلقت منها الحركة التعليمية ، الجامع الأخضر ، وجامع سيدي قموش، والجدير بالذكر أن النظام الذي اتبعه ابن باديس مع تلاميذ الجامع الأخضر من حيث اهتمامه بهم من النواحي التربوية والأخلاقية والغذائية والصحية و الاجتماعية يعد بحد ذاته نموذجا في تخرج القادة، وقد حرص أن يظم الجامع الأخضر طلبة من جميع أرجاء الوطن وقد تحقق له ذلك عام 1353 هـ 1934م.[82]

[79]- أبو قاسم سعد الله:**تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962**، ج10، دار البصائر، د ب، د س ،ص 21.

[80]- مازن صلاح: المرجع السابق، ص101.

[81]- الإبراهيمي: **أثار محمد البشير الإبراهيمي**، ج4، مرجع السابق، ص256.

[82]- مازن صلاح: المرجع السابق ، ص107.

3) **النوادي:** أنشأت ج.ع.م في كثير من المدن والقرى نوادي للتهذيب والتربية الإسلامية بلغت حوالي ثمانين ناديا، وذلك من أ جل تبليغ دعوتها عن طريقها إلي الشبان فتنقضهم من المقاهي وتجرهم إلي النوادي والمدارس.[83]

وقد كانت فكرة النوادي موجودة منذ أوائل القرن العشرين ميلادي حيث كان هناك نادي صالح باي و نادي الجمعية التوفيقية ومن أهم أهداف النوادي: نشر التعليم العام ومحاربة الآفات الاجتماعية.[84]

ومن النوادي الذي كان لها الأثر الكبير في الحركة الإصلاحية " **نادي الترقي**"، الذي أسس في الجزائر العاصمة عام 1927م، وكان من مفاخره احتضان الجمعية، وكما يبدو أن العلماء حرصوا علي تولي زمام الأمور الفكرية في النادي منذ نشأته.[85]

4) **الصحافة:** استعملت جمعية علماء المسلمين الجزائريين الصحافة لنشر أفكارها ، ومن أهم جرائدها " **السنة**" وخلفتها " **الشريعة**"، ثم عقبتها جريدة " **الصراط**"،[86] وجريدة جمعية العلماء المعبرة عن مبادئها، القائمة بدعوتها هي جريدة " البصائر" المعروفة في العالمين العربي والإسلامي وقد عطلت فرنسا قبلها كل من جريدة السنة، والشريعة، والصراط. فجريدة البصائر هي مفخرة الجزائر قبل الاستقلال ويستطيع الباحث في الصحافة العربية أن يعتبر " البصائر" أرقي صحيفة عربية في وطننا ، ففي العدد الثاني منها وجه المجلس الإداري لجمعية العلماء ندائنا إلي كتاب البصائر جاء فيه:" أمامكم اللغة وعلمائها وأدبائها فابحثوا أو أنقبوا فسحر البيان فضلها سعيا لتعليمها، واشربوا قلوب أولاد هذه الأمة أنه ما غادر بلبل بغير حنجرته، فالمشروع مرتبط بالمشروع الحضاري وقد تفطنت **ج.ع.م** إلي ثوابها المتجسدة في الدين واللغة والوطن ودعت إلي تبني المشروع الحضاري الذي يرتبط بالجذور قدر ارتباطه بالجزائر، و البصائر لم تكن ترضي أن تنشر لأحد ما لم يكن في المستوي المطلوب.[87]

وبقول الإبراهيمي في كتابه:" وهذه الأمة العربية الجزائرية الصميمة قامت بواجبها بأمان علي رأس مال عظيم وهو أحد عشر مليونا من صميمهم ..."[88]

---

[83]- الإبراهيمي: المصدر السابق،ج4،ص256.
[84]- سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2، المرجع السابق،ص 145.
[85]- المطبقاني:المرجع السابق،ص 107.
[86]- عمار عمورة:**الموجز في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص 173.

[87]- محمد الصالح خرفي: **تجربة الصحافة العربية في الجزائر**، دار حلب،الجزائر، د ط، د س،ص 37.
[88]- الإبراهيمي: المرجع السابق، ج4 ،ص 256.

المطلب الثالث: الصعوبات التي واجهتها ج.ع.م:

إن جمعية العلماء المسلمين لها أضداد في أعمالها يقصرون جهدهم في التنقيص منها و الزراية بها ، وخصوم في مواقفها يلوون ألسنتهم بانتقادها واتهامها ويشيعون عليها قالة السوء و العيب ، وأعداء يقفون لها بالمرصاد لكلا الميدانين،فلا تعمل الجمعية عملا إلا تقولوا، ولا تقف موقفا إلا تغولوا، وقد تجمع الغاية لهؤلاء جميعا فيكون منهم مزيجا غريب يجمعه قولك أعداء العروبة والإسلام ، نسميهم كذلك بالرغم من أنوفهم، لأن أعمالهم وأقوالهم شاهدة عليهم بذلك، فمن أعداء الجمعية ، **الاستعمار الفرنسي** وأنصاره وصنائعهم، يعادونها لأنها وقفت بينهم وبين الأمة سدا ، وفضحت لسرائرهم فيما يبثون للإسلام والعروبة كيدا.[89]

عندما تأكد الأمين العام لولاية الجزائر سنة 1933م أن ج.ع.م عندما تأسست كانت تسعي لتقوية العلاقات بين جميع المسلمين في الجزائر لكنها تحولت إلي قوة سياسة تقوم بدعاية مغرية في صفوف الشباب وتحرضهم علي معاداة فرنسا، لهذا قررت الإدارة الفرنسية سمة 1932 أن تعمل من جديد بقانون18 أكتوبر 1892م وتمنع الجمعية من فتح أي مدرسة إلا بموافقة السلطات الفرنسية في الجزائر.[90]

فالسلطات الفرنسية لم تكتفي بهذا فقط ولم تبقي مكتوفة الأيدي أمام ما أحرزته جمعية العلماء فأخذت كعادتها بالدس والكيد لها ، فجاءتها فرصة موالية عندما تصدي الشيخ العقبى في درس من دروسه الأسبوعية للطرق و الطريقة، وقد كانا كل من الشيخ القاسمي والشيخ بن عليوة حاضرين وهما من كبار مشايخ الطرق الحاضرين، فانسحبا من الجمعية و أخذوا في العمل لتأليف " **جمعية علماء السنة** " واغتنمت الإدارة الاستعمارية الفرصة فعملت علي مساعدة الجماعة لتنظيم جمعيتهم وإعانتهم بواسطة رجالها علي بث دعايتهم وما فتأت الحرب القلمية أن الشديدة القاسية بين الطرفين.[91] وبعدها أصدرت السلطات الاستعمارية منشور **ميشيل،** المؤرخ في 16فيفري 1933م الذي طلب فيه الأمين العام لولاية الجزائر أن يمنع أنصار **ج.ع.م** بأن يقوموا بأي نشاط ديني أو ثقافي أو سياسي، وذلك أنه تبين للإدارة الفرنسية أن أعضاء الجمعية يختفون وراء اسم الدين لكي يقومون بنشاط سياسي يخدم الوحدة المذهب الوهابي والوحدة الإسلامية ن ادعي الأمين العام أن المسلمين الموالين الإدارة الفرنسية قد اشتكوا من الدعية المغرضة لجمعية

---

[89]- الإبراهيمي: المصدر السابق، ج3،ص ص54 -55.

[90]- عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر**، المرجع السابق،ص253.

[91]- بسام العسلي: **عبد الحميد ابن باديس وبناء القاعدة الثورية**، دار نفاس ،ط3 ، د ب،1993م،ص119.

العلماء المسلمين.[92] كما أن الاستعمار ركز أيضا علي إحباط المجهدات التي تقوم بها الجمعية من أجل خلق وعي سياسي ونهضة ثقافية أسلامية بالجزائر الذي جاء في مجال الإعلام، فأولا قامت بمنع جريدة "السنة" من الصدور حيث رد ابن باديس في قوله:" روعت الأمة بنبأ بتعطيل جريدة السنة بقرار من وزارة الداخلية فتهاطلت عليها رسائل الاستياء وتعجب الناس، ولم يكن تعجب الناس من تعطيل جريدة دينية بعيدة كل البعد عن السياسة دون استيائهم من عرقلة **ج.ع.م** عن عملها الديني التهذيبي الذي ذاقت الأمة حلاوته وعاهدت جميل أثره...» وبعدها سارعت بحجز" جريدة الشريعة المطهرة"، وبعدها جريدة "الصراط".

كما قامت السلطات الفرنسية بسلسلة من الإجراءات ضد التعليم و القائمين عليه من رجال الجمعية، وأول هذه الاعتداءات إغلاق **مدرسة الحديث**[93] التي كانت تعدها **ج.ع.م** من أكبر انجازاتها فلم تكد تمر ثلاثة أشهر علي افتتاحها حتى صدر قرار بغلقها. أما من الاعتداءات الأخرى ،إصدار حكم بالسجن علي الكاتب العام لأحد شعب الجمعية بدعوة أنه شتم قائدا ناحيته، كما وجه الاتهام إلي المسعود بن العقون لسرقته عنقود عنب من أملاك الحوزة إلي اتهامه بالاستحمام عاريا في النهار بصهريج الحكومة، وكذلك اتهم الطيب العقبي بجريمة اغتيال مفتي المدينة الشيخ بن كحول.[94] وقد وجه الاتهام إلي نائب رئيس الجمعية الشيخ الإبراهيمي بتحريضه علي أقامة مظاهرات دون إذن، وكان ذلك يوم افتتاح مدرسة دار الحديث حيث خرج عدد كبير من الأهالي لاستقبال الشيخ عبد الحميد ابن باديس، وقد طلب منهم الإبراهيمي مسبقا عدم الخروج ، لكنهم حبا للعلماء أصروا علي الخروج فوجه الاتهام إلي الشيخ الإبراهيمي بالتظاهر.[95]

كما اصطدم العلماء بخرجي المدارس الفرنسية والنواب، فالأولون كانوا ينظرون ألي العلماء علي أنهم رجال دين أكثر ما هم رجال ثقافة فالمعروف أن معظم رجال العلماء هم فقراء الأرياف والمدن والبعض منهم هم بدأ دراسته في زاوية من زوايا منطقته وانتهي به المطاف ألي الزيتونة أو الأزهر، وهكذا كانت ثقافة العلماء ثقافة تقليدية دينية في أساسها، أما المتخرجون من المدارس الفرنسية كانوا يرونا أن ثقافتهم هي ثقافة العصر وأن الحياة تقتضي الأخذ بأسباب الحضارة الحديثة وتقليد الفرنسيين ولو بواسطة الاندماج أو التجنيس. أما النواب فقد وقف منهم العلماء موفقا متقلبا، فهم مرة يتحالفون معهم ويعتبرونهم ممثلي الأمة ويستنجدون بهم ما أن ضايقت

---

[92]- عمار بوحوش: المرجع السابق،ص153.

[93]- دار الحديث.

[94]- مازن صلاح: المرجع السابق، ص 224.

[95]- مازن صلاح: المرجع السابق، ص225.

الخناق بهم السلطات الفرنسية، ومرة كانوا يهاجمونهم وينظرون إليهم بسخرية ، لركونهم إلي التأثير الفرنسي، وينقدونهم نقدا لاذعا.[96]

كما أن جمعية العلماء لم تسلم من مواجهة الصعوبات الداخلية فقد واجهت امتحانا عسيرا في سنتي 1934م-1935م حيث تزعم الأمين العمودي "**الأمين العام للجمعية**" حملة انضمام الجمعية للانضمام إلي الأحزاب السياسية خاصة حركة المنتخبين السياسيين، إلا أن الشيخ العقبي رفض ذلك، ووقف ضد هذا الاتجاه و أصبح عبد الحميد ابن باديس حائرا ولا يعرف كيف يمكنه الحفاظ علي وحدة الصف، وبعده جاءت مظاهرات أوت 1934م لتبرهن علي وطنية **ج.ع.م** وتمتعها برصيد سياسي قوي في الأوساط الشعبية.[97] وكذلك واجهت الجمعية ضغوطات من الشيخ العقبي الذي طلب من ابن باديس بإرسال برقية إلي حكومة فرنسا يجدد فيها الولاء إلي فرنسا وتأيدها في الحرب ضد ألمانيا، لكن ابن باديس رفض الطلب [98]وقال: " كيف نكون مع فرنسا مع أنها لم تقم لنا وزنا ، ولم تعترف لنا بحق، وأمعنت في أهانتنا واحتقارنا، فكيف تجدنا ساعة الخطر أعوانا وأنصارا ؟ يجب علينا أن نسكت عنها ولا نقول لها كلمة."[99]

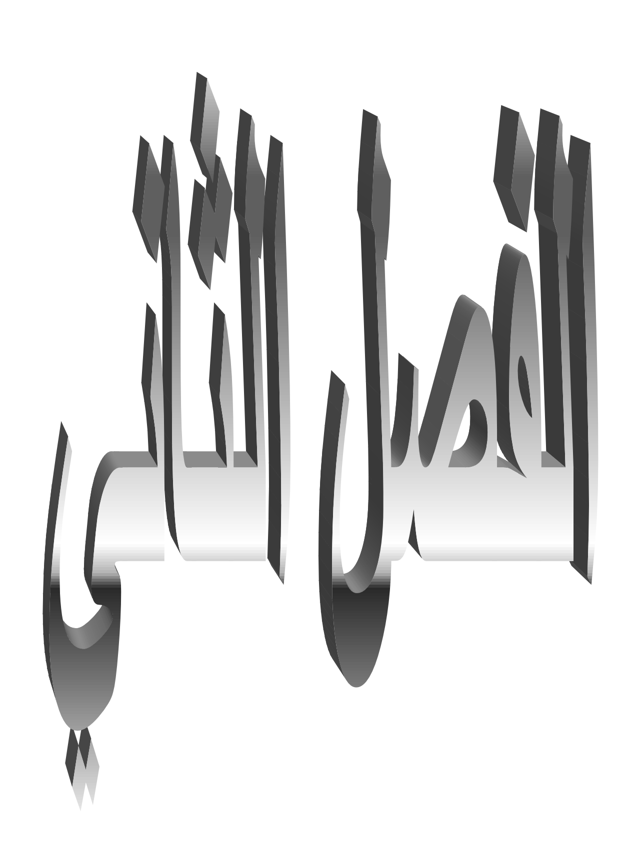
---

[96]- سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية**،ج3 ،ص96.

[97]- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص262.

[98]- نفسه،ص264.

[99]- عمار مورو: **الجزائر تعود** ، المرجع السابق، ص 71.


الفصل الثاني

المبحث الأول : بوادر ظهور الحركة الصهيونية :

لقد كان اليهود مشتتين ولم يكن ليجدوا لأنفسهم مكانا في فلسطين لو لم يتم تدعيمهم وتشجيعهم من طرف الدول الكبرى التي كانت تتحكم في مصير العالم خاصة منذ بداية القرن الماضي من أهم هذه الدول بريطانيا التي مهدت لهم الطريق و ظلت تحميهم وتحاول جاهدة أن تصدر قرارات دولية يرتكزون عليها حتى كان لهم ما يريدون واجتمعوا في فلسطين .

المطلب الأول :الحركة الصهيونية :

الصهيونية (Zionism)لفظة عبرانية وتعني كم الحجارة وهي التلال التي بنيت عليها أورشليم وتشمل الجنوب الغربي للمدينة القديمة[100] ونظرا للاضطهاد الذي تعرض له اليهود من قبل أوروبا المسيحية،كان واجبا على زعماء الصهيونية إيجاد حل لتشردهم، بذلك وكانت فلسطين هي هدفهم فبرزت بذلك الحركة الصهيونية إلى الوجود كحركة سياسية وذلك في نهاية القرن 19م[101] إذن فالصهيونية حركة سياسية تسعى لحل المشكلة اليهودية عن طريق ما يسمى إعادة توطين اليهود في فلسطين" ارض الميعاد"و إنشاء دولة يهودية فيها وحسب مصطلحات الصهاينة أنفسهم فإنها حركة وطنية لإعادة الشعب اليهودي إلى موطنه واستئناف السيادة اليهودية على ارض إسرائيل ،وان اليهود من كل الاتجاهات يمينا ويسارا مدنيين وعلمانيين تجمعوا لتشكيل الحركة الصهيونية وعملوا معا لتحقيق ذلك[102]وكلمة صهيونية تحولت إلى مصطلح على يد الكاتب النمساوي ناثان نبرنياوم ليعبر عن تحول النزاعات و التطلعات الدينية اليهودية التقليدية التي بدأت في الظهور في منتصف الو قد كان ذلك سنة 1893م عندما نشر كتابه باللغة الألمانية الإحياء القومي للشعب اليهودي في وطنه بوصفه وسيلة لحل المشكلة اليهودية[103]ويرجع آخرون هذا المصطلح إلي برنياوم عندما استخدم اللفظة لأول مرة في مقال كتبه سنة 1886م بعنوان" التحرر

---

[100]- محمد فرج : **الأمة على طريق إلى وحدة الهدف، تاريخ الأمة العربية من الاحتلال العثماني إلى مؤتمر الدولة العربية (1514،1964م**)دار الفكر العربي ،القاهرة،دت ،ص 401.

[101]- إبراهيم احمد العدوى: **الصراع بين الأمة العربية والاستعمار الجديد**، دار النهضة المصرية، القاهرة، ص 155.

[102]- عبد الوهاب المسيري : **الإيديولوجية الصهيونية(سلسلة عالم المعرفة رقم 60،61)** ، الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،ديسمبر1892 جانفي1893م،ج 1 ،ص 193.

[103]- د/محسن محمد الصالح : **فلسطين** : **سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية** ، كوالالمبور،ماليزيا ، ط 1،ماي 2003 م،ص 93.

الذاتي"ومن رواد الصهيونية الكبار الروسي البولندي"ليوبنسكر"الذي دعا إلى إيجاد قومية يهودية تتيح لهم العيش على ارض واحدة محددة، كما دعا إلى إقامة منظمة مركزية أو شركة مساهمة لشراء الأراضي [104]

ويعتبر" تيودورهرتزل "[105] والد الحركة الصهيونية ومؤسسها الفعلي حيث يقول في "إن الشعار الذي يجب أن نرفعه هو فلسطين داوود وسليمان" وهذا يعني أن المساحة :مذكراته ولقد نشر كتابه الدولة اليهودية باللغة الألمانية .التي يريدها هرتزل تمتد من النيل إلي الفرات [106] عام1896م ،حيث نظر إلى المسالة اليهودية بوصفها مسالة قومية ،ودعا إلي إقامة جمعية لليهود وشركة يهودية و رأى أن إنشاء الدولة اليهودية هو الجواب الحقيقي لمشكلة "اللاسامية" والعداء ضد اليهود من النيل إلي الفرات غير أن شخصية هرتزل الديناميكية العملية جعلته ينطلق ما كتبه على ارض الواقع فكان إنشاء المنظمة الصهيونية العالمية[107].

وبعد وفاة هرتزل 1904م تولى "وايزمن"زعامة الحركة الصهيونية ونجح في كسب شخصيات بارزة في بريطانيا وذات نفوذ واسع.

المطلب الثاني:مؤتمر بازل 1897م:

يعتبر هذا المؤتمر هو بداية الحركة الصهيونية ولقد دعا له هرتزل ،ولقد انعقد المؤتمر في مدينة بال في سويسرا في 29 أوت 1897م ولقد حدد هرتزل الذي انتخب رئيسا له هدف الصهيونية الذي سعى لتحقيقه في قوله:"إن غاية الصهيونية هي خلق وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين يضمنه القانون العام[108]..

.أما الوسائل التي اعتبرها كفيلة لتحقيق الغاية الصهيونية فهي :

1- تشجيع استعمار اليهود الصناعيين والزراعيين على أسس مناسبة. [109]

2- تنظيم وربط جميع اليهود عن طريق المؤسسات المحلية والدولية طبقا لقانون كل دولة.

---

[104]- د/محسن محمد الصالح : **فلسطين** ، المرجع السابق ،ص94.

[105]- تيودورهرتزل (1860.1904م ، صحفي نمساوي يهودي مجري وهو مؤسس الصهيونية من أهم أعماله كتابه**"** الدولة اليهودية**"**،ينظر:انورمحمود ألزناتي:**الممارسات الاسرائيلية لتهويد القدس،دورية كان التاريخية** ، العدد5،سبتمبر2009م،ص38.

[106]- منير الهور:طارق الموسى: **مشاريع التسوية الفلسطينية 1947-1986م**،دار الجليل،بيروت،دت،ص30.

[107]-اسعد عبد الرحمان:**المنظمة الصهيونية العالمية 1882 -1982**،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،ط2،1990م،ص30.

[5]- حاييم وايزمن:من مواليد روسيا 1874م من ابرز زعماء الحركة الصهيونية توفي سنة 1952م،ينظر :إيهاب كامل:**60 عاما من الصراع العربي الإسرائيلي** ،هبة النيل العربية للنشر،الجيزة،2008م،ص23.

[6]- د/محسن محمد الصالح: فلسطين، المرجع السابق، ص 95.

3-تعزيز وتشجيع الإحساس والشعور القومي اليهودي.

4-اتخاذ الخطوات التمهيدية للحصول على موافقة حكومية حيث يكون ذلك ضروريا للوصول إلى أهداف الصهيونية[110].ولقدا ستغرق المؤتمر ثلاث أيام ونجح في صياغة البرنامج وفي تأسيس المنظمة الصهيونية و إطلاق جهاز الدعاية من اجل القضية الصهيونية ،وقد كتب هرتزل في مذكراته بتاريخ 3سبتمبر 1897م:"لقد وجدت الدولة اليهودية في بازل وإذا قدر لي أن أقول ذلك فسوف أواجه بالضحك كل العالم ربما يحدث ذلك في خمس سنوات وربما خمسين سنة،.ولكن في يوم من الأيام سوف يراها الجميع ،لقد تأسس جوهر هذه الدولة بعزم وتصميم شعبها." [111].وفي عام م1898مانعقد المؤتمر الصهيوني الثاني في نفس المدينة وكان ذلك بتاريخ 28-31اوت1898م ولقد نجح المؤتمر في إنشاء البنك اليهود الاستعماري تحت اسم"صندوق الائتمان اليهودي الاستعماري "لتمويل نشاطات الاستيطانية في فلسطين وتامين خدمات المالية التي تحتاجها الحركة الصهيونية إضافة لهذا نجح المؤتمر في ترسيم اللغة العبرية [112]، ولقد انحصرت جهود الحركة في الفترة التي تلت انعقاد مؤتمر بازل في البحث عن اعتراف دولي للأهداف والمطالب الصهيونية ورفع شعار الاستيلاء على الجماعات اليهودية وكسب تأييدها للفكرة الصهيونية.[113] كما اتخذ قرارات أخرى مثل إنشاء العلم الصهيوني والنشيد القومي ،ومنذ انعقاد هذا المؤتمر نشطت الاتصالات السياسية بين زعماء الحركة الصهيونية وبين بعض أقطاب الدول الأوروبية الكبرى وبحضور ممثلي اليهودية العالمية لبحث أمر إنشاء وطن لليهود في "اوغندة" بدلا من فلسطين التي كانت في ذلك الحين جزءا من الدولة العثمانية .

ولكن أعضاء هذا المؤتمر رفضوا ذلك وقالوا :"إن اليهود لا يجتمعون إلا حول الهيكل اليهودي في القدس" .[114]

ولقد حاول هرتزل الاتصال بالدولة العثمانية وإقناع السلطان "عبد الحميد الثاني".[115] بفكرة إنشاء دولة يهودية على ارض فلسطين وذلك بمساعد ة صديق السلطان "ليون سكر " مفوض

---

[110]- رجينا الشريف : **الصهيونية غير اليهودية .:جذورها في التاريخ الغربي**، تر:احمد عبد الله عبد العزيز، **سلسلة عالم المعرفة**، رقم 96، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت ،ديسمبر1985م،ص101.

[111]- حافري يوسف،صياد سعد **: القضية الفلسطينية في اهتمامات جمعية العلماء المسلمين الجزائرين1931-1954م**،مذكرة تخرج لنيل شهادة أستاذ التعليم الثانوي ، المدرسة العليا للأساتذة،بوزريعة،2007-2008م،ص9.

[112]- محمد عزة دروزة: **القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها**،ج1،المكتبة الوطنية العصرية،بيروت،1959م ،ص30.

[113]- سهيل حسن الفتلاوي:**جذور الحركة الصهيونية** ،دار واتل،عمان،2002م،ص115.

[114]- م-كافوري:**نشأة الصهيونية وأثارها الاجتماعية**، تقديم:عزة رفعت، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002.م ص11.

[115]- السلطان الخامس والثلاثين من مواليد 1842م توفي سنة 1918م،لمزيد ينظر :السلطان عبد الحميد الثاني:**مذكراتي السياسية1891-1908م**،مؤسسة الرسالة،بيروت،دت،ص11.

الشؤون الارمنية، حيث طلب منه أن يقنع السلطان ببيع ارض فلسطين لليهود غير أن السلطان رفض ذلك، وفي اللقاء الذي تم بين هرتزل وعبد الحميد عرض عليه مبلغ عشرين ليرة ذهبية لتسديد ديونه ،غير انه رفض مجددا باعتبار الأرض ليست ملكه بل ملكا لشعبه.[116] ولقد نقل "ليون سكر "رأي السلطان إلى هرتزل بهذا الشأن قائلا قال السلطان لي :"إذا كان هرتزل صديقك بقدر ما أنت صديقي فانصحه ألا يسير أبدا في هذا الأمر ،لا اقدر أن أبيع ولو قدما واحدة من البلاد لأنها ليست لي بل لشعبي ،لا استطيع أبدا أن أعطي أحدا أي جزء ا منها ،ليحتفظ اليهود ببلايينهم فإذا قسمت الإمبراطورية ،فقد يحصل اليهود على فلسطين دون مقابل إنما لن تقسم إلا جثثنا ، ولن اقبل تشريحها لأي غرض كان .[117]

المطلب الثالث:الهجرة اليهودية

لقد حدد المؤتمر الصهيوني في عام 1897م في قراراته العلنية هدف الحركة الصهيونية بإقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، ولقد ركز على الهجرة والاستيطان لتحقيق ذلك.[118] لذا كان على السلطان "عبد الحميد الثاني"أن يواجه في خلال الثلاثة عشرة سنة التي بقيت له في الحكم منذ انعقاد مؤتمر بازل الأول حتى تم عزله سنة 1909.م ،المؤامرات اليهودية لتهويد فلسطين حيث واجه الحركة الصهيونية العالمية والزحف للاستعماري الأوروبي على بلاد المسلمين . .[119] ورفض طلب إقامة مستوطنات يهودية في فلسطين وعلل رفضه بان فلسطين فيها مقامات مباركة ،وسوف يؤدي وجود اليهود فيها إلي مشاكل كبيرة حول المقدسات التي بها. .[120] غير أن الصهيونية حاولت إسباغ الخصوصية على الهجرة اليهودية إلي فلسطين وجعلت الدوافع الدينية و العقدية ذريعة لها، مع أنها تنفرد بوقوف جبهة وراءها لتنظيم وتوجيه وهي المنظمة الصهيونية العالمية. .[121] وتعود الهجرات اليهودية إلي فلسطين إلي أواخر القرن 19م لكنها كانت غير منظمة حيث أدت عوامل عديدة منها المذابح والاعتداءات المنظمة ضد اليهود في روسيا عام 1881م واغتيال القيصر الروسي "الكسندر الثاني" إلي هجرات جماعية إلي

---

[116]- محمد خير فلاحة:**الخلافة العثمانية من المهد إلى اللحد**، www.smart10.com 2005م،ص71.

[117]- علي محمد علي:**ملف ووثائق وأوراق فلسطينية** ،وثيقة 25،ج1،دار الشرق الأوسط للنشر ،دت،ص290.

[118]- د/غازي حسين:**الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلي الامبريالية** ،منشورات الكتاب العربي، دمشق،2003م،ص16.

[119]- د/جمال عبد الهادي محمد مسعود وآخرون:**الدولة العثمانية**،ج1،دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع،المنصورة،1995م،ط1،ص48.

[120]- هدى درويش:**الإسلاميون وتركيا العثمانية**، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1 ،1998م،ص169.

[121]- د/فواز حامد الشرقاوي:**السكان اليهود في فلسطين**،**مجلة الجامعة الإسلامية**،مج15،العدد2،فلسطين،2007م،ص7.

فلسطين ،إضافة إلي نشاطات "روتشيلد".[122] حيث بفضل أمواله تمكن اليهود من شراء بعض الأراضي الفلسطينية. إضافة إليه كانت هناك الجمعيات اليهودية والتي كانت تهدف إلي مساعدة يهود أوروبا منها التحالف الإسرائيلي العالمي،وهنا بدأت إعداد هائلة بالهجرة إلي أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية والجنوبية ، وكانت هذه الفرصة المناسبة لإنشاء كيان امن ومستقل في فلسطين .[123] إن المجازر المجازر الروسية من جهة وقيام جمعية حب صهيون من جهة أخرى، أدت إلى قيام بضع مئات الشباب الصهيوني بحركة" البيلو"التي عملت على تهجير اليهود إلى فلسطين بقصد الاستيطان فيها.

وقد تمكنت هذه الحركة عام1882من إيصال عشرين ألف مهاجر يهودي شكلوا طليعة الصهيونية الأولى.[124]لقد كان أقطاب الصهاينة الانجليز يأمرون بسماح لليهود بالاستيلاء على ارض فلسطين تدعيما للكيان الصهيوني فيها ،ومن اجل هذا أشرفت حكومة الانتداب على عملية الهجرة إليها.[125]ولقد سعت المنظمات الصهيونية مثل الصندوق القومي اليهودي والمصرف اليهودي للمستعمرات ،على تمويل التسلل اليهودي إلى فلسطين عبر هجرات مكثفة . [126]ومن خلال دراسة الهجرة اليهودية وفتراتها الزمنية فهي تنقسم إلى:

*الموجة الأولى(1882-1903م):عدد المهاجرين حوالي ثلاثين ألف والأغلبية من روسيا القيصرية ،والقليل من رومانيا ومن أسبابها المجازر الروسية الكبرى عام1882م.

*الموجة الثانية (1904-1914 م):عدد المهاجرين حوالي ثلاثين ألف اغلبهم من روسيا، نتيجة المذابح المنظمة التي شاهدتها روسيا بين عامي (1903-1905م) قتل فيها مالا يقل عن ألفين يهودي.

*الموجة الثالثة (1919-1923م):عدد المهاجرين حوالي خمسة وثلاثين ألف من شرق أوروبا نتيجة للسقوط العثماني(1918م).[127]

---

[122]- اللورد روتشيلد:من اغني العائلات اليهودية المؤيدة لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين،للمزيد ينظر(|:https://ar.wikipedia.org/wiki/

[123]- د/محسن محمد الصالح:**القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**،مركز الزيتونة للدراسات والإشادات،لبنان،2012 م،ص26.

[124]- د/عبد الوهاب ألكيالي:**تاريخ فلسطين الحديث**، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، لبنان، ط10، 1990م، ص26.

[125]- عبد الله التل: **خطر اليهودية على الإسلام والمسيحية**، قصر الكتاب، الجزائر، 1964م،ص284.

[126]- فدوى نصيرات: **السلطان عبد الحميد الثاني ودوره في تسهيل السيطرة الصهيونية على فلسطين،(1876-1909م)**،**مجلة المستقبل العربي**،العدد422،دب،دت،ص41.

[127]- يوسف كامل إبراهيم:**تحول الديموغرافي ألقسري في فلسطين**، ،المركز الصحفي ،محافظات غزة،ماي2001م،ص5.

*الموجة الرابعة(1924-1929م):عدد المهاجرين ثمانين ألف اغلبهم من بولندا نتيجة الضائقة الاقتصادية سنة 1926-1927م.

*الموجة الخامسة(1929-1939م):سميت الهجرة الكبرى ضمت حوالي مائتين وثمانون ألف مهاجر اغلبهم من ألمانيا نتيجة لوصول الحكم النازي.[128]

ونتيجة لهذه الهجرات فأن موقف عرب فلسطين الذي كان هادئا خلال العشرة سنوات الأولى من الهجرة المكثفة انقلب إلى شعور بالشك و الاستنكار، وفي 1891م طالبو بمنع اليهود من دخول فلسطين، لذلك قامت العديد من الثورات مثل ثورة القدس1920م، والثورة الفلسطينية1936-1939م. [129]

المبحث الثاني:فلسطين والأطماع الصهيونية الاستعمارية

إن بريطانيا وباعتبارها الدولة الاستعمارية الأولى في المشرق العربي ،بدأت سلسلة عملياتها السياسية بمراسلات "السير هنري مكماهون"[130]:و"الشريف حسن بن علي"[131]:،سنة 1915 م ووعدت بريطانيا من خلال هذه المراسلات الشريف حسين بدولة عربية موحدة في المشرق إذا أعلن الثورة ضد الأتراك. [132]كما أنها سعت من خلال هذه المراسلات أن تحتفظ لنفسها بإدارة شؤون العراق،وتامين قواعدها الاستعمارية إلي جوار قناة السويس رغم تناقض هذا مع ما وعدت به لشريف حسين [133].لذا اعتمدت على الكيان الصهيوني كقوة موازنة للدولة التي سيقيمها الشريف حسين،ومن جهة أخرى وجدت بريطانيا تبرز كقوة ذات تطلعات استعمارية وهنا تم عقد مؤتمر" كابل برمان"1907م[134].

والذي كان بمثابة الضوء الأخضر للسياسة البريطانية وكذا الحركة الصهيونية في انتزاع فلسطين ،وذلك من خلال مشروع الجبهة الموحدة بين الدول والذي ضم كل من فرنسا، بلجيكا،اسبانيا،البرتغال،وبهذا شكلت بريطانيا مع هذه الدول لجنة لبحث المصالح الاستعمارية

128- نفسه.

129- د/شوقي شعث:**السياسة و المجتمع اليهودي في. فلسطين**،منشاة المعارف ،الإسكندرية،دت،ص186.

130-هنري مكماهون:(1862-1949م)، الممثل الاعلي لملك بريطانيا في مصر،للمزيد ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/

131- الشريف حسين (1854-1931.م):مؤسس الدولة الحجازية الهاشمية، للمزيد ينظر: للموقع الالكتروني السابق.

132- إسماعيل احمد ياغي:**الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**،مكتبة العبيطان،الرياض،1995م،ص25.

133- جلال يحي:**العالم العربي الحديث و المعاصر:الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين**، ج2، الكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998م، ص289.

134- كابل برمان:رئيس الوزراء البريطاني في العقد الأول من القرن العشرين،للمزيد ينظر:الموقع الالكتروني السابق.

المشتركة فيما بينها.[135] وعلي هذه الرؤية رسمت بريطانيا خططها لتمزيق أوصال المنطقة العربية مع الحركة الصهيونية ،حيث وجدت كل منهما في الأخرى السند القوى لتحقيق مطامعها في فلسطين.[136]

المطلب الأول: اتفاقية سايكس بيكو 1916م:

كانت بريطانيا دولة استعمارية تعمل بخبث ودهاء شديدين فقد كانت تفاوض الشريف حسين على المنطقة العربية عن طريق مراسلات مكماهون.[137]

وقبل أن يجف مداد المراسلات دخلت الوزارة الخارجية البريطانية في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية لاقتسام مناطق النفوذ في الولايات العربية الخاضعة للحكم التركي .

حيث في 9نوفمبر1915م عينت الحكومة الفرنسية "جورج بيكو"[138]قنصلها العام في بيروت سابقا مندوبا ساميا لمتابعة شؤون الشرق الأدنى ،ولمفاوضة الحكومة البريطانية في مستقبل البلادالعربية فلم يلبث أن شد رحاله إلي القاهرة واجتمع إلي السير مارك سايكس .[139]

النائب في مجلس النواب البريطاني والمندوب السامي لشؤون الشرق الأدنى.

وفي القاهرة نفسها دارت المفاوضات بين هذين المندوبين واشرف عليها معتمد روسيا.[140]

وتمخضت هذه المفاوضات عن اتفاقية سايكس بيكو في تاريخ 16ماي 1916م والمعقودة بين بريطانيا وفرنسا وروسيا.

وهذا الاتفاق هو أهم الاتفاقيات السرية التي جرى التوصل إليها بين الحلفاء خلال الحرب العالمية الأولى،[141] كانت هذه المعاهدة مخطط منمقا ،حيث قسمت بمقتضاه الأقطار العربية في الهلال الخصيب بين بريطانيا وفرنسا وروسيا ،وصبغت بعدة ألوان.[142]

فخصصت روسيا لنفسها القسطنطينية مع الأقاليم المحيطة بها وحصة كبيرة من الأناضول أما فرنسا فقد خصصت لها منطقة تشمل الشريط الساحلي لسوريا وجنوب الأناضول ولونت هذه

---

[135]- فايز رشيد:**تزوير التاريخ في الرد على كتاب تيباهو**، دار القباء،القاهرة،1998م،ص59.

[136]- حسان حلاق:**موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية(1897-1909م)**، دار النهضة العربية، دب، 1999 م،ص23.

[137]- د/طارق السويدان:**فلسطين التاريخ المصور**،الإبداع الفكري،سيتامول .نت،الكويت،2004 م،ص222.

[138]- جورج بيكو(1870-1951.م):هو فرنسوا ماري دنس جورج بيكو ،سياسي دبلوماسي وقع على اتفاقية سايكس بيكو من الطرف الفرنسي(ينظر :محمد حسنين الهيكل،**المفاوضات** ،المرجع السابق،ص92)

[139]- مارك سايكس(1871 -1919م)،البارون السادس،مستشار سياسي ودبلوماسي وعسكري ورحالة بريطاني وقع على اتفاقية سايكس بيكو من الطرف البريطاني(ينظر:المرجع نفسه،ص93).

[140]- أمين سعيد:**الثورة العربية الكبرى**،مج1،مكتبة مدبولي،القاهرة،دت،ص185.

[141]- احمد عبد الرحيم مصطفى:**في أصول التاريخ العثماني**،دار الشروق،القاهرة، ط1986،2م،ص291.

[142]- محمد الخير عبد القادر:**نكبة العرب**،دار التوفيق،عابدين،1985م،ص120.

المناطق على خارطة الاتفاق باللون الأزرق. وقد وضعت تحت النفوذ الفرنسي منطقة عربية أشير لها على الخارطة بحرف (ا)وتشمل جنوب سوريا و الموصل، ولفرنسا في هذه المنطقة حق الأولوية في المشروعات والقروض المحلية وتقديم المستشارين و الموظفين الأجانب عند طلب الحكومة العربية. أما حصة بريطانيا فقد ضمت الأراضي الواقعة بين أقصى جنوب سوريا إلي العراق بما في ذلك بغداد و البصرة والمناطق الواقعة بين الخليج العربي و الأراضي الممنوحة لفرنسا و لونت باللون الأحمر. كما منحت انجلترا منطقة أشير لها بالحرف (ب) ولها نفس التي أعطيت لفرنسا .وأما بالنسبة لفلسطين ونظرا لرغبة كافة الأطراف في استعمارها فقد اتفق علي أن توضع تحت إشراف دولي ولونت باللون البني.[143]

المطلب الثاني:وعد بلفور1917م:

إن مطامع الصهاينة في إقامة وطن قومي لهم في فلسطين كانت قائمة منذ زمن بعيد وان البوادر العملية لذلك بدأت منذ بداية القرن العشرين. و عندما نشبت الحرب العالمية الأولى وجدت الحركة الصهيونية نفسها موزعة بين مختلف الدول المتحاربة. لذا نشط الصهاينة في هذه الفترة للحصول على وعد من ألمانيا وانجلترا لذا راحوا يهيبون بالساسة لإصدار مثل هدا الوعد دعما لمصالح بلادهم وكان" بلفور" [144] و"لويد جورج"صهيونيين متحمسين ومتفقين في تأييدهما للصهيونية وعندما تولى لويد جورج [145] رئاسة الوزارة وآرثر بلفور وزير الخارجية،تغلغلت الصهيونية في أعماق القرار البريطاني . وعندما تقدم البارون روتشيلد باقتراحاته إلي الحكومة البريطانية بشان اعتبار فلسطين وطنا قوميا لليهود،تقبله وزير الخارجية بلفور ولقد تابع كل من روتشيلد ووايزمن مساعيهما لديه ولدى الحكومة البريطانية[146] .حتى حصل اليهود في 2نوفمبر1917م على وعد من الحكومة البريطانية، وذلك عندما صدر وعد بلفور الذي وعد إلي اليهود بإنشاء وطن قومي لهم في فلسطين[147] ،من خلال الخطاب الذي أرسله إلي روتشيلد وبهذا

---

[143]- كامل محمود خلة:**فلسطين والانتداب البريطاني1922-1939م**، المنشاة العامة، طرابلس،1982م،ص48.

[144]- آرثر جيمس بلفور:ولد سنة 1848م في مقاطعة اسكتلندا وزير خارجية بريطانيا اشتهر بوعده لليهود في إقامة وطن قومي لهم في فلسطين حمل اسمه (للمزيد ينظر.: د/بشير موسى نافع ،المرجع السابق،ص ص96-97.

[145]- لويد جورج دافيد(1863-1944م)سياسي انجليزي رئيس حزب الاحرارتولى رئاسة الوزراء(1863-1922م)(للمزيد ينظر: : الموقع الالكتروني السابق) .

[146]- صالح صائب الجبوري:**محنة فلسطين وأسرارها السياسية العسكرية**،المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، بيروت،ط1،مارس 2004 م،ص41.

[147]- د/عيسى صوفان ألقدومي:**فلسطين وأكذوبة بيع الأرض**،مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، فلسطين،ط1،ص45.

التصريح منحت بريطانيا أرضا لا تملكها وهي فلسطين للصهاينة الذين هم غرباء عن هذه الأرض ، وهذا العمل أدى إلي اغتصاب وطن وتشريد شعب بكامله. [148]

ولقد أعطت بريطانيا هذا الوعد قبل أن تدخل القدس وقبل أن تنهي احتلالها لفلسطين. فكان امرأ عجيبا ومذهلا للعرب.

لذا فقد كان وعد بلفور تتويجا لجهود قادة الحركة الصهيونية على البراءة الدولية لاستيطان في فلسطين [149].التي سعى إليها هرتزل ويعمل من اجلها وهذا التاريخ يعتبر التاريخ الرسمي للاستعمار للاستيطاني في فلسطين ويدور هذا التصريح حول ثلاث أمور:

1-إن بريطانيا تؤيد إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

2-المحافظة على الحقوق المدنية والدينية للطوائف غير يهودية.

3-الحيلولة دون إحداث أي أثار معاكسة لليهود في بلاد غير الوطن القومي. [150]

1-دوافع صدور وعد بلفور:

ا-الدافع الديني:ولقد لعب دورا خطيرا في تضليل الشعوب الغربية خاصة البروتستانت في كل من بريطانيا والولايات المتحدة وجعلهم يعتقدون بضرورة عودة اليهود لفلسطين تحقيقا لنبوءة التوراة. [151]

ب-الدافع السياسي:ويتمثل في رغبة بريطانيا في استمالة العناصر اليهودية في الدوائر السياسية والإعلامية لكسب يهود روسيا

ج-الدافع الاستراتيجي:وذلك نظرا لأهمية فلسطين بالنسبة لبريطانيا فهي منطقة نفوذ تحمي مواصلاتها إلي الهند ولتكون سندا منيعا بين مصالحها في قناة السويس وبين مصالح فرنسا المستقبلية في سوريا حسب اتفاقية سايكس بيكو .

د-الدافع المالي:حيث سعى البريطانيين للاستفادة من الصهاينة لسد العجز المالي أثناء الحرب العالمية الأولى نظرا لنفوذهم وتفوقهم الاقتصادي والمالي. [152]

2-نتائج وعد بلفور:

يعد وعد بلفور أهم مكسب خرجت به الحركة الصهيونية من الحرب العالمية الأولى ومن أهم نتائجه هي إقامة ا لوطن القومي اليهودي في فلسطين ،حيث اشتهر هذا الوعد بإمكانية تحقيق

---

[148]- د/تيسير جبارة:**تاريخ فلسطين**،دار شروق للنشر والتوزيع ،فلسطين،ط1998،1 م،ص96.

[149]- الياس شوفاني :**الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949م**،مؤسسة الدراسات الفلسطينية،بيروت،1996م،ص341.

[150]- زهيه قدوره:**تاريخ العرب الحديث**، دار النهضة العربية، بيروت،1967م،ص196.

[151]- عبد الله التل :المصدر السابق،ص36 .

[152]- د/تيسير الجبارة:المرجع السابق، ص 97.

فكرة إنشاء الوطن القومي في ارض الميعاد،وبدأت مجهودات الحركة الصهيونية تتخذ طابعا عالميا خاصة بعد صدور هذا الوعد [153]،حيث دخلت بريطانيا القدس واستولت على بئر السبع وفي ديسمبر 1917م احتلت جنوب ووسط فلسطين وأصبحت البلاد تدار بإدارة عسكرية بريطانية .وقال الجنرال "أللنبي"[154] حينها :"الآن انتهت الحروب الصليبية"

بالإضافة إلى نتيجة أخرى وهي إيفاد بعثة صهيونية إلي فلسطين أرست الحجر الأساسي في إقامة الجامعة العبرية في القدس في حفل رسمي كبير وكان ذلك في تاريخ 24جويلية 1918م. [155]

المطلب الثالث:الانتداب البريطاني على فلسطين

لقد جاء نظام الانتداب كبديل عن سياسة الاستعمار التي كانت تسير عليها الدول الاستعمارية،وهو نظام ابتدعه ميثاق عصبة الأمم و ارتبطت به الدول المشاركة في مؤتمر الصلح 1919م والذي كان عبارة عن اجتماع نظم في باريس من قبل الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى للتباحث في أمور السلام بين الأطراف المنتصرة والخاسرة في الحرب[156].حيث كشر البريطانيين عن أنيابهم وظهرت نياتهم السيئة اتجاه العرب وتمكنوا من إقناع مؤتمر الصلح من وضع فلسطين تحت الانتداب،. [157] ولقد اختيرت بريطانيا لتكون الدولة المنتدبة،وبناءا على هذا فان بريطانيا أعلنت نهاية الإدارة العسكرية في فلسطين وقيام إدارة مدنية وكان ذلك سنة1920 م وقد أعلن عن مشروع الانتداب في6جويلية1921م وصودق عليه في24جولية1922م ووضع قيد التنفيذ في29سبتمبر1922م [158]،وكانت سياسة الانتداب في فلسطين تهدف إلي تشكيل إدارة عليا ذات طابع صهيوني[159].

وقد أصبح الوزير البريطاني اليهودي "هربرت صموئيل [160]" مندوبا ساميا في فلسطين. [161] وجاء هذا التعين بعد صدور قرار الانتداب في1922م. وقد عمل هذا الأخير على تهيئة فلسطين

---

[153]- محمد فيصل عبد المنعم:**فلسطين قلب العروبة**، دار المعارف، مصر، 1967م، ص16.

[154]- أللنبي: (1861-1936م).ضابط وإداري بريطاني (ينظر:عبد الله التل، المصدر السابق، ص65.)

[155]- طارق السويدان:المرجع السابق،ص224.

[156]- فخر الدين:**قرار تقسيم فلسطين وقرارات أخرى**،دار الركن،بيروت،ط1989،3م،ص95.

[157]- صالح صائب الجبوري :المرجع السابق،ص38.

[158]- آمين سعد:المرجع السابق،ص63.

[159]- إيمان محي الدين :**عروبة القدس الدليل التاريخي والحكاية من البداية**،دورية كان التاريخية،العدد 1،سبتمبر2008 ، ص20.

[160]- هربرت صموئيل:(1870-1963م)احدابرزصهاينة بريطانيا،واحد صانعي وعد بلفور، كان وزيرا للداخلية البريطانية أثناء إصدار وعد بلفور(ينظر عيسى صوفان القدومي:المرجع السابق،ص45.)

سياسيا وإداريا،عسكريا تشريعيا واقتصادية لإنشاء الوطن القومي اليهودي ،حيث أقام جهازا حكوميا وأقام على رأس كل دائرة من دوائر هذا الجهاز موظف انجليزي يهودي أو مسيحي ،وعلى رأس هذا الجهاز مجلس تنفيذي كان في البداية يتألف من المندوب وثلاثة كتاب وهم بمثابة وزراء واحد للداخلية وواحد للمالية وأخر للعدالة. [162]

لقد تالف صك الانتداب من مقدمة، و28مادة، وكان هو الدستور الاستعماري الصهيوني الذي حكمت بموجبه فلسطين طوال فترة الانتداب البريطاني . [163] كما جاء صك الانتداب مشتملا على وعد بلفور السابق وقد نص صك الانتداب على :

1- جعل فلسطين وطنا قوميا لليهود.

2- الاعتراف بالوكالة اليهودية كسلطة رسمية تتعاون مع سلطات الاحتلال البريطاني.

3- تسهيل هجرة اليهود إلى فلسطين وتوطينهم في الأراضي البور و الاراضى الحكومية الغير مطلوبة للمنافع العامة.

4- تسهيل حصول اليهود المهاجرين لفلسطين على الرعوية الفلسطينية.

5- تكون اللغة العبرية إلي جانب اللغتين الانجليزية والعربية لغة رسمية معترفا بها في البلاد . [164]

ولقد تجاهلت مواد الصك مبادئ الرئيس الأمريكي "ولسن ". [165] فيما يخص حق الشعوب في تقرير مصيرها،إضافة لهذا تجاهل صك الانتداب ذكر العرب فلم ترد كلمة العرب إلا مرة واحدة وصفا لإحدى اللغات الثلاث العربية،الانجليزية،العبرية،وذلك في المادة 22 في الوقت الذي خصص معظم بنوده لخدمة الصهاينة. [166] وبالتالي فقد جاء صك الانتداب ظالما لحقوق العرب ولقد ذهب وفد منهم عقب صدور دستور فلسطين في 1سبتمبر1922 إلي لندن للمطالبة بالحكم الذاتي لكن وينسون تشرشل وزير المستعمرات ونظرا لتعارض ذلك مع المصالح البريطانية

161- عدنان عياش :**الاستيطان اليهودي وانعكاساته الديموغرافية على الفلسطينيين**،**دورية كان التاريخية**،العدد 26،ديسمبر2014،ص145.

162- محمد عزة دروزة :**مختارات قومية**،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،1988م،ص542.

163- علي محمد علي:المرجع السابق،ص290.

164- بكر محمد إبراهيم:**حروب غيرت مجرى التاريخ**،مركز الراية لنشر للإعلام،دب،ط1، 2004م،ص201.

165- وودر ويلسن:(1856-1924م)الرئيس الثامن والعشرين للويلات المتحدة الأمريكية ينظر: الموقع الالكتروني السابق.

166- علي أكرم فضل مهاني:**العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين1918-1936م**،رسالة ماجيستر،الجامعة الإسلامية بغزة،فلسطين،2010م،ص65.

الصهيونية رفض ذلك.[167] ،وفي أوت 1922م انعقد المؤتمر العربي الذي رفض الدستور والانتخابات.[168]

المبحث الثالث:الكفاح الفلسطيني ضد الأطماع الصهيونية والبريطانية :

في جوان 1922م اصدر ونستون تشرشل وزير المستعمرات البريطاني الكتاب الأبيض أكد فيه أن الشعب اليهودي موجود في فلسطين كحق وليس كمنة ونوه بضرورة زيادة اليهود بالمهاجرة.[169]

كما بين الكتاب استثناء فلسطين من الوعود التي قطعتها بريطانيا لشريف حسين بشان الاستقلال.[170] هنا اقتنع الفلسطينيين بضرورة النضال في سبيل قضيتهم،ولقد كانت بداية ردود الفعل الفلسطينية ضد بريطانيا والهجرة اليهودية المتزايدة إلى فلسطين و المطالبة بإلغاء وعد بلفور الذي نص علي إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين والانتداب ومنع الهجرة اليهودية[171]وقد مر هذا النضال بمراحل مختلفة.

المطلب الأول:المؤتمرات:

* **المؤتمر الأول 3افريل 1919م:** عقد في دمشق حضره 28 مندوبا من جميع أنحاء فلسطين،وأدى وجود هؤلاء إلي أن المؤتمر شدد على الوحدة العربية فلسطين مع سوريا الجنوبية،ورفض الهجرة اليهودية ووعد بلفور[172]

***المؤتمرالثاني27فيفري1920:**انعقد في دمشق شارك فيه مندوبو اللجنة العليا للدفاع الوطني وممثلو الأحزاب السياسية وخرج بالقرارات :

- رفض السياسة الصهيونية الهادفة إلي جعل فلسطين وطن قومي لليهود.
- اعتبار سوريا الجنوبية وفلسطين جزء من سوريا ا لشمالية.

---

[167]- علي حسن الخربطوي : **التاريخ الموحد للأمة العربية**،الهيئة المصرية العامة للكاتب،القاهرة،1970م،ص282.

[168]- علي أبو الحسين:**فلسطين العربية في ظل الاحتلال الصهيوني في منطقة نفوذ الولايات المتحدة**،دار الفاروق،لبنان،ص19.

[169]- د/عيسى صوفان:المرجع السابق،ص ص57 -48.

[170]- محمد عزة دروزة:**حول الحركة الوطنية** ،ج3، المكتبة العصرية،صيدا،1951م،ص ص253- 254.

[171]- يوسف سامي اليوسف، **تاريخ فلسطين عبر العصور**، الأهالي للطباعة والنشر، ط1، 1988م، ص165.

[172]- مازن قمصية:**المقاومة الشعبية في فلسطين تاريخ حافل بالأمل والانجاز**،مؤسسة ناديا للطباعة والنشر والإعلان والتوزيع رام الله،فلسطين،2011م،ص66.

–عدم الاعتراف بأي حكومة في فلسطين[173].

***المؤتمر الثالث24ديسمبر 1920:** انعقد بمدينة حيفا وانتخب لجنة تنفيذية لمتابعة قرارات المؤتمر برئاسة المرحوم موسى كاظم الحسيني [174].وتقرر فيه مايلي :

–رفض وعد بلفور ومنع الهجرة اليهودية

–تشكيل حكومة وطنية لفلسطين[175].

***المؤتمر الرابع 25ماي1921** :عقد في القدس دعت إليه اللجنة التنفيذية لفلسطين لانتخاب وفد يسافر إلي أوروبا لبسط القضية الفلسطينية أمام العالم المتمدن وسافر الوفد عن طريق.الإسكندرية لندن [176].

***المؤتمر الخامس 20–25اوت 1922: الذي** عقد في نابلس وكان من أهم نتائج المؤتمر الخامس امتناع الشعب الفلسطيني عن الاشتراك في انتخابات المجلس التشريعي لذا فقد ألغاه صموئيل المنتدب السامي البريطاني كما اضطر إلي تعديل الدستور بسبب فشل المجلس التشريعي [177].واتخذ المؤتمر عدة قرارات أخرى منها:

- منع بيع الأراضي لليهود.
- رفض سياسة الانتداب وتأسيس مكتب عربي في لندن .
- رفض الدستور وعدم التعاون مع السلطات في تطبيقه.
- الاستمرار في المقاومة والنضال إلى الحصول على الاستقلال[178].

***المؤتمر السادس 16جوان 1923:**عقد في يافا دعت إليه اللجنة التنفيذية لفلسطين وعقد المؤتمر جلساته وقرر تنظيم الحركة الوطنية على اثر رفض المجلس التشريعي كما انتخب وفد ليسافر إلي لندن لمتابعة العمل على إفساد وعد بلفور وسافر في 25جوان من نفس السنة وبقى حتى 23ديسمبر 1923 وعاد لكن بلا جدوى[179].

---

[173]- فيصل حوراني، **جذور الرفض الفلسطيني 1918-1948**، قبرص 1990م، ص282.

[174]- موسى كاظم الحسيني:(1853-1934م) شخصية وطنية فلسطينيةاصبح رئيسا لبلدية القدس وبقي في هذا المنصب حتى1920م (ينظر:د/وسام حسين عبد الرزاق :**حركة الشيخ عز الدين القسام وأثرها على الحركة الوطنية الفلسطينية حتى 1936م،مجلة مداد الآداب**،العدد4،ص283.)

[175]- محمد محمود زيتون،صبحي سعيد طوقان:**فلسطين ضحية المؤامرات**،الوكالة العربية للدعاية والنشر،الإسكندرية،دت، ص ص 22-23.

[176]- نفسه،ص23.

[177]- ناجي علوش:**المقاومة العربية في فلسطين 1917-1948**،بيروت ،1967م،ص54.

[178]- علي أبو الحسين: المرجع السابق، ص19.

[179]- محمد محمود زيتون ،صبحي سعيد طوقان،المرجع السابق،ص24.

***المؤتمر السابع جويلية 1927:**عقد في يافا ولقد انتخب موسى الحسيني ممثلا للجنة التنفيذية [180].وانبثقت عنه لجنة تنفيذية بقيت تمثل فلسطين حتى 1934م وكان هذا أخر المؤتمرات الفلسطينية التي تجمع مختلف الفئات الشعبية[181].

المطلب الثاني:الثورات الشعبية :

لم يكن نضال الفلسطينيين مقتصرا على المؤتمرات فقط حيث تخللتها انتفاضات وثورات منددة بالسياسة الصهيونية الاستعمارية خاصة في المرحلة الممتدة من 1921الي 1936م.

***ثورة يافا 1921م:**وقعت شرارة الانتفاضة عندما اعتدت مجموعة من اليهود المحتفلين بعيد العمال في 1ماي 1921م،على المسلمين القاطنين في يافا وحدث إطلاق نار بين اليهود والعرب ،ثم اتسعت الاشتباكات لتغطي اجزاءا عديدة من شمال فلسطين ،واستفاد اليهود من وجود أفراد الكتيبة اليهودية الذين تسلموا البنادق بحجة الدفاع عن تل أبيب ،لكنهم سرعان ما بدؤوا يطلقون النار على العرب ،ومع اتساع الانتفاضة خارج يافا ،قام ثلاثة آلاف عربي بمهاجمة مستعمرة بتاح تكفا وقد تصدت لهم قوة بريطانيا،وكان يمكن لهذه الانتفاضة أن تتسع وتتفاعل لولا أن موقف السياسات الفلسطينية مال إلى تهدئة الوضع وقامت السلطات بعمل استرضائي بوقف الهجرة مؤقتا ابتدءا من 14 ماي 1921م [182].

***ثورة البراق 1929م:**تحت ظل الحماية البريطانية تجرأ اليهود وهجموا على المسجد الأقصى واحتلوا الجانب الغربي عند حائط البراق ،وأعلنوا أن هذا الحائط لهم لأنه من مقدساتهم ،عندئذ قامت ثورة قامت ثورة عظمى في فلسطين بتاريخ 15اوت 1929م تسمى ثورة البراق ،وانتشرت الثورة في كافة أنحاء فلسطين [183].

والأسباب المباشرة لهذه الاضطرابات تعود إلى حادث وقع في القدس في 24 سبتمبر 1928م أي يوم عيد الغفران لدى اليهود ،و كانت الشرارة التي أشعلت ذلك الحادث هي
محاولة اليهود وضع ستار يفصل بين الرجال والنساء في أثناء الصلاة عند حائط المبكى وهو من ممتلكات المسلمين المقدسة ويشكل الحد الغربي من الحرم الشريف[184]،وقد أثار ذلك مشاعر المسلمين فعقدوا مجتمعا إسلاميا حضره مندوبون من المناطق الفلسطينية كافة ومن الدول العربية

---

[180]- مازن قمصية:المرجع السابق،ص69.

[181]- تيسير جبارة وآخرون :**فلسطين والقضية الفلسطينية**،منشورات جامعة القدس المفتوحة،عمان ،ط1،2005،ص243.

[182]- د/محمد محسن الصالح :.**فلسطين** ،المرجع السابق،ص ص158-159.

[183]- د/طارق السويدان :المرجع السابق،ص236.

[184]- د/ عبد الوهاب الكيالي:المرجع السابق، ص198.

المجاورة ،شكل المؤتمر جمعية للدفاع عن حقوق المسلمين سماها "جمعية حراسة المسجد الأقصى والأماكن الإسلامية المقدسة"[185]،وقد أمرت الحكومة وفقا لواجبها في الحفاظ على الوضع الراهن بإزالة الستار ،وعندما لم يمتثل اليهود للأمر عمد البوليس
بالقوة [186]،وفي 14 أوت 1929م قام الصهاينة بمظاهرة ضخمة في تل أبيب في ذكرى خراب الهيكل اتبعوها بمظاهرة ثانية في اليوم التالي في القدس،وتوجهوا نحوا الحائط رافعين أعلام الصهيونية منشدين نشيد "الهاتكفا"وكانت هذه الأعمال التي فجرت الأحداث التي عرفت بهبة البراق 1929م[187]،ولقد وصلت في هذه السنة إلي فلسطين لجنة" شو"لتحقيق في حوادث الثورة وفي أول مارس1930م قدمت تقريرها وأوصت بما يأتي :

1-وضع حد لإجلاء المزارعين عن أراضيهم.

2-إصدار بيان صريح عن الهجرة وأوردت فيه أن الشعب العربي متحد بمطالبته بحكومة نيابية[188].

ثم اقييم في هذا العام المؤتمر الاسلامى العام في القدس ومن جرائه تشكلت لجنة دولية لتحقيق في المشاكل بين العرب واليهود وجاءت لجنة تسمى "لجنة البراق الدولية " لتحقيق في أسباب ثورة البراق وما تلاها من انفجار الوضع في فلسطين ،ثم أصدرت اللجنة قرارها الشهير هو أن حائط البراق هو من حق المسلمين وحدهم وليس لليهود نصيب فيه ولقد قتل في هذه الثورة 133يهوديا وجرح 369 و116شهيدا عربيا وجرح232منهم[189].

***ثورة 1933م:**كان فوز النازية في ألمانيا عام 1933م واضطهادها لليهود عاملا قويا في تدفق الهجرة إلي تدفق الهجرة اليهودية بعشرات آلاف ،وسببا في إحياء أمال الصهيونيين
بزيادة عددهم في فلسطين ،ليتسنى لهم تشكيل الدولة التي يحلمون بها ولما رأى العرب بان الحكومة البريطانية لم تلتفت إلى تقارير لجانها التي أوصت بتوقيف الهجرة ومنع انتقال الأراضي ،أذاعت اللجنة التنفيذية العربية بيانا على العرب أعلنت فيه أن الحكومة المنتدبة
هي العدو الأول الذي يجب محاربته ودعت إلي مؤتمر عام في يافا في 26مارس1933م

---

[185]- سميح حمودة :**هبة البراق 1929م**،**حوليات القدس** ،العدد11،صيف 2011م ،ص65.

[186]- د/ عبد الوهاب الكيالي:المرجع السابق، ص198.

[187]- سميح حمودة :المرجع السابق،ص65.

[188]- محمد محمود زيتون ،صبحي سعيد طوقان:المرجع السابق،ص26.

[189]- د/طارق السويدان :المرجع السابق،ص ص236-239.

وتقرر فيه عدم التعاون مع الحكومة البريطانية ومقاطعة مصنوعاتها ومصنوعات الصهاينة[190].فخرجت مظاهرة حاشدة في القدس في13اكتوبر 1933م كان يقودها قادة دينيون ومدنيون فلسطينيون،وفي 27اكتوبر 1933في يافا خرجوا في تظاهرة سلمية كان من "بينهم موسى كاظم الحسيني"الذي عومل بخشونة مازاد من غضب السكان ولقد قامت القوات البريطانية بفتح النار على المتظاهرين ما أسفر عن قتل 24 من المتظاهرين وأصيب 204 بجروح [191]. ولقد عرفت هذه الفترة ظهور العديد من الأحزاب السياسة حيث كان للعرب منذ الحرب العالمية الأولي حتى1932م قيادة واحدة هي اللجنة التنفيذية هذه الأحزاب هي:

- حزب الاستقلال سنة 1932،حزب الدفاع الوطني ديسمبر 1934
- حزب الإصلاح سنة 1935.[192]

***ثورة القسام 1935م**:كانت الأسباب الرئيسية التي جعلت القسام[193] يعلن خروجه من حيفا للجهاد كثرة الهجرة اليهودية وارتفاعها في الاعوام1931–1935،واكتشاف شحنة أسلحة قادمة من بلجيكا إلي تل أبيب ،فغضب القسام وقرراعلان الجهاد علنا في 1935م بدلا من القيام بالعمليات الفدائية سرا،وانطلق بعمله هذا من جامع الاستقلال في حيفا إلي قرية يعبد قرب جنين وكان معه حينئذ 50 مجاهدا ،فقام الانجليز وحاصروه بمئات من الجنود ولكن القسام رفض الاستسلام رغم هذه القوات ،وبعد معركة عنيفة استشهد القسام وبعض رفاقه [194].

***الثورة الكبرى1936–1939م**:كانت حركة عز الدين القسام 1935م أول حركة فلسطينية آمنت بالعنف لا ضد اليهود فقط بل وضد الانجليز باعتبارهم محتلين متواطئين مع اليهود وتطور هدا الوضع ليتوج بالثورة الفلسطينية الكبرى [195]. بدأت هذه الثورة في 14افريل 1936م عندما قام المجاهدون من إخوان القسام بمهاجمة سيارات يهودية ،فقرر اليهود لهذه العملية التي مات فيها الكثير من اليهود ،فهاجموا حي المنشية في يافا وقتلوا اثنين من العرب في 17افريل 1936م وفي اليوم الموالي هاجم اليهود للمرة الثانية حي المنشية وقتلوا 7من العرب وجرحوا آخرين وقد أدت هذه الحادثتين إلي إضراب قام به سكان يافا ضد اليهود في 19افريل 1936م وتبعتها مظاهرة أخرى

---

[190]- صالح صائب الجبوري :المرجع السابق،ص99.

[191]- مازن قمصية:المرجع السابق،ص92،91.

[192]- واصف عبوشي :**فلسطين قبل الضياع**،تر:علي جرباوي،رياض الريس للكتب والنشر،دب،دت،ص131.

[193]- عزا لدين القسام من مواليد(1883-1935م)رئيس جمعية الشبان المسلمين وشيخ المجاهدين نشط الدعوة العامة للجهاد (ينظر :محمد حسن الشراب :**عز الدين القسام شيخ المجاهدين في فلسطين** ،دار البشير،،جدة،ط،2000م،ص ص30-31.

[194]- د/تيسير الجبارة:المرجع السابق،ص ص217-218.

[195]- عبد الفتاح القلقيلي:**الأرض والثقافة الوطنية** ،**دورية حق العودة**،بديل /المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنين واللاجئين،العدد57،بيت لحم،فلسطين،ص4.

في نابلس وفي مدن فلسطين ،ثم تشكلت في كل مدينة لجنة قومية وطنية للإشراف على الإضراب واجتمع رؤساء اللجان في القدس في مؤتمر لهم وقرروا انتخاب "محمد الأمين الحسيني"[196].وهكذا تشكلت اللجنة العربية العليا وكان هدفها الإشراف على الإضراب الفلسطيني وإدارته حتى تحقق المطالب الفلسطينية كلها وتقدمت إلي المندوب السامي بمطالب [197].وهي:

–إنشاء حكومة فلسطينية مسؤولة أمام برلمان منتخب.

–وقف الهجرة اليهودية .ومنع بيع الأراضي لليهود[198].

وقد أدت الإحداث في فلسطين ،وتدفق اليهود المهاجرين خاصة بسب اضطهاد هتلر لليهود[199].إلي اندلاع الثورة في 1936م[200].وقد امتازت هذه الثورة عن سابقتها بكونها موجهة ضد الانتداب البريطاني وبكونها عنيفة شديدة ،وباستمرارها ستة أشهر وكذلك بشمولها جميع طبقات الأمة وباشتراك العرب الغير فلسطينيين فيها اشتراكا فعليا وذلك عن طريق التطوع وإمداد المجاهدين بالعتاد والسلاح،واشتراك حكوماتهم بالتدخل السياسي حتى أصبحت القضية الفلسطينية قضية عربية عامة من الناحية العملية[201].وقد فقد فيها العرب الكثير من الأرواح والممتلكات أكثر مما فقد اليهود والبريطانيين[202].أمام ازدياد حدة الثورة وتوسعها فلقد

قررت الدول العظمى اتخاذ خطوات عملية لتنفيذ مخططاتها في إقامة دولة لليهود في فلسطين عن طريق مشروع التقسيم الذي اقترحته لجنة "بيل" [203].وأعاقت أعمال العنف في فلسطين وصول اللجنة حتى 11نوفمبر 1936م[204].واقترحت اللجنة أن الحل الوحيد هو تقسيم فلسطين كالآتي:

–الدولة اليهودية:تضم منطقة الجليل ومعظم السهول الساحلية وتضم معظم الأراضي الخصبة في البلاد [205].

– دولة عربية تضم: المناطق الداخلية شرق الأردن، غزة، بئر السبع، صحراء النقب، نابلس.

---

[196]- الحاج محمد الأمين الحسيني: من مواليد(1859-1974م)مفتي فلسطين ورئيس المجلس الأعلى الإسلامي (ينظر:إبراهيم أبو شقرا :**مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني وثورة1936-1939م**،مؤسسة الضحى للطباعة،بيروت،ط1،1999م،ص18)

[197]- د/تيسير الجبارة:المرجع السابق،ص ص228-229.

[198]- د/محسن محمود صالح: **القضية الفلسطينية** ،المرجع السابق،ص52.

[199]-بكر محمد إبراهيم:المرجع السابق،ص204.

[200]- كبث وايتلام:**اختلاق إسرائيل القديمة**، إسكات التاريخ الفلسطيني،تر:الهنيدي،**سلسلة عالم المعرفة**،رقم 249،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت،سبتمبر1999،ص10.

[201]- د/حسن صبري الخولي:**فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار**،الجمهورية العربية المتحدة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،دب،1968م،ص،ص16-17.

[202]- احمد عبد الوهاب:**فلسطين بين الحقائق والأباطيل** ،مكتبة وهبة ،عابدين ،ط1972،1،ص234.

[203]- محمود طلب خليل النمورة:**الغرب والإسلام وفلسطين** ،مطبعة بابل الفنية حلحول،فلسطين ،2006م،ص283.

[204]- واصف عبوشي:المرجع السابق،ص180.

[205]-ميخائيل باليرمو:**كيف طرد الفلسطينيون من ديارهم عام1948**،دار الحمراءللطباعةوالنشر،بيروت،ط1990،1م،ص20.

-يفصل بين القسمين دولة الانتداب والتي تشمل: القدس، بيت لحم والناصرة[206].

غير أن اليهود والعرب رفضوا التقرير فوجهت لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا الدعوة إلي عقد اجتماع وعقد في بلودان في8سبتمبر 1937م بحضور الكثير من الشخصيات العربية ،فكان ممثل فلسطين "عزة دروزة[207]." سكرتيرا للمؤتمر واتخذ المؤتمر قرارات وهي:

-وحدة فلسطين مع البلاد العربية وإنهاء الانتداب ورفض المشروع الصهيوني.

-إقامة حكومة تمثيلية وعقد اتفاقية مع بريطانيا على قاعدة السيادة والاستقلال وتضمن حقوق الأقليات فيها وتحمي حرمة الأماكن المقدسة .

وفي26سبتمبر1937م اغتيل حاكم لواء الشمال "لويس اندروز"في الناصرة ،على يد الثوار الذين اعتبروا تعيينه تهيئة للتقسيم ،وتذرعت السلطة بمقتله لضرب التمثيل السياسي للثورة فأصدرت امرأ بحل اللجان القومية كما حلت المجلس الإسلامي الأعلى واعتقلت المئات من نشطاء الحركة الوطنية ونفت بعضهم إلي جزر سيشل،وحينا تصاعدت حدة الثورة وتكثفت العمليات العسكرية جمدت مشروع التقسيم غير أن الثورة استمرت إلي سنة 1939م [208].

المطلب الثالث:المواقف الدولية من مشروع تقسيم فلسطين و إعلان قيام دولة إسرائيل: بدا عام 1939م والثورة العربية مازالت قائمة ثم اخذ الموقف الولي يزداد سوءا والحرب العالمية الثانية تطرق الأبواب ،فقررت الحكومة الانجليزية أن تنضم مؤتمرا في لندن يدعى إليه كل من العرب واليهود على انفراد ،عقد المؤتمر في 8جانفي 1939م وعرف بمؤتمر "المائدة المستديرة"[209].وتقرر فيه:

-تأسيس حكومة فلسطينية مستقلة بمعاهدة تحالف مع بريطانيا.

-إشراك العرب واليهود في حكم فلسطين.

-إدخال 75 ألف يهودي إلى فلسطين خلال خمس سنوات[210].

لكن اليهود والعرب عارضوا على حد سواء قرارات المؤتمر، إذ طالب العرب بإلغاء الانتداب وإعلان الاستقلال، وطالب اليهود بإنشاء دولة يهودية وحرية الهجرة إلى فلسطين لذلك فان الحكومة البريطانية قررت الحل كما في الأبيض الشهير الذي صدر عام 1939م وتقرر فيه :

---

[206]- جلال يحي: **المرجع السابق**، ، ص282.

[207]- عزة دروزة:من مواليد (1887-1984م)مفكر وكاتب ومناضل واحد مؤسسي الفكر القومي العربي (ينظر:حسين عمر حمادة:**محمد عزة دروزة صفحات من حياته وجهاده ومؤلفاته**،الاتحاد العام للكتاب والصحفيين ،بيروت،1983م،ص85.)

[208]- الياس شوفاني :المرجع السابق ،ص ص473- 474.

[209]- د/سيد احمد رفعت :**وثائق حرب فلسطين ،الملفات السرية لجنرالات العرب**،مكتبة مدبولي،القاهرة ،دب،ص83.

[210]- محمد عزة دروزة:**القضية الفلسطينية**،المصدر السابق، ص242.

–تصبح فلسطين بعد 10سنوات دولة مستقلة ويتقاسم العرب واليهود الحكم في فلسطين
–تستمر الهجرة لمدة خمسة أعوام أخرى وبمعدل 15000 يهودي كل عام [211].

وفي عام 1943م عقد اليهود مؤتمر بلتمور بأمريكا ،طالبوا فيه بإلغاء الكتاب الأبيض وبتنفيذ وعد بلفور تنفيذا جريئا باعتبار أن الغاية هي تحويل فلسطين إلي دولة يهودية وبفتح باب الهجرة،وبالاعتراف بالوكالة اليهودية باعتبارها الممثلة الشرعية للشعب اليهودي ولم يطل الوقت حتى صرح الرئيس "روزفلت "[212]رسميا بالمساعدة على إقامة دولة يهودية في فلسطين [213].

وعندما حل "ترومان "[214]محل روزفلت في كرسي رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية اظهر عطفا وغيرة على القضية الصهيونية،ففي عهده جرى الإعلان عن قيام الكيان الصهيوني ،كما مارس الضغط على حكومة بريطانيا لقبولها بتشكيل اللجنة الانكلو–أمريكية 1946م والتي قررت مايلي:
–تصبح فلسطين دولة تحت وصاية الأمم المتحدة وفي الوقت المناسب تكون لها حكومة ذاتية فلسطينية لا اليهودية.
–التميز بين الدولة اليهودية التي لن تتعهد الحكومة بإنشائها وبين الوطن القومي اليهودي الذي يجب تنفيذه .

وقد جاء في توصيات اللجنة الانكلو–أمريكية في20افريل 1946م أن لاتكون فلسطين دولة عربية أو يهودية،وقد تبين للجنة الانكلو –أمريكية تعذر التقريب بين مواقف العرب واليهود وعندما أصبح "ونتسون تشرشل "زعيم المعارضة في 1946م طرح فكرة الانسحاب من فلسطين علنا وتذرع بالضرر الذي ستلحقه قضية فلسطين ببريطاني ومصالحها في المنطقة والعالم ،واستخلص أن مصلحة بريطانيا تملي عليها إنهاء الانتداب ووضع القضية في أيدي الأمم المتحدة [215] .

1- مشروع التقسيم في الأمم المتحدة سنة 1947م:

---

[211]- احمد عبد الوهاب:المرجع السابق،ص234.
[212]- روزفلت:هو فرانلكين روزفلت الرئيس الثاني والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية من مواليد(1882-1945م) للمزيد ينظر الموقع الالكتروني السابق.
[213]- د/سيد احمد رفعت:المرجع السابق،ص88.
[214]- ترومان:هو الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية من مواليد(1972-1884م)للمزيد ينظر الموقع الالكتروني السابق.
[215]- الياس شوفاني :المرجع السابق،ص ص499-501.

في سنة1947م أحالت بريطانيا قضية فلسطين إلي الأمم المتحدة ،وتشكلت لجنة التحقيق الخاصة التي انتهت إلي عرض مشروع أغلبية أعضائها علي الجمعية العامة ويقضي بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود ،[216] وفي 29نوفمبر1948م صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة إلي جانب التوصية المرفوعة من لجنتها الخاصة في فلسطين والقاضية بإنشاء دولة يهودية،بأغلبية 30صوتا مقابل13صوتا [217]..وتقرر تقسيم فلسطين على النحو التالي:

- إقامة دولة يهودية.
- إقامة دولة عربية
- إقامة منطقة دولية تشمل القدس، والأماكن المقدسة[218]

2- نهاية الانتداب وإعلان قيام دولة إسرائيل على أرض فلسطين:

بصدور قرار التقسيم تحقق للانجليز قيام دولة يهودية في قلب الوطن العربي ،فقرروا مغادرة فلسطين في 15ماي 1984م وفيما بين إعلان بريطانيا مغادرة فلسطين نشطت الصهيونية في إدخال المهاجرين الشبان المدربين عسكريا إلي البلاد بطرق غير شرعية،وكذلك الأسلحة والمعدات الحربية،وعمد اليهود إلي القيام بعمليات إرهابية وحشية ضد العرب العزل في فلسطين مثل مذبحة دير ياسين وأمام وطأة ووحشية هذا الإرهاب اضطرت أعداد كبيرة من العرب إلي الفرار خارج إسرائيل في منتصف ليل 15ماي 1948م أعلن" ابن جور يون"[219] قيام دولة إسرائيل من تل أبيب. وكان هذا نتيجة تأمر المعسكرين الشرقي والغربي. [220]

3- ردود الفعل الدولية من قيام الكيان الصهيوني:

***موقف العالم المسيحي:** خلال الأسبوع الأول من قيام دولة إسرائيل اعترفت الكثير من الدول بهاو كان الاعتراف القانوني من قبل الإتحاد السوفيتي بعد يومين من قيام إسرائيل،ثم تتالت اعترافات باقي الدول المسيحية نال اليهود اعترافا رسميا وتحققت نبوءة هرتزل حيث قال :"وجدت الدولة اليهودية في بازل.... ربما يحدث ذلك في خمس سنوات وربما خمسين سنة،.[221].

---

[216]- د/حسن صبري الخولي :المرجع السابق ،ص ص19-20.

[217]- ميخائيل باليرمو: المرجع السابق ،ص41..

[218]- منصور معاضة سعد العمري :**الإرهاب الصهيوني في فلسطين (1948-1973م)**،متطلب لنيل شهادة الماجستير،جامعة أم القرى،السعودية،2006م،ص 53.

[219]- بن جور يون:(1886-1973م)زعيم صهيوني وسياسي إسرائيلي وعالم توراتي (ينظر للموقع الالكتروني السابق)

[220]- د/عيسى الماضي :**كيف ضاعت فلسطين**،مكتبة المعلا،الكويت،ط1،1988م ،ص136م

[221]- حافري يوسف،صياد سعد: المرجع السابق ص9.

* **موقف العالم العربي الإسلامي:**عقب مشروع التقسيم وفي 21نوفمبر1947م خرجت الأمم العربية في مظاهرات عنيفة في فلسطين وباقي الدول العربية وفي جويلية 1947م عقد اجتماع للجامعة العربية في لندن وبدأت في إنشاء جيش الإنقاذ بإقبال الشباب العربي على التطوع، وقد نددت الجامعة العربية بقرار الهيئة التي أوصت بالتقسيم،في ليلة 14 و15 ماي 1948م زحفت الجيوش العربية من الأردن وسوريا واليمن والعراق ولبنان والسعودية لإنقاذ الأراضي المقدسة[222]،خاصة بعد مذابح دير ياسين التي ذبح فيها اليهود 250شخصا إضافة إلي منطقة ناصر الدين التي احرقوها عن آخرها وقتلوا سكانها وأزالوها من الوجود.[223] وفي 22 ماي 1948م اصدر مجلس الأمن الدولي قراره رقم 49 القاضي بوقف إطلاق النار بين الطرفين،غير أن العرب هزموا هزيمة نكراء لا تزال آثارها إلى الآن[224]،وفي9 جويلية 1948م و بموجب قرار التقسيم احتل الإسرائيليون الأراضي التي اقتطعت لهم ، بعد الهزائم التي مني بها العرب و في 7 جانفي 1949م توقف القتال للمرة الثانية،و تم توقيع اتفاقيات مع الدول العربية التي لها حدود مشتركة مع فلسطين وهي هدنة مع مصر في 24 فيفري 1949م، هدنة مع لبنان في 23 مارس 1949م، هدنة مع الأردن في 8 أفريل 1949م، هدنة مع سوريا في 20 جويلية 1949م.[225] وكان انهزام العرب نتيجة تشتت أفكارهم وتنافر أمالهم وعدم وحدتهم ،ولهو ملوكهم،إضافة إلي إهمال العالم العربي شان فلسطين وعدم إدراكه لأهمية قضيتها .[226] ،واستولي الصهاينة على نحو 77 ٪من ارض فلسطين وشردوا بالقوة 800الف فلسطيني ودمر الصهاينة 478قرية فلسطينية.[227]

و بتاريخ 13 نوفمبر 1949م أعلن البرلمان الإسرائيلي أن القدس هي عاصمة إسرائيل فقررت الأمم المتحدة أن تجعل بيت المقدس وهي القلعة الخالدة لليهود، وقد نقلت الحكومة والكنيست في الحال مقريهما إلى القدس لتجعل منها عاصمة لإسرائيل، كما حرصت على أن تنقل إلى القدس وزارة الخارجية في 11 جويلية 1953، حتى تضطر سفارات الدول إلى الانتقال معها فيكون ذلك اعترافا ضمنيا بنقل العاصمة.[228]وهكذا ضاعت فلسطين وأعطي الحق لمن لا حق له.

---

[222]- جلال يحي ، المرجع السابق، ص255.

[223]- د/حسن صبري الخولي :المرجع السابق ،ص 21.

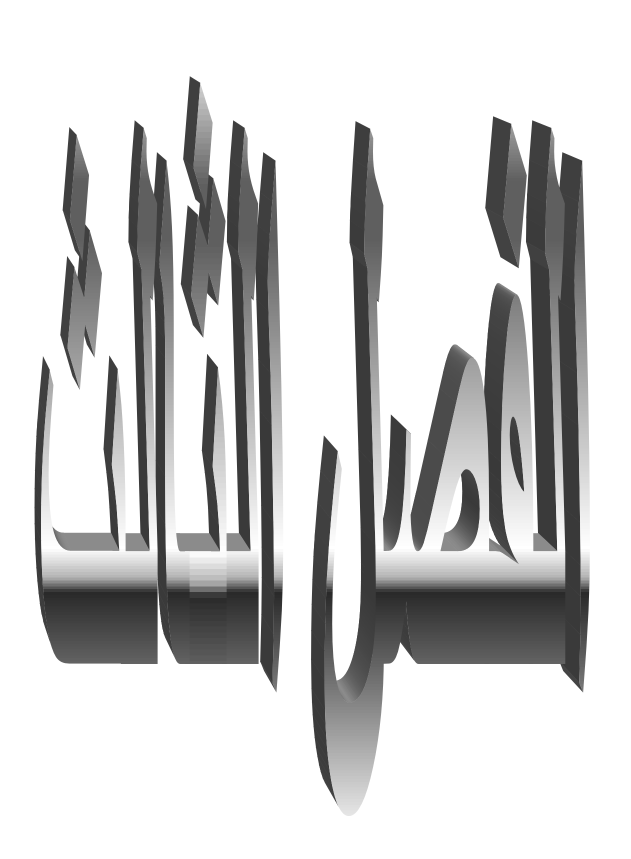
[224]- جلال يحي ، المرجع السابق، ص255.

[225]- محمد عزة دروزة:**القضية الفلسطينية**، المصدر السابق، ص116.

[226]- د/سيد احمد رفعت:المرجع السابق،ص100.

[227]- د/محسن محمد الصالح :**الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية**،المركز الفلسطيني للإعلام،دب،2003م،ص6.

[228]- محمد عزة دروزة:**القضية الفلسطينية**، المصدر السابق، ص117.


الفصل الثالث

المبحث الأول: اهتمام الجزائريين بالقضية الفلسطينية قبل ظهور ج.ع.م.

المطلب الأول: عمر راسم ضد اليهود مناصرا القضية الفلسطينية:

كان الوضع في الجزائر طوال القرن 19م وحتى العقدين الأولين من القرن 20م وضعا غير مستقرا ،فقد قرر الجزائريون مواجهة فرنسا بكل ما لديهم من قوة ولم يستسلموا لسياستها في أي فترة فترات الاحتلال، وقد ساعد ظهور الصحافة في الجزائر منذ نهاية القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين ، علي تنويع أساليب النضال، ونشر الوعي، خاصة وأن نخبة من العلماء و الصحفيين الجزائريين سيشكلون أعمدة النضال علي الجبهة الثقافية، مساهمين بذلك في توجيه الشعب بالقضية الأولي وهي الاستقلال الوطني، وبقضايا العالم الإسلامي خاصة محاربة الاستعمار والصهيونية، وبذلك عرفت الجزائر نهضة وطنية وثقافية أبقت فكرة الركود،[229]ومن بين هؤلاء النخبة ،"عمر راسم" إذن من هو عمر راسم؟ وكيف كانت مساهمته في القضية الفلسطينية؟.

عمر راسم ابن المنصور الصنهاجي كما كان يلقب مقالاته الجريئة وهو من رجال الرعيل الأول في الإصلاح والجهاد، وممن نكبوا علي يد الاستعمار الفرنسي أثرت علي البقية الباقية من حياته وجعلته يوقع علي رسائله بمايلي:" البائس واليائس، الثائر علي العصر وأهله عمير راسم."، خلق ليكون فنانا عالميا، استخدم قلمه بقدر ما استخدم ريشته للدفاع عن قضايا مواطنيه والتصدي لأعداء دينه.[230]

فالأمر الذي بات شغل راسم الشاغل والمحور الذي دارت حوله أغلب كتاباته هو ما يهدد الوطن العربي والإسلامي من خطر الصهيونية ، وأن اهتمامه بالتحذير من هذا الخطر هو اهتمامه بالتحذير من هذا الخطر هو اهتمام ملفت للنظر، ولعله ليس هناك وصف ينطبق عليه

---

[229]- صيد سعيد وحافري يوسف: **القضية الفلسطينية في اهتمامات، ج،ع،م،1931-1954م**، مذكرة تخرج لنيل شهادة أستاذ التعليم الثانوي،بوزيعة،الجزائر،2007-2008م، ص29.

[230]- بسام العسلي:**جهاد الشعب الجزائري وقادة الجزائر التاريخيون**،ج3،دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر،د ط، د س، ص .620

أدق من ذلك الذي اختاره لنفسه بحيث نعتها بأنه عدو اليهود علي الإطلاق فليس عجبا إذا أن يكون السبب الرئيسي الذي دفع به إلي خوض معترك الصحافة علي حداثة سنه وقلة زاده الثقافي هو مناصرته لموقف " ماكس ريجيس " المناهض لليهود في الجزائر فقد إلي سارع عمر راسم إلي الانضمام للصفوف المناهضة الصهيونية و شارك في الجمعيات و ربط صلات متعددة مع الكتاب الذين يعرف عنهم هدا الاتجاه بل كان ينظم الأشعار الشعبية في هذا الشأن و يحفظها في أفراد أسرته وأصدقائه، في 1914م وفي فترة قاتمة من الحنق الاستعمار للأفكار متوثبة بطلائع من الصحافة الوطنية والفكر الرائد تلمس انطلاقة مبكرة في مواجهة الصهيونية وتقيم أخطارها[231]

فعمر راسم من أهم رواد الفكر الوطني الذي أعتني بفضح أساليب اليهود في الجزائر مبينا أخطار الصهيونية من خلال الجرائد،فقد كتب سنة 1913م مقالا في جريدة الفاروق يتحدث فيه عن سلوكيات هؤلاء الناس فقال فيه "... يا معشر المسلمين في مصائب التهلكة الخالية لمساعي اليهود أعداؤنا بصريح القران، لقد اختلسوا منا ثروتنا لأنهم يبغضوننا,,,ما من بلاء نزل من مشارق الأرض ومغاربها إلا من اولائك الذين غضب الله عليهم ولعنهم وحكم عليهم بالشتات..."[232] وقد كان له مواقف رائعة منها موقفه ستة 1914 عندما تعرض للمسألة الصهيونية في قوله: " إن اتفاق زعماء العرب الفاتحين وأهل البلاد مع زعماء اليهود هو أمر من المحال بلوغه لأنه اعتراف بزعامة البلاد في فلسطين فلا يحق لغير العرب وهم أبناء إبراهيم الأصفياء الموعودون بتلك البقعة المطهرة أن يمتلكوا تلك الأرض ولا لغير راية الإسلام أن تخفق عليها ما دام في عرق العرب دم وفي أجسام المسلمين روح"[233]

كما أن عمر راسم لم يقف به الاهتمام بالدولة العثمانية وخطر الصهيونية عليها عند كتابة المقالات وألفات نظر الرأي الإسلامي العام إليها بل كانت محور إهتمام ومدار مفاوضاته مع بعض الزعماء العرب أثناء سفره إلي مصر والذين لم يجدوا عندهم فيما يين ضعف جمعية الاتحاد والترقي التركية يعود إلي ما أدنس فيها من عناصر يهودية مخبرة، فأجابه "إننا لا نمكنهم لأنهم أمة ضعيفة لا نفاد وهكذا نستطيع القول بأن مقالته الأولي تعد بمثابة ناقوس الخطر الذي أخذ بقرعه بشدة وعنف فقد راح يستصرخ الرأي الإسلامي العام بقوله:" تداركوا الأمر يا مسلمين...

---

[231]- خير الدين ثرة:**قضايا التصوف وأخطار الصوفية**، ج2،دار الصديق،د ط، 2015،ص354.

[232]- محمد ناصر: **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها وتطورها1903- 1931م**،ج1،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978م،ص351.

[233]- العسلي:**جهاد الشعب الجزائري**، المرجع السابق،358.

أفيدونا يا معشر المسلمين تجزون بقدر العمل..." لكن أذان المسلمين صمتت وصامت فبات تألمه أشد حرارة من ذي قبل ، فالسكوت دليل علي اللامبالاة وهذا دليل علي الشيخوخة والوهن.[234]

المطلب الثاني:الزاهري و أبو اليقظان ينظران في القضية الفلسطينية:

من أهم المسائل التي تعبر عن موقف الجزائريين إزاء ما يجري من أحداث عالمية خطر الصهيونية الداهم علي الأمة الإسلامية هذا الخطر الذي اعتبره محمد السعيد الزاهري رزءا خللا ليس علي فلسطين وحدها بل علي سائر البلاد الإسلامية وقد أدلي محمد السعيد الزاهري بدلوه في القضية الصهيونية قبل الحرب العالمية الأولي وحذر من وعد بلفور، وبذلك يكون أول شخصية جزائرية في تاريخ الحركة الوطنية بعد الشيخ راسم تنبه عن أطماع اليهود في العالمين العربي و الإسلامي.[235]

وقد انتقد الزاهري عبر جرائد تونس يوم أن كان طالبا بالزيتونة ، الذين لم يتحركوا ساكانا إزاء تصريحات اليهود المناهضة للمسلمين ومنهم باي تونس وقد أشار إلي ذلك في مقال الصهيونية بقوله:" وقد انتقدت قبل الحرب علي باي تونس ن وعلي صحافي تونس الذين نشروا بارتياح وشماتة ما كان يقول الراهب أمام الباي من أدعية بإنقاذ وطنه الذي كان تحت سيطرت المسلمين وكان لا يكلمه إلا بالعبرانية"[236]

فالزاهري حذر من أخطار الصهيونية وخططها وتألم من الدعم الذي تلقاه حتي من داخل الجزائر فكتب مقالا في جريدة "البرق" جاء فيه قوله:" نحن الجزائريون يسوؤنا والله أن نري أموال بلادنا وخيراتها ذاهبة إلي بلاد اغتصبها الصهاينة من يد إخواننا ...يقول اليهود أن فلسطين ملك لهم بأمر من الرب؟... بل الحق الذي لا مراء فيه أن استعمار فلسطين ظلم كسائر الاستعمار... وليعلموا أن إن استعمار فلسطين ظلم كسائر الاستعمار...وليعلموا أن فلسطين هي أرض عربية أسلامية ، وأن أموالنا وأرواحنا التي أزهقت في الحرب الأخيرة لا تذهب وراء المرابيين" وقد وعد محمد السعيد الزاهري قراء الجريدة أنه سينقل علي صفحات جريدة "البرق" بعض فصول كتاب مترجم إلي اللغة الفرنسية عثر عليه ليكشف بعض قرارات الجمعية السرية الصهيونية المنعقدة في

---

[234]- نفسه ،ص 359.

[235]- الراصد: **الصهيونية**، **البرق**، الاثنين 26محرم 1346ه الموافق 24جويلية 1927م، ص 01.

[236]- محمد العيد تاورتة: **أدب المقاومة عند محمد السعيد الزاهري من خلال جريدة البرق**، مذكرة لنيل شهادة الماجستارفي الأدب الحديث الحديث،جامعة منتوري،قسنطينة، 2006-2007م ،ص45.

بال بسويسرا سنة 1887، غير السلطات الفرنسية وكعادتها خنقت أنفاس جريدة "البرق" وحال دون نشر هذه الوثائق الهامة.[237]

وقد وجه محمد السعيد الزاهري نداءا قويا للشعب الجزائري ليخبره بمجيء المحامي اليهودي" باتان لبارين" إلي أرض الجزائر مفوضا من لندن جمعية "كيرن هابسون" جاء ليدعو بحرارة إخوانه الإسرائلين في سبيل إعانة إخوانهم بالمال في أرض الميعاد وكان نداء محمد السعيد الزاهري بأسلوب الإنكار غلي تخاذل الجزائريين أمام تحركات اليهود في أرض الجزائر ، فقال فليتدبر إخواننا وزعمائنا ويأملوا في نشاط اليهود ووطنيتهم"، وبعد النداء بكيفية اختطاف اليهود لأرض فلسطين بين يدي العرب جميعا رغم ما عرف عن اليهود من شتات وتفرق في العالم واستمر المقال يذكر الشعب الجزائري بأحقية العرب بفلسطين وبكون اليهود من المعتدين الظالمين.[238]

أما الصحفي أبو اليقظان فقد كتب حول حوادث 1929م في جريدة "ميزاب"سنة 1930م مقالا بعنوان مسألة فلسطين ماما جاء فيه قوله :" إن كل من يمعن النظر ويدقق البحث في قوادم المسألة وحوافها يجد أن المسألة ليست مسألة المبكي أو البراق وإنما حقيقة المسألة هي السلطات الصهيونية الناشبة مخالبها في خناق اليهود العالم ، الظاهرة عوارضه الراهنة في فردوس الإسلام وجنة الأرضيين ومقر أنبياء الله فلسطين"[239]

ومن خلال هذا نري أن أبي اليقظان كان ينظر إلي هذه الحوادث من زاويتها السياسية كاشفا الثقاب عن المجرم المسؤول فاضحا الأيادي الخفية التي تتلاعب بالعرب ، وقد ظهرت عنايته بالقضية الفلسطينية منذ أن اتضحت خيوط المؤامرة التي نسجتها يد بلفور الأثيمة، ناشرا كل الأخبار التي تصدرها اللجنة الفلسطينية العربية برئاسة محمد علي الطاهر الذي كان من أصدقائه ومراسلي[240].

نذر الشيخ" أبو اليقظان" حياته لخدمة قضايا المسلمين في الجزائر وفلسطين وحتى بعد توقف صحيفته سنة 1938م لم يركن إلي الراحة أو الصمت، فراح يستبدل مقالته الصحفية بالقصائد الشعرية و كذلك بالمشاركة الفعلية في لجنة إغاثة فلسطين كعضو، وقد شهد له أحمد

---

[237]- محمد ناصر: المرجع السابق،ص 405.

[238]- محمد العيد تاوريته:المرجع السابق ص 46.

[239]- حافري يوسف و صيد سعيد:**القضية الفلسطينية في اهتمامات جمعية علماء المسلمين**، المرجع السابق ،ص30.

[240]- محمد ناصر:**أبو اليقظان وجهاد الكلمة**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1930م، ص 138.

توفيق المدني بعمله الدءوب لصالح القضية الفلسطينية حي قال:" أن أبا اليقظان جمع وحده من التبرعات ما جمعه الأعضاء الباقون في اللجنة.[241]

المطلب الثالث: تيارات الحركة الوطنية والقضية الفلسطينية:

تختلف مواقف تيارات الحركة الوطنية من القضية الفلسطينية باختلاف اتجاهاتها ومطلقاتها الفكرية ومرجعيتها الاديولوجية وكان الاتجاه الاستقلالي والإصلاحي أكثر وضوحا ومساهمة في تنوير الرأي العام الجزائري بحقيقة ما يجري ويخطط في فلسطين ، أما الواقف الأخرى فقد كانت لها مواقف داعمة لحق الفلسطينيين في أرضهم ، ألا أنها أقل جرأة من المواقف الاستقلاليين و الإصلاحيين، فالاتجاه الاستقلالي ظلت مواقفه مؤيدة وداعمة لنشاط الفلسطينيين من أجل وطنهم ، ولم تتبدل سياسته بتبدل تسمياته ولا بتعديل برامجه ، فبرغم من أن " نجم شمال إفريقيا" تأسس في1926 والذي كان في البداية أكثر اهتماما بشؤون المسلمين في الجزائر لكن بمرور الزمن كان أكثر اهتماما بالقضية الفلسطينية [242]

كانت بداية اهتمامه بالقضية الفلسطينية بعد انطلاق الثورة الفلسطينية بقيادة "عز الدين القسام " سنة 1935 حيث دعا " نجم شمال إفريقيا" والعرب والمسلمين في باريس لحضور مهرجان شعبي لتأييد القضية الفلسطينية وذلك في القرن 19 جويلية1936[243]

وبعد أن حل النجم في 27 جانفي1937 شكل أعضاءه حزبا جديدا " حزب الشعب الجزائري" وقد كانت برامج الاستقلاليين الجزائريين بزعامة مصالي الحاج مناهضة للاستقلال و التسلط ومحاربة الاستعمار والاستعباد بكل أشكاله، وقد كانت أكثر المواقف تنشر في مقالات جريدة "الأمة" التي تعتبر صوت الاستقلاليين فقد كانت هذه المقالات ترفض الصهيونية وتنبذ السياسة الاستعمارية الانجليزية المتواطئة معه وتحذر عن خطرهما علي العرب والمسلمين في فلسطين الذي تم نشره في 27 جانفي 1937م والذي تم بموجبه تقسيم فلسطين إلي ثلاث مناطق.[244]

كما أسس حزب الشعب في 09أوت 1937 " لجنة الدفاع عن فلسطين العربية" هدفها الاشتراك الجزائريين في حركة احتجاج ضد تقسيم فلسطين وكذلك جمع التبرعات لصالح ضحايا الصهيونية و الحكم الانجليزي الظالم، وقد عينت هذه اللجنة 03 أيام للجزائر في سبيل فلسطين

---

[241]- نفسه، ص 141.

[242]-عمار بوحوش: **التاريخ الجزائري...** ، المرجع السابق،ص 288.

[243]- نفسه، ص 289.

[244]- جلال يحي وآخرون : **الحركة الصهيونية والعالم العربي في ضل 06 أكتوبر**، نشأة المعارف، الإسكندرية، د ط ، د س، ص 43.

وحضر اجتماعها ما يزيد عن ستين ألف جزائري واستمعوا إلي خطب زعماء الحزب وفي مقدمتهم مصالي الحاج، وواصلت جريدة "الأمة"،لسان حال حزب الشعب خدمتها للقضية الفلسطينية عدة مقالات منها مقالة بعنوان: " عبر الشرق المسلم" وكذلك مقال أخر تحت عنوان" فلسطين الشهيدة" تستنكر من خلالها الإجراءات السلبية للسلطة البريطانية في فلسطين، وفي سنة 1938م تم إنشاء "لجنة شمال إفريقيا في فلسطين للتضامن ومساعدة الضحايا العرب في فلسطين"، في باريس كان أعضاء حزب الشعب من أبرز منشطيها.

كما أن المهاجرين الجزائريين لعبوا دورا يذكروا في ثورة 1936م فقد شاركوا بثلاث فصائل، وذلك حسب توزيع قرائهم في الجليل (صفد[245]، طبرية،[246] ، حيفا [247])، وقد اختص كل فصيل منها بمهمة عسكرية، ففصيل صفد اختص بالهجومات المباغتة، وفصيل حيفا بنقل السلاح، وفصيل طبرية اختص بشق أنابيب البترول، فضلا عن الأمور اللوجستية التي وفرتها القرى الجزائرية خاصة ما يتعلق بعلاج المصابين وإطعام المجاهدين وتزويد الثوار بالمعلومات.[248]

المبحث الثاني: موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من تطور القضية الفلسطينية.

قيل عن فلسطين أنها حصن الإسلام، و لم يجهل أي عربي في أي مكان من الدنيا قيمة هذه البلاد العربية ذات الأمجاد التالدة و الآثار الخالدة،فهي ارض الإسراء والمعراج، كما أنها ارض المحشر والنشر وأولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين،فكارثة فلسطين لا تخص أهلها فحسب ، فقضيتها تحتل المقام الأول في القضايا العالمية ،هذا ما جعل العرب يدافعون عنها.ولقد كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تؤمن بقدسية القضية الفلسطينية ، وكان لها الموقف الشجاع في عرض قضيتها و الدفاع عنها .

المطلب الأول : موقف الجمعية من قرار تقسيم فلسطين 1947.

---

[245]- صفد هي احدي مدن فلسطين التاريخية، تقع اليوم في لواء الشمال الإسرائيلي في منطقة الجليل، كما تعتبر واحدة من أكثر مدن البلاد ارتفاعا عن سطح البحر بحوالي 900 متر فوق سطح البحر تقع علي بعد 14 كم شمال القدس ... انظر في الانترنيت: /http//a.m.wikipedai.org.wiki، يوم الثلاثاء 2016/04/26، الساعة10:45

[246]- طبرية أو طبريا: هي من أقدم مدن فلسطين التاريخية ، تقع اليوم في لواء الشمال الفلسطيني في منطقة الجليل الشرقي تحديدا، علي الشاطئ الجنوبي الغربي من البحيرة التي تحمل اسمها **بحيرة طبريا** تقع تبعد عن القدس حوالي 198 كم إلي الشمال الشرقي... أنظر ي الانترنيت: /2016/04/26.http//a.m.wikipedai.org.wiki، الساعة10:45

[247]- حيفا هي منطقة إدارية إسرائيلية مركزها مدينة حيفا تعد واحدة من 6 مناطق إدارية (ألوية) إسرائيلية منذ حرب 1948 في فلسطين التاريخية... من الانترنيت: المرجع السابق.

[248]- سهيل خالدي: **الجزائر وبلاد الشام صفحات من(النضال المشترك ضد الاحتلال)**، منشورات الحضارة، الجزائر 2013م، ص 88.

في 29نوفمبر 1947م بعد مناقشات حادة وطويلة تم قبول قرار تقسيم فلسطين[249]. ولقد ظهرت مواقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من مشروع تقسيم فلسطين من خلال تصريحات و كتابات زعمائها و صحفها والتبرع بالمال،وكان من بين أولئك الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي حرص على الدفاع عن القضية الفلسطينية ،حيث كتب مقال في جريدة البصائر يحتج على هذا التقسيم بعنوان " بيان إلى الشعب العربي الفلسطيني الكريم من اللجنة العربية العليا"يتضح فيما يلي:«...أن فلسطين بلد عربي ماضيه و حاضره ، و قد صممت الأمة العربية على أن يبقى عربيا في مستقبله ، و إلى الأبد فالحل العملي العادل لقضيته لا يكون باغتصاب قطعة منه ، و إعطائها لعنصر أجنبي دخيل ...ليس في الوطن العربي أقسام للمنح ، و الهبات فمن شاء فليهب من صلب ماله ، و من أراد فليمنح من ملكه الخاص ... ».[250].بالإضافة إلي موقف رئيس الجمعية "الشيخ محمد البشير الإبراهيمي" من القضية الفلسطينية حيث دعا الجزائريين أن ينهضوا بواجبهم نحوها ولا يتخاذلوا عن نصرتها بما يستطعون. [251] ، وعن قرار التقسيم وغدر الذي تعرضت له فلسطين من مجلس الأمم المتحدة نجده يقول:"تصرع ليل فلسطين الداجي عن فجر كاذب العيان،....وتكشف ذلك اللبس الذي دام عشرات السنين عن الحقيقة البيضاء ،إن حق الشرق لا ولي له في الغرب ولا نصير،وجاء بهذا المجلس الذي يسمونه زورا مجلس الأمم المتحدة...تراءى الحق و الباطل في ذلك المجلس.."[252].كما وصف قرار التقسيم بأنه قرار ظالم وتحديا صارخا للعرب والمسلمين في حقهم ودينهم إذ يقول:" ... أسفر الانتخاب عن تقسيم فلسطين تحديا للعرب وحقهم وللمسلمين ودينهم، فكان حظ اليهود منها بغير انتخاب ولا قرعة، الجهات الخصبة ، وكان حظ العرب منها الجهات الرملية القاحلة والجبلية الجرداء، وكان حظ بيت المقدس إرثا لأحفاد الصليبيين "..[253] وفي هذا المقال استطاع أن يكشف عن الأسباب التي جعلت القضية الفلسطينية تصل إلى هذه الدرجة من الخطورة بقوله:"...ياقوم! ماظلمت فلسطين يوم قسمت ولكنها ضلمت يوم بذل بلفور وعده للصهيونيين فأعدو لتحقيقه المال وأعدوا الرجال وأعدوا الأعمال وإتخذوا من الوقت سلاحا ... ... واستعانوا بنا علينا.". [254] كما نجده

---

[249]- ألزغبي أحمد بن عبد الله بن إبراهيم,: **العنصرية اليهودية و آثارها في المجتمع الإسلامي و الموقف منه**, ج3, ط2, مكتبة العبيدات, الرياض, 1988 ,ص63 .

[250]- جريدة البصائر ، العدد112، السنة الثالثة ، 06 ماي1938 ، ص07

[251]- يوسف القرضاوي:**مقومات الفكر الإصلاحي عند الإمام محمد البشير الإبراهيمي، البصائر**،العدد251،2005،ص6.

[252]- د/احمد طالب الإبراهيمي: **أثار الإمام البشير الإبراهيمي**،ج3،دار الغرب الإسلامي،بيروت،ط1997،1،ص440.

[253]- محمد البشير الإبراهيمي: **ونعود إلى فلسطين**, **جريدة البصائر**, عدد21، السنة الأولى، السلسلة الثانية، 1948،ص01.

[254]- د/احمد طالب الإبراهيمي : **أثار الإمام البشير الإبراهيمي**،ج3،المرجع السابق،ص 441.

يقول:" كان الواجب أن نعمل من يوم الوعد لما ينقض الوعد... ونحارب الوعد الموعود بالسلاح الذي يحاربوننا به...".[255]كما كتب الإبراهيمي مقالا آخر في جريدة البصائر تحت عنوان "ماذا نريد وماذا يريدون لفلسطين" أكد فيه مرة أخرى موقفه المتمسك بعروبة فلسطين، والرفض لتنفيذ قرار التقسيم، مشيرا إلى مكانتها المقدسة عند المسلمين ووجوب المحافظة على وحدتها الطبيعية والسياسية بقوله:"... نحن العرب نريد لفلسطين أن تكون عربية، وأن تبقى عربية الأنساب سامية الأحساب سماوية الأسباب تتماسك أجزائها بروحانية الدين نريد أن تبقى أرضا مقدسة ... لايراد فيها إلحادا بظلم...ونريدها أن تبقى كما كانت... وإن فيها لأمة واحدة...".[256]

وفي إطار الحملات المناهضة لمشروع التقسيم المقترح من قبل اللجنة الأممية منذ 31 فيفري1947، وبهدف تدويل القضية الفلسطينية قررت الجامعة العربية جعل يوم الجمعة الموافق ل:03 أكتوبر1947 يوم فلسطين في العالم كله لإظهار عواطف المسلمين، فقد لبى الشعب الجزائري على غرار الشعوب الإسلامية الأخرى النداء، وأحييت العاصمة الذكرى بقلوب خاشعة ورفع المسلمون دعواتهم إلى الله لنصرة فلسطين بعد صلاة الجمعة بالجامع الجديد.[257] كما دعا العقبى إلى ضرورة تقديم الدعم المادي لفلسطين والإسراع به حتى تحافظ على عروبتها وإسلامها، وأن الوسائل الأدبية لم تعد تجد نفعا، أشار إلى هذا في جريدته الإصلاح بقوله:"... إن مرحلة الخطب الحماسية والجمل المثيرة أصبحت غير مجدية وأنه حان الأوان لحركة الجهاد، وبذل النفس والنفيس لتخليص فلسطين من محنتها حتى تبقى عربية مسلمة...".[258] أما الشيخ أحمد توفيق المدني إعتبر أن مشروع التقسيم استهانة بالعرب كما أنتقد مجلس الأمن الذي أصبح في نضره وسيلة في يد الدول الاستعمارية وذلك في مقال له نشره بجريدة البصائر في ديسمبر 1947.[259] و نجد الشاعر "احمد سحنون"يرفض التقسيم ويندد به من خلال هذه الأبيات :

أموطئ أقدام النبيين والرسل * وموطن نسل الوعي بورك من نسل
فداك العدى لا تقبلي قسمة العدى * وللموت سيدي لا تبيتي على ذل

---

[255]-السعيد بوبقار:**فلسطين في الأدب الابراهيمي**،رسالة ماجستير،جامعة الإخوة منتوري،قسنطينة،2008-2007م،ص151.

[256]- محمد البشير الإبراهيمي: **ماذا نريد وماذا يريدون لفلسطين**, **جريدة البصائر**, عدد23،السنة الثانية، السلسلة الثانية،الاثنين: 16-02-1948، ص01 .

[257]- أحمد مريوش: **الطيب ألعقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، دار هومة، الجزائر 2007،ص413.

[258]- نفسه،ص 416.

[259]- أبو محمد: **منبر السياسة العالمية**، **جريدة البصائر**, عدد22، 16-12-1947، ص04.

ولا تحفلي بالناس إن جار حكمهم * عليك فإن الله يحكم بالعدل .[260]

كما نشرت جريدة البصائر مقالات كثيرة معادية ورافضة لتقسيم من طرف كتاب متعددين .

المطلب الثاني: موقف جمعية العلماء ا لمسلمين الجزائريين من قيام الكيان الصهيوني والحرب العربية الاسرائلية1948م.

لقد إستمرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الاهتمام ومتابعة تطورات القضية الفلسطينية لم تكتف برفض مشروع تقسيم فلسطين فقط ،فبعد إعلان قيام الكيان الصهيوني في 15 ماي 1948م وقفت بجانب الشعب الفلسطيني ماديا ومعنويا وسياسيا و إعلاميا كما واصلت صحف الجمعية دورها الريادي في التوعية بمخاطر المرحلة التي دخلتها القضية الفلسطينية بقيام دولة إسرائيل،فلقد أقدم الشيخ البشير الإبراهيمي في سبيل دعم القضية الفلسطينية في هذه المرحلة الحساسة على تقديم مكتبته الخاصة هبة لنصرة القضية.[261] كما وضح ذلك في افتتاحية البصائر عدد 30 بقوله: «.. أما أنا .. فو الذي روحي بيده لو كنت أملك ما يملكه العمودي من سخل، أو ما يملكه البسكري من نخل،... أو ما يملكه الفلاح من أرض .. لخرجت من ذلك كله في سبيل عروبة فلسطين، ولكني أملك مكتبة متواضعة أضعها بخزائنها تحت تصرف اللجنة التي تشكلت لإمداد فلسطين».[262] و هنا يسمو الإمام الإبراهيمي محلقا في علياء زهده و سخاءه و عطاءه المعهود مصداقا لقوله تعالى : (لَن تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ) [263]،ومع اندلاع حرب 1948م تضافرت جهود علماء وزعماء الجمعية في إطار دعم القضية فنجد جريدة البصائر تواصل متابعتها لجميع الأحداث والتطورات المرتبطة بالقضية الفلسطينية من خلال العديد من المقالات التي كانت تنشر في قسم "منبر السياسة العالمية" من هذه الجريدة والمحررة بإسم الكاتب "أبو محمد" والذي أشار في مقال له إلي حجم الإمكانيات الحربية للعدو الصهيوني وتأكيده على إصرار وعزم العدو على إقامة الدولة اليهودية في فلسطين في قوله :"... قد كثر عددهم حتى نيف عن 80 ألف مقاتل وقد كبر إستعدادهم إذ هم يترقبون اليوم المشهود، فلديهم من السلاح خفيفة وثقيلة وعندهم من مختلف أنواع الذخيرة ما يكفي بحاجة حرب طويلة المدى ...". [264] وفي هذا

---

[260]- أحمد سحنون : **الديوان،** الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 1980 م، ص 128.

[261]- أ/احمد شنني:**الجزائر والقضية الفلسطينية...صفحات من الجهاد المشترك**،الاكادمية للدراسات الإنسانية والاجتماعية،العدد13،تبسة،جانفي 2015،ص117.

[262]- محمد مصطفى حابس:**القضية الفلسطينية بين الإمام البشير الإبراهيمي والشاعر سميح القاسم**،**يومية الرائد** الجزائرية،ص201.

[263] - سورةآل عمران:الآية92.

[264]- أبو محمد:**منبر السياسة العالمية**،**جريدة البصائر**، عدد38 ، الاثنين:07-06-1948،ص4 .

الوقت نجد الإبراهيمي يدعوا العرب إلى تجهيز جيش وتزويده بالسلاح لمواجهة الجيش الصهيوني حيث يقول :"... تعالوا يا أصحاب الضمائر المنفصلة إلى كلمة سواء بيننا وبين اليهود، تعالوا نقامركم مقامرة لا يقترحها إلا عربي ولا يقدم عليها إلا حؤبي ولكنها مقامرة تفض النزاع الذي أعياكم أمره وراع العالم شره ...أحشدوا إلى فلسطين جيشا من الصهيونيين من منبت الشرق وأغرس الغرب ..." [265] .

وعن الحل العسكري الذي إتخذته الجامعة العربية لإنقاذ فلسطين من الغزو الصهيوني نجد الكاتب أبو محمد يقول :"... إن الجيوش العربية المختلفة سوف تهب كالرجل الواحد مختلف بلاد العروبة لنجدة فلسطين العربية الجريحة ونصرة أبنائها...".[266]وفي هذا الصدد نجد الشاعر محمد العيد آل خليفة ينضم قصيدة بعنوان" هيجت وجدي" وهي في معظمها حماس وتضامن مع فلسطين , وتَهديد ووعيد للصهاينة, فيقول :

قل لبني صهيون إغتررت فلا تجر * إن ابن يعرب ناهض لثأر

أعرضت عن خطط السلام موليا * فوقعت منها في خطوط النار

القدس لابن القدس لا لمشرد * متصهين ومهاجـر غدار .[267]

ونجد كذلك الشاعر " محمد الجريدي" يستنفر العرب قائلا :

أيا شعب جاهر بالقتال على العدى * فلم يبقى في دفع المظالم كتمـان

فلولا إلتهاب العنصرية في الحشى * لما إستفحلت صهيون وأنجاس عربان. [268]

ونضرا للدور الذي لعبته جمعية العلماء المسلمين في دعم القضية الفلسطينية معنويا وماديا وإعلاميا ،واعترافا بذلك تلقى الشيخ البشير الإبراهيمي رسالة من مفتي فلسطين محمد الأمين الحسيني عام 1948م .

أثنى فيها على جهود جمعية العلماء الجزائرية العربية والإسلامية[269]،. ومما جاء في هذه الرسالة :"... فبإسم فلسطين المجاهدة نقدم إلى فضيلتكم وإلى أصحاب الفضيلة العلماء الأجلاء أعضاء المؤتمر أخلص الشكر... ولنجدة فلسطين الجريحة التي تقاسي الشدائد والمحن وتتعرض لمجازر

---

[265]- محمد البشير الإبراهيمي: **البصائر**، العدد30،السنة الثانية،السلسلة الثانية،سنة1948، ص1.

[266]- أبو محمد:**منبر السياسة العالمية**، **جريدة البصائر**، عدد36، السنة الثانية، السلسلة الثانية، الاثنين:07 -05-1948 م،ص4.

[267]- محمد صالح خرفي:**الجزائر والأصالة الثورية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1977 م ،ص50.

[268]- نفسه، ص50.

[269]- د/فهد مسلم زغير:**محمد البشير الإبراهيمي ودوره الفكري والسياسي 1889-1965**م،**مجلة ديالى**،العدد63 ،2014،ص409.

بشرية دامية لم يعرف لها التاريخ مثيلا...".[270]

المطلب الثالث: متابعة الجمعية للقضية الفلسطينية1948-1954م .

بعد الهزيمة العربية في حرب فلسطين سنة 1948 معقدت هدنة بين الدول العربية و إسرائيل ،ولم تغفل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عن هذه التطورات بل ضلت تتبع أدق تفاصيلها فنجد "توفيق المدني"يعتبر الهدنة بين إسرائيل ومصر سنة 1949 م نصرا كبيرا لليهود وانكسارا لمصر، وقد إحتوت هذه الهدنة على التعهد الصريح بعدم استعمال السلاح مستقبلا لحل قضية فلسطين وبتالي فهذه الهدنة في نضر المدني خزي وعار بين دفتي التاريخ العربي ونكبة في ذاكرة الأجيال بعد إعتراف مصر بسلطة إسرائيل في فلسطين. كما كانت الهدنة بين إسرائيل و سوريا سنة1949 في نضر صحيفة البصائر أقرب إلى الاستسلام منها إلى المهادنة. [271]وقد تضافرت جهود علماء وزعماء الجمعية لدعم القضية حيث أقدمت مجموعة منهم إلي زيارة دول المشرق لاتصال بأهل القضية مباشرة ،حيث قام الطيب العقبي وعباس تركي و بن حورة بزيارة فلسطين وتفقد مخيمات اللاجئين الفلسطنين بالأردن لتضامن معهم والتخفيف عن معاناتهم وقد تبرع الجزائريين بمبلغ ثمانين ملايين فرنك لدعمهم[272]. كما واصلت جريدة البصائر، حملاتها التحسيسية لصالح نصرة القضية الفلسطينية والقدس، فقد كتبت مرة أخرى في الذكرى الثالثة لضياع فلسطين في 15 ماي 1951م مستعرضة تطورات الأحداث في المنطقة وداعية إلى إستردادها ومتسائلة إن كانت الأحداث والإعتداءات اليهودية ستتوقف عند هذه الحد ؟حيث ورد في إحدى مقالاتها :"... إن كنا نعلم في قرارة أنفسنا أن اليهود الذين ابتلانا الله بهم في بلاد فلسطين، لن يزالوا هناك منبع فساد وفتن، ومثار إظطرابات سياسية وفكرية وحربية، إلا أن تتيح لنا الأقدار الفرصة الملائمة والسواعد القوية، فتزيل القوة ما أحدثته القوة, وما أجبرته السياسة العالمية الغاشمة جموع العرب على قبوله مكرهين، إن حوادث الحدود فد توالت بين السوريين واليهود فوق أديم المنطقة المهجرة السلاح...إنهم يشنون على حين غفلة غارة على الشريط غبر المسلح، هم يعتدون ويهاجمون ويقتلون الأبرياء ويستولون على مال الغير ومتاعه ثم يصيحون ويصرخون ويملئون الدنيا ضجيجا بواسطة بني عمومتهم في الشرق والغرب من وسائل النشر والصحف الكبرى في

---

[270]- حافري يوسف،صياد سعد:المرجع السابق،ص44.

[271]- أحمد مريوش: **القضية الفلسطينية في إهتمامات الطيب العقبى**، **مجلة الدراسات التاريخية**، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، العدد9 -1995.ص256.

[272]- أ/احمد شنني:المرجع السابق،ص117.

المذياعات القوية .[273] وهاهو ذا الشيخ البشير الإبراهيمي يواصل الكتابة عن مأساة القضية الفلسطينية حيث قال: :" معرفة كارثة فلسطين لا تعدوا أن تكون أسئلة وأجوبة، فإن إستطعنا أن نعرف الأجوبة استطعنا أن نعرف الداء ثم نعالجه ... أما السؤال الأول فهو: هل أضعنا فلسطين؟ الجواب: نعم .

ثم قال: بما أضعنا فلسطين ؟ الجواب: أضعناها بالكلام.

فقد كان الشعراء ينضمون القصائد الطويلة العريضة في مديح العرب وتسفيل اليهود، والكتاب يكتبون والساسة يصرحون فبين النضم والتصريح والكتابة والخطابة ضاعت فلسطين... ثم قال : الرجل البطل يعمل كثيرا ولا يقول شيئا ..."[274]

ولم تتوقف جهود الجمعية في نصرة القضية الفلسطينية وتتبع أهم تطوراتها بنشر المقالات في جريدة البصائر وتنظيم اللقاءات مع ممثلي الهيئة العليا لفلسطين في مصر إلى غاية سنة 1954.[275]

المبحث الثالث: أهم مساهمات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في قضية فلسطين.

لقد حاولت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أن تتبع تفاصيل القضية الفلسطينية بكل دقة وان تساهم بكل ماتستطيع لنصرتها وتوعية العالم العربي الإسلامي بخطورة الصهيونية على فلسطين موطن الأنبياء .

المطلب الأول: عرض تفاصيل أحداث القضية الفلسطينية في مجلات وجرائد الجمعية.

جريدة البصائر ومجلة الشهاب -نموذجا-

رغم أن الجرائد الوطنية في مجموعها خاصة في بداية القرن العشرين كانت مهتمة في مباحثها ومقالاتها بنهضة البلاد الداخلية أكثر من اهتمامها بأي قضية أخرى، إنشغالا بمأساة وطنها الصغير، إلا أن ذلك لم يكن يبعدها في الأصل عن آلام وطنها الكبير، فكانت المشكلة الفلسطينية صاحبة الحض الأوفر من كل القضايا الأخرى[276]، وكانت الصحافة العربية التي تصدر بإسم الجمعية أو بإسم قادتها تخصص حيزا هاما في صفحاتها للمقالات عن فلسطين و تنشر أخبار العنف والإضطهادات التي كانت تحدث ضد أبنائها العرب وتشيد ببطولة الشعب الفلسطيني بالدفاع عن وطنه وكيانه وتطالب الحكومات المجاورة باتخاذ مواقف عملية حاسمة

---

[273]- حافري يوسف،صياد سعد:المرجع السابق،ص46.

[274]- أحمد طالب الإبراهيمي: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**،ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط1، 1997 ، ص215.

[275]- حافري يوسف،صياد سعد:المرجع السابق،ص47.

[276]- صالح خرفي: المرجع السابق، ص33.

لردع المد الصهيوني الذي تمركز في قلب الأمة العربية بدعم من بريطانيا .[277] مثل مجلة"الشهاب"وجريدة"البصائر" فقد شنت "الشهاب" بلهجة شديدة حملة على مواقف الإنجليز وعصبة الأمم وبينت تواطأ الانجليز، واتخاذهم مواقف متخاذلة إزاء العرب مقابل اهتمامهم بإقامة الكيان الصهيوني في عمق الوطن العربي[278]،و بعد حوادث البراق 1929م اعتبرت أن:" التظاهر بادعاء حائط المبكى، ما هو إلا خطوة أولى للإستلاء على أرض فلسطين جميعها"[279] وكتب مجلة "الشهاب" تعبر عن قلقها من استمرار تدفق الهجرة اليهودية ولجوء الفلسطينيين إلي الإضرابات دون أن يحقق ذلك جدوى في قولها :" كان المصاب في فلسطين أليما والنكبة بها غالية..فالإستعمار كابوس ثقيل لا قبل لأمة بإحتماله لقد ثقل الحمل على فلسطين حتى ناءت واحتجت وصرخت، فما أغنى الإحتجاج ولا الصراخ شيئا.. [280]".وفي مقال آخر بعنوان "خطر فلسطين"بقلم احمد توفيق المدني يستنكر من خلاله مشروع التقسيم 1937م ويدعوا العرب والمسلمين جميعا إلى وجوب مؤازرة إخوانهم في فلسطين لمقاومة المشروع البريطاني، إذ يقول: "...إن الواجب المحتم على كل عربي مسلم في أي قطر من أقطار العرب هو أن يقف إلى جانب أخيه العربي الفلسطيني، ينصره ويؤازره ويضحي إلى جانبه أغلى وأعز التضحيات مهما كلفه ذلك..."[281]ونجد جريدة البصائر هي الأخرى تنشر بيانا صدر عن "اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي" المنعقد في 29 أوت 1937، احتجت فيه على التقسيم، وأعلنت فيه: " باسم المؤتمر الإسلامي الجزائري، تضامن المسلمين الجزائريين بصفة متينة مع إخوانهم الذين يحاول الاستعمار الإنجليزي أن يخرجهم من بلادهم، ويحطم سلطانهم التاريخي الذي لا يمكن أن ينكره إنسان، وطالبة من وزير خارجية فرنسا بالتدخل في هذه القضية لدى الهيئات المسؤولة لجمعية الأمم بهدف الحفاظ على وحدة فلسطين"[282] . وفي إفتتاحية مجلة الشهاب لشهر أوت 1938 نجد مقالا بعنوان : "فلسطين الشهيدة" الحميد ابن باديس أشار فيه إلى وضع فلسطين وما أصابها من البلاء بخضوعها للاستعمار الإنجليزي الذي تزاوج بالصهيونية إذ يقول: "....تزاوج الإستعمار بالصهيونية

---

[277]- أبو الصفصاف عبد الكريم: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1934م-1945م**، الشركة الوطنية للطباعة والنشر، الجزائر 1981م، ط1، ، ص357.

[278]- أبو الصفصاف عبد الكريم:المرجع السابق، ص357.

[279]- حافري يوسف،صياد سعد:المرجع السابق،ص29.

[280]- **مجلة الشهاب، فلسطين**، الجزء13، المجلد9، ديسمبر 1932، ص540.

[281]- أحمد توفيق المدني: **خطر فلسطين، مجلة الشهاب**، الجزء5، المجلد13، سبتمبر 1937، ص259.

[282]- **جريدة البصائر:الجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي الجزائري ضد التقسيم**، العدد80، السنة الثانية، الجمعة 3 سبتمبر 1937م، ص2.

الشرهة فأنتجا لقسم كبير من اليهود الطمع الأعمى، وقذفا به على فلسطين المقدسة فحالوها جحيما لا يطاق.."[283]

وبعد صدور قرار التقسيم1947م نشرت جريدة البصائر مقال بعنوان "تصوير الفاجعة"بقلم البشير الإبراهيمي ومقال أخر تحت عنوان "وصف قرار تقسيمها "حيث يبدأ الإبراهيمي مقاله بالحقيقة المرة وهي أن الغرب لا يحبنا وانه يوالي اليهود والصهيونية ولينصرنا على الحق .[284] ومَقالٌ بعنوان "الإنجليز.. حلقةُ الشَّرِّ المُفرغة"، ونُشِرَ في العدد الرَّابع والعشرين من جريدة "البصائر"، والصَّادر بتاريخ 23 فبراير 1948م وفي هذا المقال يؤكِّد الإبراهيميُّ على طبيعة الدَّور الذي لعبه الاستعمار البريطانيُّ في العالم العربيِّ والإسلاميِّ في خلق قضيَّة فلسطين، من خلال وعد بلفور وتسهيل هِجرة اليهود إلى فلسطين خلال مرحلة الانتداب البريطانيِّ.[285] وقد رفضت مجلة الشهاب هي الأخرى عملية التقسيم ، فقد كتبت سنة 1948 تقول :"إن أخرما أنتجته سياسة الانجليز هو تجزئة فلسطين إلى ثلاثة أقسام : قسم يشكل الدولة العربية وقسم يشكل دولة يهودية ... وقسم ثالث يشمل بيت المقدس وسواحل حيفا، يبقى تحت الإنتداب البريطاني بدعوى حماية الأماكن ومجرى نفط الموصل".[286] مقالٌ بعنوان "واجباتها على العرب"، ونُشِرَ في العدد الخامس والعشرين من جريدة "البصائر"، الذي صَدَرَ بتاريخ 1 مارس 1948موفي هذا المقال يتحدَّث الإبراهيميُّ بشكلٍ أكثر تفصيلاً عن الواجبات المطلوبة مِن العرب والمُسلمين إزاء فلسطين؛ بعد صدور قرار التَّقسيم، ووضوح إلى أيِّ مدى تتجه الأمور في فلسطين، وخصوصًا فيما يتعلَّق بمسألة إقامة دولةٍ لليهود على معظم أجزاء فلسطين.[287]ومقال بعنوان "عيد الأضحى وفلسطين"يقول فيه:"النفوس حزينة واليوم يوم زينة فما ذا نصنع،إخواننا مشردون ،فهل نحن من الرحمة والعطف مجردون...أيها العرب لاعيد حتى تنفذوا في صهيون الوعيد ،وتنجزوا لفلسطين المواعيد،ولا نحر حتى تقذفوا بصهيون في البحر....." [288]

المطلب الثاني: إنشاء لجنة إغاثة فلسطين:

---

[283]- يوسف جمعة سلامة:**الإمام ابن باديس والقضايا الإسلامية القضية الفلسطينية نموذجا، البصائر**،العدد803،الاثنين 11-17افريل2017م.

[284]- السعيد بوبقار:**المرجع السابق**،ص ص146-149.

[285]- احمد التلاوي:**فلسطين في أدبيات علماء الأمة البشير الإبراهيمي نموذجا ،منبرالاقصى**،الثلاثاء 21ماي 2011م.

[286]- عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص358.

[287]- احمد التلاوي:المرجع السابق.

[288]- د/احمد طالب الإبراهيمي: **أثار الإمام البشير الإبراهيمي**،ج3،المرجع السابق،ص 462.

مرت القضية الفلسطينية في أطوار سريعة غبنت بها العروبة والإسلام أفحش غبن وظلم أقبح ظلم وصرح الاستعمار بشواهد الأقوال والأحوال أنه أخو الاستعمار وناصره ومقيم قواعده، ووصلت فلسطين ألي الدرجة التي يجب فيها العون علي كل عربي ومسلم وإن بعدت الدار وتكالب الاستعمار,[289]

ومع اندلاع حرب 1948 م تضافرت جهود العلماء والزعماء الوطنيين في تشكيل " الهيئة العليا لإغاثة فلسطين"[290] ، كانت هذه الهيئة الإطار الأبرز في هذه المرحلة من خلال حركاتها السياسية ، وكونها قربت بين تيارات الحركة الوطنية حول قضية مشتركة ، وقد شارك في تأسيس هذه الهيئة عدة شخصيات من الاتجاه الإصلاحيين والبيانيين والانتصارين وإذا تضاربت الآراء حول هذه الهيئة فيتضح أن صاحب المبادرة والساعي لها هو **الطيب ألعقبي** [291] وقد تشكلت الهيئة من أربعة علي الصور الآتية:

- ✓ البشير الإبراهيمي رئيس
- ✓ فرحات عباس كاتب عام
- ✓ الطيب العقبى أمين المال
- ✓ إبراهيم بيوض نائبه

وقد انبثقت عنها لجنة تنفيذية بالعاصمة من رجال العلم والمال والثقافة ورجال الأعمال، وبدأت الهيئة بإرسال برقية تأييد لسعادة "عبد الرحمان عزام" الأمين العام لجامعة الدزل العربية، وبرقيات احتجاج واستنكار للحكومات المسؤولة.[292]

كما أن الهيئة استطاعت أن تحجز حوالي مائة مجاهدا، وأرسلتهم ألي ميدان الجهاد المقدس بفلسطين، أما الذين تكفلوا فهم بالمئات[293]، وبعدها شكلت الهيئة العليا لجنة تنفيذية وفروع تابعة لها في القرى والمدن الجزائرية لأداء وضيفتها، وأهم نشاط أوكل إليها هو تعيين الجماهير وجمع الأموال، و نقلت علي دفعات مختلفة،فقد ذكر توفيق المدني: أن اللجنة أرسلت " أربعة ملايين"

---

[289]- محمد البشير الإبراهيمي: ج2، المصدر السابق، ص210.

[290]- عبد الغني بلقيزوس:**صفحات من جهاد الجزائريين بفلسطين(1948-1949)**،**دار الخلدونية، الجزائر**، 2010م،ص 54.

[291]- حيمدي أبو بكر الصديق:**الحركة الإصلاحية ودورها في حركة التحرر العربي**، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**، المسيلة، 2011/09/01،ص111.

[292]- الإبراهيمي: المصدر السابق، ص 211.

[293]- عبد الغني بلقيزوس: المرجع السابق، ص54.

فرنك للجهاد الفلسطيني، ويضيف أنه أوفد شخصيا ألي باريس ومعه " ثلاثة ملايين " فرنك سلمها لأحمد ثروت سفير مصر في باريس.[294]

وهناك مصادر أخري تشير أن العقبى أخذ معه أموالا لفلسطين وصاحبه عباس التركي، وبن فروه، وأن اختلفت الروايات حول الأموال المنقولة والطرق الموصلة والفترة الزمنية التي كثيرا ما دارت بين 1948–1950 فإن الشاهد علي العملية هو الحملة التي شملت الجزائر والدور الذي لعبته ج.ع.م في جمع التبرعات مقارنة ببقية التيارات.[295]

كما أنه يمكن ذكر مجلة "عيون البصائر" التي كانت مرآة الجزائر المجاهدة طوال الفترة ما بين الحرب العالمية الثانية وانفجار ثورة التحرر 1954م، وكذلك كانت منبر رئيس جمعية علماء المسلمين " الشيخ الإبراهيمي" الذي أضاف لأعبائه أعباء جديدة هي رئاسة "لجنة إغاثة فلسطين" ففي هذه السنة أقيم الكيان الصهيوني فوق أرض فلسطين العربية الإسلامية و اهتز العالم العربي لهذا الحدث الأليم، وكان تجاوب الجزائر أكبر من الكلمات وأعظم من كل وصف، وقد يكون من المناسب استقراء بعض نشطات لجنة أعانة فلسطين من خلال بعض البرقيات نذكر أهمها:

إرسال اللجنة برقية إلي الأمين العام للجامعة العربية " عزام باشا " جاء فيها: ""يسعدنا إعلامكم أنه قد تألفت بالجزائر لجنة لإعانة فلسطين، مؤلفة من كل الهيئات والشخصيات التي تشكل الاتجاه الإسلامي الجزائري، إننا بلسان هذه اللجنة نؤكد لسعادتكم تضامن الشعب المسلم الجزائري مع كل الدول العربية المكافحة ضد الامبريالية الصهيونية، ونأمل انتصار القضية العربية ".[296]

–الشيخ الإبراهيمي، فرحات عباس، الشيخ بيوض، الطيب العقبى.

كما وجهت برقية للحكومة الفرنسية جاء فيها: " أن لجنة إغاثة فلسطين التي تمثل الشخصيات الممثلة للاتجاهات الجزائرية قد تأثرت متألمة من القرار الذي اتخذه المجلس الوطني الفرنسي بإرسال التحية المخلصة لدولة إسرائيل المزعومة، أن هذا القرار يعتبر عملا عدائيا، ضد العالم الإسلامي، واللجنة تحتج بشدة عن هذه الحرية التي تتمتع بها الدعاية الصهيونية ومنظماتها، وجميعها تعمل لفائدة الامبريالية وضد الديمقراطية، واللجنة تلفت نظر حكومتكم، لما في اعترافها بدولة إسرائيل المزعومة من حرج لعواطف خمسة وعشرون مليونا من المسلمين من

---

[294]- حمدي أبو بكر: **مجلة المسيلة**، المرجع السابق، ص111.
[295]- نفسه، ص 112.

[296]- بسام العسلي: جهاد الشعب الجزائري...،المرجع السابق، ص 665.

سكان المغرب العربي المتضامنين تضامنا فعالا مع إخوانهم أهل فلسطين ومن إساءة جمعية العلاقات بين فرنسا والإسلام[297]



[297]- نفسه، ص666.

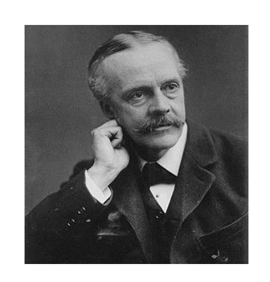
من خلال دراستنا المتواضعة نستنتج أن التيار الإصلاحي في الجزائر ممثلا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، و رغم ظروف الشعب الجزائري المشابهة إلى حد بعيد بمأساة فلسطين آنذاك،لم يمنعهم ذلك من الاهتمام بالقضية الفلسطينية في مختلف مراحلها وذالك انطلاقا من المبادئ التي قامت عليها، بوجوب إيلاء قضايا المشرق إهتماما يربطها بهموم المغرب بناء على وحدة مصير الأمة العربية ومستقبلها إزاء ماكان يحاك في الدوائر الغربية من مؤامرات تستهدف الوطن العربي الذي تحتل فلسطين فيه موقع القلب.

ولقد فتحت الجمعية المجال للأدباء والشعراء من خلال مجلاتها وجرائدها،لأجل فضح الخطط الصهيونية في وقت مبكرو من أجل توعية الشعب الجزائري بمخاطر المرحلة التي تمر بها القضية الفلسطينية، بداية من وعد بلفور إلى مشروع التقسيم سنة 1937 ومشروع تقسيم سنة سنة 1947 وقيام دولة إسرائيل والحرب العربية الإسرائيلية سنة 1948، والدعوة من خلال هذه المجلات و الجرائد إلى الجهاد ضد الصهاينة والإستعمار البريطاني، ووجوب الدفاع عن قضية عربية دينية مقدسة.

ولقد ساهمت الجمعية بالدعم المالي لنصرة القضية الفلسطينية وتجسد ذلك من خلال تشكيل لجنة إغاثة فلسطين واللجنة العليا لدفاع عن فلسطين من قبل رجال الجمعية.وهذا ما يوضح ارتباط التيار الإصلاحي في بلادنا الجزاير بفلسطين و التي اعتبرها جزءا لايتجزء من الجسد العربي وتجلى ذلك من خلال رفض الاستعمار الصهيوني الذي عمل على تهويد فلسطين .



الملحق رقم 01



نص تصريح بلفور 1917م

وزير الخارجية

2 تشرين الثاني/نوفمبر 1917م

نص التصريح:

عزيزي اللورد روتشيلد

يسرني جدا أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالة الملك التصريح التالي الذي ينطوي بالعطف عن أماني اليهود الصهيونية، وقد عرض على الوزارة وأقرته.

" إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية ،على أن يفهم جليا أنه لم يؤتى بعمل من شأنه أن يغير الحقوق المدنية و الدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى" وسأكون ممتنا إذا ما أحطتم الإتحاد الصهيوني علما بهذا التصريح .

المخلص آرثر بلفور

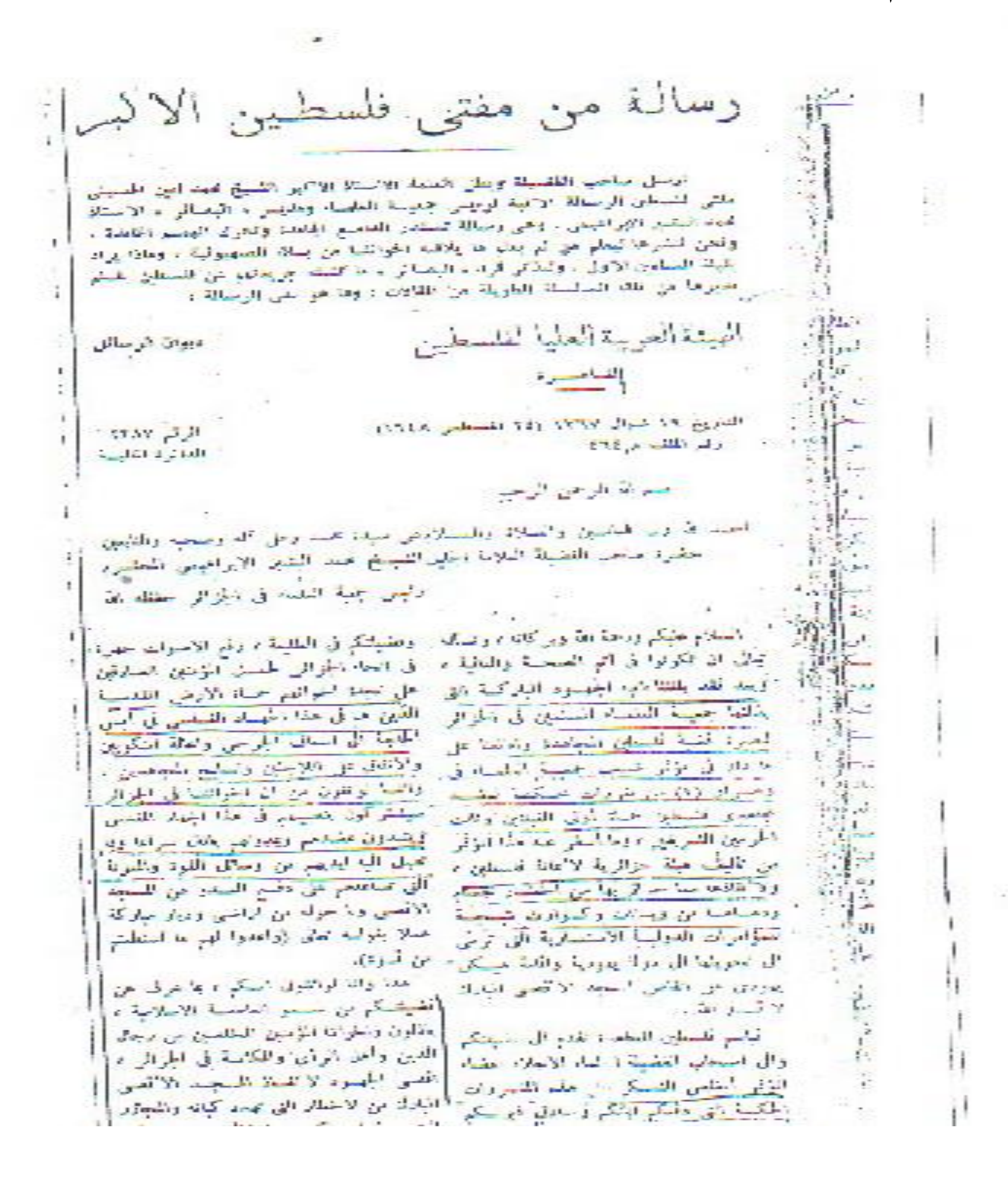
المصدر:الياس شوفاني: الموجز ،المرجع السابق ص185.

الملحق رقم 02



المصدر: الموقع الالكتروني: **http://www.onefd.edu.dz**

الملحق رقم 03:



رسالة من مفتي فلسطين الأكبر

الهيئة العربية العليا لفلسطين

القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

- **المصدر:** جريدة البصائر ،عدد 52،السنة الثانية ،السلسلة الثانية ،1948/10/م،ص02.

الملحق رقم:04



ثيودور هرتزل: مؤسس المنظمة الصهيونية العالمية وأول رئيس لها

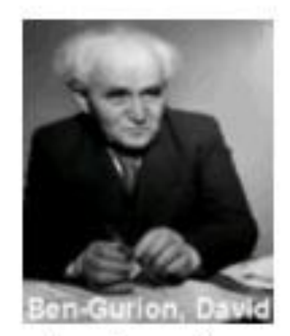


حاييم وايزمان

رئيس المنظمة الصهيونية العالمية

1920–1931 و 1935-1946

وأول رئيس للكيان الصهيوني



ديفيد بن غوريون

زعيم المنظمة الصهيونية العالمية

1946-1956

أول رئيس وزراء للكيان الصهيوني

المصدر:د/محسن الصالح،فلسطين،المرجع السابق،ص110.

الملحق رقم 05 :



الشيخ عز الدين القسام

المصدر:د/محسن محمد الصالح :فلسطين ،المرجع السابق،ص148.

الملحق رقم06:



الحاج الامين الحسيني

المصدر: د/محسن محمد الصالح :فلسطين ،المرجع السابق،ص148.

الملحق رقم 07



المصـــــدر:الموقـــع

الالكتروني**:http://www.onefd.edu.dz**

الملحق رقم 08

بـــــلاغ من الهيـــأة العليـــا لاعـــانة فلسطـــين

الجزائر ١٤ جوان ١٩٤٨

الى حضرة رئيس قلم تحرير جريدة « البصائر » الغراء بالجزائر

سيدى رئيس التحرير

قد تأسست بالجزائر ، لجنة لاعانة فلسطين ، لتعبر عن تضامن الشعب المسلم الجزائرى مع اخيه الشعب الفلسطينى وقد اشتملت على شخصيات من جميع العناصر الدينية والسياسية وهى الآن متركبة من الاعضاء الآتية أسماؤهم :

الشيخ البشير الابراهيمى والشيخ الطيب العقبى والشيخ ابراهيم بيوض والاستاذ فرحات عباس .

هذا وان ممثلا لجامعة الزوايا قد عرضت عليه المسألة للمشاركة ولا تزال تنتظر جوابه .

ومن جهة أخرى فاللجنة تأسف لعدم تمادى السيد مصالى الحاج فى قبوله المشاركة فيها بعد ما وافق على الانخراط فيها اولا ثم سحب ذلك أخيرا لاعتبارات حزبية .

وقد وجهت اللجنة برقيات الى سعادة عزام باشا الامين العام لجامعة الدول العربية ، والم. رئيس مجلس الوزراء والم. وزير خارجية فرنسا .

ومن الآن قد تشكلت لجنة تنفيذية تباشر سائر الاعمال التى تكلفها بها اللجنة المذكورة .

• • •

برقيـــات

الى سعادة عزام باشا الكاتب العام لجامعة الدول العربية القاهرة

تحيطكم علما بتأسيس لجنة لاعانة فلسطين من الهيئات والشخصيات الممثلة للشعب المسلم الجزائرى .

وباسم هاته اللجنة نعبر لكم عن تضامن الشعب المسلم الجزائرى مع الدول العربية فى كفاحها ضد الاستعمار الصهيونى وتتمنى لها النجاح فى قضية العرب العادلة .

الشيخ البشير الابراهيمى — فرحات عباس — الشيخ بيوض — الشيخ العقبى

• • •

رئيس الوزراء باريس

وزير الشؤون الخارجية باريس

ان لجنة اعانة فلسطين المتركبة من هيئات وشخصيات تمثل الشعب المسلم الجزائرى قد تألمت وتأثرت من تصويت المجلس الوطنى على ابداء عواطفه نحو دولة اسرائيل المزعومة تصويتا يعتبر تعديا وتحديا للعالم الاسلامى . وهى تحتج على التساهل الذى تلاقيه الدعاية والمؤسسات الصهيونية - ذات الصبغة الاستعمارية - المضادة للديمقراطية . وتلفت نظر الحكومة الفرنسية الى عواقب الاعتراف بالدولة الاسرائيلية المزعومة الذى من شأنه ان يصادم عواطف ٢٥ مليونا من مسلمى شمال افريقيا المتضامنين مع اخوانهم عرب فلسطين ويوتر العلائق بين فرنسا والاسلام .

فرحات عباس — الشيخ البشير الابراهيمى — الشيخ بيوض — الشيخ العقبى

تضـــامن مـــع تـــونس

تتضامن الهيأة العليا لاعانة فلسطين مع تونس فى القضية المرفوعة ضد العالم العامل الشيخ الصادق بسيس الكاتب العام للجنة اعانة فلسطين بتونس . وتبعث بالبرقيات الآتية :

السيد مصطفى الكعاك

الوزير الاكبر للدولة التونسية

ان لجنة اعانة فلسطين ، التى هى وليدة رغبة الشعب الاسلامى الجزائرى ، قد علمت بواسطة الصحف التونسية الصاق تهمة بالشيخ الصادق بسيس الوطنى الكبير من اجل جهاده فى سبيل فلسطين العربية ، فاللجنة تحتج على هذا الاعتداء الجارح الذى يقع فى ساعة يجد فيها الصهيونيون حرية العمل المطلقة . وهى تلتمس منكم ان تتدخلوا لرفع هذه المظلمة والغاء هذه المحاكمة التى توشك ان تحدث هيجانا عظيما فى افكار المسلمين بالشمال الافريقى : احتراماتنا .

البشير الابراهيمى — عباس فرحات — الطيب العقبى — ابراهيم بيوض

السيد وزير الخارجية لحكومة فرنسا

باريس

ان لجنة اعانة فلسطين التى هى وليدة رغبة الشعب الاسلامى الجزائرى ، قد علمت بواسطة الصحف التونسية ان الشيخ الصادق بسيس الوطنى الكبير والمجاهد فى سبيل فلسطين العربية قد تعلقت به قضية جناحية من اجل نشاطه فى سبيل فلسطين ، فاللجنة تحتج بكل قواها ضد هذا العدوان الصارخ فى ساعة يباشر فيها الصهيونيون اعمالهم بغاية الحرية . وهى تلتمس منكم ان تتدخلوا لدى السفارة العامة كى تلغى هذا العمل الذى يوشك ان يحدث هيجانا عظيما فى افكار المسلمين ببلاد الشمال الافريقى : احتراماتنا :

عباس فرحات — البشير الابراهيمى — الطيب العقبى — ابراهيم بيوض

• • •

فضيلة الشيخ الصادق بسيس

الكاتب العام للجنة اعانة فلسطين

تونس

ان لجنة اعانة فلسطين التى هى وليدة الأمة الجزائرية جمعاء قد علمت بغاية الكدر وبواسطة الصحف التونسية نبأ تقديم قضية جناحية بكم من اجل جهادكم فى سبيل فلسطين العربية المقدسة فاللجنة تعلن انها تتضامن معكم تضامنا مطلقا . وقد ارسلت برقيات الاحتجاج الشديد لكل من الوزير الاكبر للدولة التونسية ووزير خارجية فرنسا . ولكم عواطف الاخاء:

باسم اللجنة التنفيذية :

احمد توفيق المدنى ويحيا بشير

بلاغ من الامانة العامة لحزب الاستقلال بالمغرب الاقصى

ان الحوادث الدامية التى وقعت أخيرا فى بعض نواحى المغرب وبالأخص بناحية وجدة أفسدت جو الهدوء والسكينة الذى أوجده نداء جلالة الملك لشعبه الكريم فى قضية فلسطين . وما كان لهذا الجو أن يفسد لولا تدخل بعض المغرضين الذين يترقبون الفرص لاستفزاز العواطف وبث روح التفرقة بين العناصر المغربية.

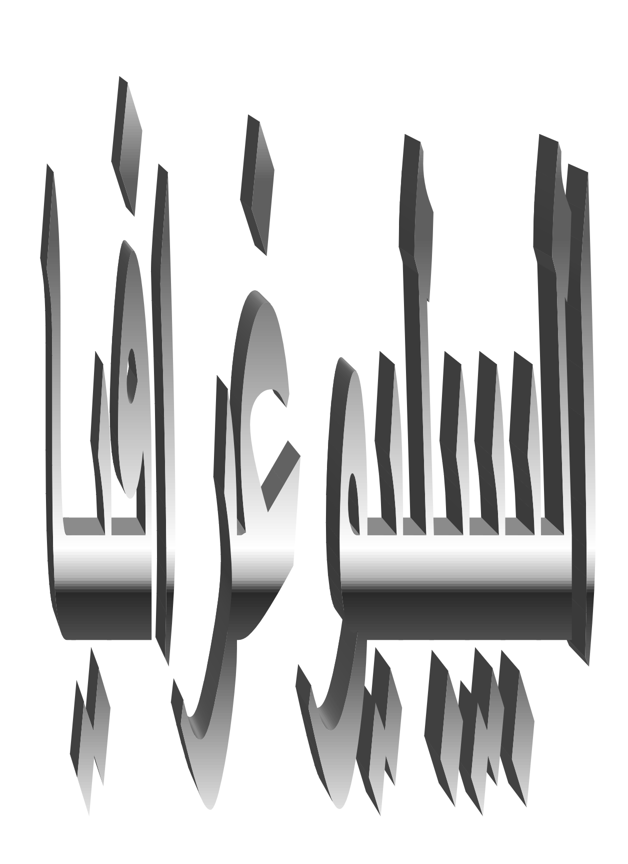
وإننا اذ نطالب باجراء تحقيقات قضائية لاظهار المسؤولين الحقيقيين تنبه المواطنين اليهود الى ما يبثه فى أوساطهم دعاة الصهيونية الذين يرومون النيل من الكيان المغربى وخلق جو من الاضطراب ونحذرهم من عواقب الاغترار بذلك كما نحذر اخواننا المسلمين من دسائس دعاة الفتنة المغرضين ونرجو منهم أن يتبصروا فى مثل هذه الأحوال حتى لا تنطلى عليهم الدعايات التى يقصد منها التضليل .

وواجبنا جميعا فى هذه الظروف هو التشبث بنداء صاحب الجلالة أيده الله والوقوف عند حده والعمل بمقتضاه .

الرباط فى ٨ يتيه ١٩٤٨ .

الأمين العام : احمد بلافريج

المصدر: البصائر ، ملك جمعية علماء المسلمين ولسان حالها، عدد 41، السنة الثانية من السلسلة الثانية 20 شعبان1362 ، الموافق ل 20 جوان 1938م، ص 06.


الببليوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر

1-القران الكريم

2-الإبراهيمي احمد طالب: **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي،** الجزء الثالث ،"عيون البصائر"،دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان1997م.

3-الإبراهيمي احمد طالب: **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** الجزء الرابع(19521954)الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي،1997م.

4-الإبراهيمي محمد البشير: **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**،الجزء الثاني،دار الغرب الإسلامي،بيروت طبعة الاولى،1997م.

5-الإبراهيمي محمد البشير**: أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**،الجزء الرابع ،دار الغرب الإسلامي،بيروت الطبعة الاولى، 1997 م.

6-جريدة البصائر،(العدد11،السنة الاولى1935،العدد78،السنة الثانية...العدد282 ،السنة السابقة.

7- دروزة محمد عزة: **القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها،** الجزء الأول،منشورات المكتبة الوطنية العصرية،بيروت ،لبنان،1959م

<u>قائمة المراجع</u>

1-ابو الحسن علي: **فلسطين العربية في ضل الاحتلال الصهيوني في منطقة نفوذ الولايات المتحدة**،دار الفاروق،لبنان،.1990

2-ابوشقرا إبراهيم :**مفتي فلسطين الحاج امين الحسيني وثورة 1936-1939**،مؤسسة الضحى للطباعة، بيروت، الطبعة الأولى،.1999

3-احمد بن عبدالله الزغبي: **العنصرية اليهودية وأثرها في المجتمع الإسلامي والموقف منها ،** الجزء الثالث،الطبعة الثانية، مكتبة العبيدات،الرياض،.1988

4-احمد عبد الرحيم مصطفى :**في اصول التاريخ العثماني** ، دار الشروق،القاهرة،الطبعة الثانية،1986.

5-احمد عبد الوهاب: **فلسطين بين الحقائق والاباطيل**،مكتبة وهبة ،عابدين،الطبعة الاولى،1972.

6- أحمد مريوش: **الطيب ألعقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، دار هومة، الجزائر 2007م.

7– أحمد سحنون : **الديوان**, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ,الجزائر 1980 , م.

8– اسعد عبد الرحمان:**المنظمة الصهيونية العالمية 1882 –1982**،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،الطبعة الثانية،1990م.

9– إسماعيل احمد ياغي:**الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**،مكتبة العبيطان،الرياض،1995م.

10-أمين سعيد:**الثورة العربية الكبرى**،المجلدالاول،مكتبة مدبولي،القاهرة

11- إيهاب كامل:**60 عاما من الصراع العربي الإسرائيلي** ،هبة النيل العربية للنشر،الجيزة،2008 م.

12-بشير موسى نافع:**الامبريالية والصهيونية والقضية الفلسطينية**،دار الشروق،دب،الطبعة الأولى،1999م.

13-بشير بلاح وآخرون:**تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989**،ج2، دار المعرفة،د م ،د ط 1982م .

14-بكر محمد إبراهيم:**حروب غيرت مجرى التاريخ**،مركز الراية لنشر للإعلام،دب،الطبعة الأولى، 2004م.

15- بوصفصاف عبد الكريم: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية(1931-1945)**، الطبعة الأولى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1981م.

16- بوحوش عمار: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية وإلى غاية 1962** ، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

17- تركي رابح عمامرة: **الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر**، منشورات ANED ،الطبعة الخامسة،2001 م.

18- تيسير جبارة:**تاريخ فلسطين**،دار شروق للنشر والتوزيع ،فلسطين،الطبعة الأولى،1998 م.

19- تيسير جبارة وآخرون :**فلسطين والقضية الفلسطينية**،منشورات جامعة القدس المفتوحة،عمان ،الطبعة الأولى،2005م.

20- التل عبد الله: **خطر اليهودية على الإسلام والمسيحية**، الطبعة الثانية، المؤسسة الوطنية. للفنون الجميلة، الجزائر.

21- حسان حلاق:**موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية(1897-1909م)**، دار النهضة العربية،دب،1999 م.

22- حسين عمر حمادة:محمد عزة دروزة صفحات من حياته وجهاده ومؤلفاته،الاتحاد العام للكتاب والصحفيين ،بيروت،1983م.

23-جمال عبد الهادي محمد مسعود وآخرون:**الدولة العثمانية**،ج1،دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع،المنصورة، الطبعة الأولى،1995م.

24- جلال يحي وآخرون : **الحركة الصهيونية والعالم العربي في ضل 06 أكتوبر**، نشأة المعارف، الإسكندرية، د ط ، دت.

25-الجبوري صالح صائب:**محنة فلسطين وأسرارها السياسية العسكرية**،المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، بيروت،الطبعة الأولى،مارس 2004 م .

26- خرفي محمد الصالح: **تجربة الصحافة العربية في الجزائر**، دار حلب، الجزائر، د ط، دت.
27- خرفي محمد صالح:**الجزائر والأصالة الثورية**, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, الجزائر , 1977م.
28-الخطيب أحمد: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر** المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.
29- خير الدين ثرة:**قضايا التصوف وأخطار الصوفية**، ج2،دار الصديق،د ط، 2015م.
30-الخولي حسن صبري: **فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار**،الجمهورية العربية المتحدة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،دب،1968م.
31- زهيه قدوره **:تاريخ العرب الحديث**،دار النهضة العربية،بيروت،1967م
32- السويدان طارق:**فلسطين التاريخ المصور**،الإبداع الفكري،سيتامول .نت،الكويت،2004 م.
33- سعد الله أبو قاسم: **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**، ج2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الرابعة،1992م. .
34- سعد الله. أبو قاسم:**الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945**، ج3 ، دار الغرب الإسلامي،الطبعة الرابعة ،1992م.
35-سعد بو رنان: **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر**، دار الأمل ، د ب ،2001م.
36- سيد احمد رفعت :**وثائق حرب فلسطين ،الملفات السرية لجنرالات العرب**،مكتبة مدبولي،القاهرة،دت.
37-سهيل خالدي: **الجزائر وبلاد الشام صفحات من(النضال المشترك ضد الاحتلال)**، منشورات الحضارة، الجزائر 2013م.
38- السلطان عبد الحميد الثاني:**مذكراتي السياسية1891-1908م**،مؤسسة الرسالة،بيروت،دت.
39-شوقي شعث:**السياسة و المجتمع اليهودي في. فلسطين**،منشاة المعارف ،الإسكندرية،دت،
40- صالح عوض: **معركة الإسلام و الصليبية في الجزائر** ،الزيتونة للعلام والنشر، د م ، 1989م.
41- عبد الرحمان شيبان: **أثار الإمام عبد الحميد ابن باديس رئيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين**، ح2 ، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، قسنطينة،الطبعة الأولى،1985م.
42- عبد الرشيد زروقة : **جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي 1913-1940م** ، دار الشهاب، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1999م.
43- عمورة عمار: **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة ،الجزائر ، الطبعة الأولى، 2002م.
44- العسلي بسام: **عبد الحميد ابن باديس وبناء القاعدة الثورية**، دار نفاس ،الطبعة الثالثة،1993م.
45-العسلي بسام:**جهاد الشعب الجزائري وقادة الجزائر التاريخيون**،ج3،دار العزةوالكرامة للكتاب، الجزائر،د ط، د س.
46- العدوى إبراهيم احمد: **الصراع بين الأمة العربية والاستعمار الجديد**، دار النهضة المصرية، القاهرة،دت.

47-علي محمد علي:**ملف ووثائق وأوراق فلسطينية** ،وثيقة 25،ج1،دار الشرق الأوسط للنشر ،دت.

48-غازي حسين:**الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلي الامبريالية** ،منشورات الكتاب العربي، دمشق،2003م.

49- فايز رشيد:**تزوير التاريخ في الرد على كتاب تيباهو**، دار القباء،القاهرة،1998م.

50- فخر الدين:**قرار تقسيم فلسطين وقرارات أخرى**،دار الركن،بيروت،الطبعة الثالثة،1989م.

51-فيصل حوراني، **جذور الرفض الفلسطيني 1918-1948**، قبرص 1990م.

52- الفتلاوي سهيل حسن:**جذور الحركة الصهيونية** ،دار واتل،عمان،2002م.

53- ألقدومي عيسى صوفان:**فلسطين وأكذوبة بيع الأرض**،مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية،. فلسطين،الطبعة الأولى.

54- كامل محمود خلة:**فلسطين والانتداب البريطاني1922-1939م**،المنشاة العامة ،طرابلس،1982م

55- كافوري:**نشأة الصهيونية وأثارها الاجتماعية**،تقديم:عزة رفعت،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،2002.م

56-الكيالي عبد الوهاب: **تاريخ فلسطين الحديث**، الطبعة الثامنة، المؤسسة العربية للنشر 1981م.

57- مازن صلاح حامد مطابقاني: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية**، دار الفكر د ط ،2011 م.

58-مازن قمصية:**المقاومة الشعبية في فلسطين تاريخ حافل بالأمل والانجاز**،مؤسسة ناديا للطباعة والنشر والإعلان والتوزيع رام الله،فلسطين،2011م.

59-محمد ناصر: **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها وتطورها،1903- 1931**،الجزء الاول،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978م.

60--محمد ناصر:**أبو اليقظان وجهاد الكلمة**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1930م.

61-محمد بهي الدين سالم : **ابن باديس فارس الإصلاح و التنوير**، دار الشروق ، القاهرة الطبعة الاولى، 1999 م. .

62- محمد فيصل عبد المنعم:**فلسطين قلب العروبة**،دار المعارف،مصر،1967م.

63- محمد مورو: **بعد مرور 500 عام من سقوط الأندلس الجزائر تعود لمحمد"ص" 1492-1992**،المختار الإسلامي ،القاهرة 1992 م.

64- محمد مهداوي: **البشير الإبراهيمي نضاله و أدبه**،دار الفكر ،دمشق، الطبعة الأولى، 1988م.

65 - محمد الصالح الصديق: **شخصيات فكرية وأدبية هذه مواقفها من الثورة الجزائرية** ، دار الأمة، الجزائر، د ط،2010م.

67- محمد عباس: **لواء الثورة** ، مطبوعات حلب، الجزائر، د ط ، 1991م.

68–محمد حسن الشراب :عز الدين القسام شيخ المجاهدين في فلسطين ،دار البشير،،جدة،الطبعة الأولى،2000م.

69– .محمد محمود زيتون،صبحي سعيد طوقان:**فلسطين ضحية المؤامرات**،الوكالة العربية للدعاية والنشر،الإسكندرية،دت.

70– محمد فرج : الأمة على طريق إلى وحدة الهدف، تاريخ الأمة العربية من الاحتلال العثماني إلى مؤتمر الدولة العربية (1964،1514م)دار الفكر العربي ،القاهرة،دت.

71--محمود قاسم : **عبد الحميد ابن باديس الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية.** دار المعارف ، القاهرة، الطبعة الثانية،دت.

72-محسن محمد الصالح :**الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية**،المركز الفلسطيني للإعلام،دب،2003م.

73- محسن محمد الصالح:**القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**،مركز الزيتونة للدراسات والإشادات،لبنان،2012 م.

74– محسن محمد الصالح : **فلسطين : سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية** ، كوالالمبور،ماليزيا ،الطبعة الأولى،ماي 2003 .م.

75- موسي حميش: **الشيخ محمد البشير الإبراهيمي**، ت: عبد الرحمان ألجلالي ، وزارة الثقافية ، الجزائر ، د ط ، 2014 م.

76-ميخائيل باليرمو:**كيف طرد الفلسطينيون من ديارهم عام1948**،دارالحمراءللطباعةوالنشر،بيروت،الطبعة الأولى،1990م،

77- الماضي عيسى :**كيف ضاعت فلسطين**،مكتبة المعلا،الكويت،الطبعة الأولى،1988م.

78– ألميلي محمد: **ابن باديس وعروبة الجزائر**، منتدى سور الأزبكية،الجزائر، د ط ، 2007م.

79- المسيري عبد الوهاب : الإيديولوجية الصهيونية، الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ج 1 ،ديسمبر 1892 جانفي1893م.

80- المقلاتي عبد الله: **المشروع الفرنسي الصليبي للاحتلال الفرنسي وردود الفعل الوطنية 1930-1962م**، منشورات سيدي نايل، الجزائر ، د ط ، دت.

81–ناجي علوش:**المقاومة العربية في فلسطين 1917–1948**،بيروت ،1967م.

82- نبيل أحمد بلاسي: **الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، د ط ، 1990 م.-

83- النمورة محمود طلب خليل: **الغرب والإسلام وفلسطين** ،مطبعة بابل الفنية حلحول،فلسطين ،2006م.

84- هدى درويش:**الإسلاميون وتركيا العثمانية** ،دار الأفاق العربية،القاهرة،الطبعة الأولى،1998م

85- الهور منير:طارق الموسى: **مشاريع التسوية الفلسطينية 1947-1986م**،دارا لجليل،بيروت،دت.

86-واصف عبوشي :**فلسطين قبل الضياع**،تر:علي جرباوي،رياض الريس للكتب والنشر،دب،دت.

87- يحي جلال:**العالم العربي الحديث و المعاصر:الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين**،ج2،الكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،1998م.

88-اليوسف سامي يوسف: **تاريخ فلسطين عبر العصور**، الطبعة الأولى، الأهالي للطباعة والنشر،1988م.

89- الياس شوفاني :**الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949م**،مؤسسة الدراسات الفلسطينية،بيروت،1996م.

***المجلات والدوريات:**

1-احمد شنتي:**الجزائر والقضية الفلسطينية...صفحات من الجهاد المشترك**،الاكادمية للدراسات الإنسانية والاجتماعية،العدد13،تبسة،جانفي 2015م.

2-أحمد مريوش: **القضية الفلسطينية في إهتمامات الطيب العقبى**، مجلة الدراسات التاريخية، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، العدد9 -1995م.

3- أحمد بن ذياب: **مجلة الأصالة**، عدد 6 ،ماي ،1972م.

4-إيمان محي الدين :**عروبة القدس الدليل التاريخي والحكاية من البداية**،دورية كان التاريخية،العدد 1،سبتمبر2008م.

5-انورمحمود ألزناتي:الممارسات الاسرائلية لتهويد القدس،دورية كان التاريخية ،العدد5،سبتمبر2009م.

6- رجينا الشريف : **الصهيونية غير اليهودية .:جذورها في التاريخ الغربي**، تر:احمد عبد الله عبد العزيز، سلسلة عالم المعرفة، رقم 96، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت ،ديسمبر1985م.

7-الراصد: **الصهيونية**، البرق، الاثنين 26محرم 1346 الموافق 24جويلية 1927م.

8-سميح حمودة :**هبة البراق 1929م**،حوليات القدس ،العدد11،صيف 2011 م.

9- سلوى روا بحية: **ابن باديس سبق الدعة إلي الكفاح المسلح**، مجلة الشعب الذكري 54 لاندلاع الثورة الجزائرية 1954-2008 ،14717،30 أكتوبر 2008م.

10-عبد الفتاح القلقيلي:**الأرض والثقافة الوطنية** ،دورية حق العودة،بديل /المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنين واللاجئين،العدد57،بيت لحم،فلسطين.دت.

11-عدنان عياش :**الاستيطان اليهودي وانعكاساته الديموغرافية على الفلسطينيين**،دورية كان التاريخية،العدد 26،ديسمبر2014م.

12-فدوى نصيرات: **السلطان عبد الحميد الثاني ودوره في تسهيل السيطرة الصهيونية على فلسطين،(1876-1909م)**،مجلة المستقبل العربي،العدد422،دب،دت

13-فهد مسلم زغير:**محمد البشير الإبراهيمي ودوره الفكري والسياسي 1889-1965م**،مجلة ديالي،العدد63، 2014م.

14-فواز حامد الشرقاوي:**السكان اليهود في فلسطين**،مجلة الجامعة الإسلامية، مج15،العدد2،فلسطين،2007م.

15-كبث وايتلام:**اختلاق إسرائيل القديمة،** إسكات التاريخ الفلسطيني،تر:الهنيدي،سلسلة عالم المعرفة،رقم 249،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت،سبتمبر1999م.

16-.محمد مصطفى حابس:**القضية الفلسطينية بين الإمام البشير الإبراهيمي والشاعر سميح القاسم،**.يومية الرائد الجزائرية،2014م.

17- مرزوق العمري : **الوطنية في فكر الإبراهيمي** ، مجلة المعيار ، عدد 6 ،جوان 2003م.

18- نصر الجلويلي: **جمعية علماء المسلمين بين الدين والسياسة** ا، المجلة التاريخية49-50، تونس، جوان1988م.

19-وسام حسين عبد الرزاق :**حركة الشيخ عز الدين القسام وأثرها على الحركة الوطنية الفلسطينية حتى 1936م**،مجلة مداد الآداب،العدد4.

20- يوسف قاسمي: **المنطلقات الفكرية في الثورة التحريرية** ، مجلة الحوار الفكري، عدد 5 ، السنة الثالثة أوت 2003م.

21- يوسف كامل إبراهيم:**تحول الديموغرافي ألقسري في فلسطين،** ،المركز الصحفي ،محافظات غزة،ماي2001م.

***الرسائل الجامعية:**

1- حافري يوسف،صياد سعد :**إالقضية الفلسطينية في اهتمامات جمعية العلماء المسلمين الجزائرين1931-1954م**،مذكرة تخرج لنيل شهادة أستاذ التعليم الثانوي ، المدرسة العليا للأساتذة،بوزريعة،2007-2008م

2- رحيمة العرفي – مريم بوثلجة : **الدور السياسي للحركة الإصلاحية في الجزائر**،رسالة ماجيستار ، تبسه ، 2009 -2008م.

3-السعيد بوبقار:**فلسطين في الأدب االابراهيمي**،رسالة ماجستير،جامعة الإخوة منتوري،قسنطينة،2008-2007م

4-علي أكرم فضل مهاني:**العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين1918-1936م**،رسالة ماجيستر،الجامعة الإسلامية بغزة،فلسطين،2010م
5- منصور معاضة سعد العمري :**الإرهاب الصهيوني في فلسطين (1948-1973م)**،متطلب لنيل شهادة الماجستير،جامعة أم القرى،السعودية،2006م
6- محمد العيد تاورتة: **أدب المقاومة عند محمد السعيد الزاهري من خلال جريدة البرق**، مذكرة لنيل شهادة الماجستارفي الأدب الحديث الحديث،جامعة منتوري،قسنطينة، 2006-2007م.

*** الموسوعات:**

1-محمد الطاهر فضلاء : **الطيب العقبى رائد الحركة الإصلاح الديني في الجزائر** ، الموسوعة التاريخية للشباب، منشورات وزارة الثقافة و السياحية .

***الوسائط الإلكترونية:**

-محمد خير فلاحة:**الخلافة العثمانية من المهد إلى اللحد**،1.www.smart10.com
/https://ar.wikipedia.org/wiki2.


فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات: